الأخبار
al-akhbar

الجمعة 18 تموز 2014
العدد 2347 السنة الثامنة
vendredi 18 juillet 2014 no 2347 8ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

إسرائيل تفاوض بالنار

[20 ـ 23]

المقاومة تؤكد أن الفرصة مناسبة لإنهاء ملف الأسرى بأسر جنود في العملية البرية (عبد الرحيم الخطيب ـ أي بي ايه)

المشهد السياسي

بري: هل المجلس هو من أجل أن يقبض النواب مـ

تستمر محاولات الخروج من الجمود الذي يطال مختلف المؤسسات، من دون وجود أي بارقة أمل في كسر جدار الأزمة. ويبدو أن الحوار بين حركة أمل وتيار المستقبل بشأن عقد جلسة تشريعية لم يُفضِ إلى نتيجة، ما دفع الرئيس نبيه بري إلى رفع الصوت في وجه المستقبل

يقترب الشهر الجاري من نهايته، من دون أن تتوصل القوى السياسية المختلفة إلى اتفاق على كيفية صرف رواتب موظفي الدولة. ورغم عقد اجتماع ليل أمس ضم وزير المال علي حسن خليل ووزير الصحة وائل أبو فاعور ومدير مكتب الرئيس سعد الحريري نادر الحريري في وزارة المال، فإن أيّ تقدّم جدّي لم يُسجَّل لحل العُقد الثلاث المتشابكة: عقد جلسة تشريعية، انتخاب رئيس للجمهورية، والأزمة الحكومية. ورغم أن رئيس مجلس النواب نبيه بري اعتاد نشر أجواء إيجابية، يؤشر كلامه أمس أمام زواره إلى انسداد الأفق حالياً أمام المتحاورين. فقد أعاد بري مساء أمس التأكيد أمام زواره أن لا «إشارات إيجابية الى انعقاد جلسة لمجلس النواب لبتّ تسديد رواتب موظفي القطاع العام». وقال إنه «لا اتصالات ومشاورات في هذا الصدد»، مشيراً الى أنه «لا رواتب لموظفي القطاع العام نهاية هذا الشهر إذا لم يعقد مجلس النواب جلسة ويقرّ قانوناً بذلك»، مصراً على أنه لن يسمح «بمخالفة القانون مجدداً وتسديد الرواتب بالطريقة التي اعتمدت منذ عام 2005 بقرار حكومي خلافاً للأصول القانونية، وهو ما يريده تيار المستقبل».

ولاحظ بري أن الحوار مع تيار المستقبل لم يُفضِ إلى نتيجة مجدية، «بدليل الخلاف على عقد جلسة مجلس النواب، وهو كان محور الحوار مع التيار»، لكنه لفت الى أن «تعثّر هذا الحوار إشارة سلبية إلى النائب وليد جنبلاط وليس إليّ، خصوصاً أن جنبلاط بذل جهوداً لإطلاق الحوار. وعندما يردّ تيار المستقبل بطريقة سلبية على انعقاد الجلسة، فإن الرسالة ليست إليّ فحسب. لم أعد أعرف ماذا يفعل هذا المجلس، لا هو ينتخب رئيساً للجمهورية، ولا يجتمع للتشريع، ولا يراقب ويحاسب. ماذا يفعل؟ هل هو من أجل أن يقبض النواب معاشاتهم».

وأكد رئيس المجلس أن مشكلة رواتب القطاع العام «ليست ابنة ساعتها، وهي بدأت أيام حكومة الرئيس نجيب ميقاتي التي أحالت على مجلس النواب مشروعاً بتسديدها لسنة، إلا أن الرئيس فؤاد السنيورة وقف في الجلسة واشترط إقرار 80 في المئة من الرواتب في مقابل إبقاء 20 في المئة معلقة موقتاً إلى حين وضع الموازنة العامة، بغية إرغام الحكومة آنذاك على استعجال إنجازها، وهو ما حصل بأن أقرّ المجلس 80 في المئة وبقيت الـ20 في المئة التي تبلغ 1400 مليار ليرة، وهو المبلغ الذي تحول اليوم إلى مشكلة ويحتاج إقراره الى جلسة لمجلس النواب. أما وان وزير المال علي حسن خليل أعدّ موازنة 2014 فلماذا رفض إقرار المبلغ المتبقي في مجلس النواب، ما دام شرط السنيورة ربط القسم المتبقي بإنجاز الموازنة. لا يريدون عقد جلسة لرواتب الموظفين ويتسببون بمشكلة، ويتحمّسون لإقرار اليوروبوند ويربطون إقرار سلسلة الرواتب والرتب بشروط».

وسئل بري هل يلمس بشائر تمديد ولاية مجلس النواب، فأجاب: «تبدأ الرائحة إذا تخطّينا منتصف آب ولم ننتخب رئيساً للجمهورية، تفوح الرائحة حينئذ عند البعض، وخصوصاً تيار المستقبل الذي يتحجّج بأن إجراء الانتخابات النيابية من دون انتخاب رئيس الجمهورية سيؤدي الى استقالة الحكومة حتماً، وتالياً ستطرح مشكلة مَن يجري الاستشارات النيابية الملزمة في غياب الرئيس. لذلك أقول إنه يجب انتخاب الرئيس من الآن حتى منتصف آب لئلا نقع في المحظور».

وأكد بري أن الظرف الأمني يسمح بإجراء الانتخابات النيابية «إلا إذا حدث تطور أمني كبير يحول دون ذلك، خصوصاً أن الدوائر المعنية تستعد لها. أما عدم التحوّط لهذا الاستحقاق فهو سيضع البلاد في فراغ فوق فراغ. لا رئيس للجمهورية، ولا حكومة، ولا مجلس نيابياً».

كذلك سُئل عمّا يجري تداوله بشأن شراء المياه من تركيا، فأجاب: «لدينا مياه عذبة للشرب من مناطق بحرية في صور وقبالة المعاملتين والشمال. يمكن استخراج مياه الشرب منها لمواجهة المشكلة. كنت اختبرت شخصياً هذه المياه المتدفقة بكميات غير محددة في وقت سابق قبالة شاطئ صور، علماً بأنني عرضت الأمر على المسؤولين القبارصة عندما زرت الجزيرة. مع ذلك يتحدثون عن شراء المياه. كل ما يتطلّبه الأمر هو مدّ قساطل لسحب المياه الى البر».

على صعيد آخر، تبقى الكلمة التي سيُلقيها رئيس تيار المستقبل سعد الحريري اليوم، في الإفطار السنوي للتيار، هي التطور الوحيد الذي يُمكن أن يُحدث خرقاً في جدار الأزمة. مصادر في 8 آذار تُشير إلى أن «فريقنا ينتظر كلمة الحريري ليبني على الشيء مقتضاه». وفي الوقت الذي أعربت فيه المصادر عن أملها بأن «تحمل كلمة الرئيس الحريري جديداً يُمكن التعويل عليه»، استبعدت أن «يُحدث خطابه صدمة إيجابية، ولا سيما أن لا متغيرات في المشهد الإقليمي». أوساط في قوى الرابع عشر من آذار ذكرت أن «الرئيس سعد الحريري يتحاشى الدخول في لعبة الأسماء المارونية حتى لا يُثير أي حساسيات يُفهم منها أنه هو من يُسمّي الرئيس الماروني، وجلّ ما فعله هو دعم ترشيح رئيس حزب القوات اللبنانية الدكتور سمير جعجع كمرشح قوى 14 آذار».

وتشير الأوساط إلى أن «الحريري استاء من رئيس جبهة النضال الوطني النائب وليد جنبلاط لتسميته مرشحاً مارونياً هو النائب هنري حلو، وهو استاء أيضاً عند إصرار جنبلاط على عدم التخلّي عن حلو». وتتحدّث الأوساط عن أن «مردّ الاستياء من جنبلاط الى أنه قام بالأمر نفسه مع الطائفة السنيّة حين سمّى الرئيس نجيب ميقاتي لتأليف الحكومة بعد استقالة الحريري، وحاول الإيحاء بالأمر نفسه عند تسمية الرئيس تمام سلام». ولفتت هذه الأوساط إلى أنه «وفق ذلك فإن الحريري سيتناول في كلمته الملف الرئاسي انطلاقاً من مبادرة جعجع الأخيرة من أجل الوصول إلى تفاهم حول الانتخابات الرئاسية».

وفيما يستمر الجدل بين فريق الرابع عشر من آذار، وتحديداً المستقبل، ووزير المال علي حسن خليل بشأن قانون الإنفاق، أعاد الأخير التأكيد أن «لا رواتب لموظفي القطاع العام إلا بعد تشريع الإنفاق العام»، مؤكداً أن «لا خلفية سياسية لموقفي الذي أعلنته منذ أول جلسة لمجلس الوزراء وليس مرتبطاً بالفراغ الرئاسي». وقال: «أنجزنا مشروع الموازنة، والأصوات ذاتها التي كانت تشكّك في الأمر كانت تُطالب بإنجاز الموازنة. ولكن من الآن حتى إقرارها أعددنا أنفسنا لها والمطلوب أن نُشرّع إنفاقنا»، فيما كرر عضو كتلة المستقبل النائب أحمد فتفت «استعداد تيار المستقبل للمشاركة في جلسة تشريعية في حال الاتفاق على جدول الأعمال، ومسألة الأوروبوند».

حكومياً، يُقفل الأسبوع على ما كان قد بدأ عليه، حيث تستمر الأزمة الحكومية.

اجتماع ليلي بين خليل وأبو فاعور والحريري لم ينتج أيّ اتفاق (هيثم الموسوي)

تقرير

أهالي عرسال: من يرد الجهاد فليذهب إلى الجبهة

لا نرغب بأن تتحول أرضنا الى ميدان تتغلغل فيه مجموعات مسلحة بذريعة الثورة (مروان طحطح)

رامح حمية

تواصلت الاشتباكات العنيفة في منطقة القلمون في جرود السلسلة الشرقية منذ بداية الأسبوع الجاري، بين الجيش السوري وعناصر من حزب الله من جهة، وجبهة النصرة وحلفائها في المعارضة السورية من جهة أخرى. طيلة يوم أمس شهد المثلث الذي تتقاطع فيه الأراضي اللبنانية والسورية، بين منطقة «رأس المعرة» وجرود بلدات نحلة ويونين، وجرود عرسال، اشتباكات عنيفة وغارات من الطائرات الحربية السورية. مصادر مطلعة أوضحت لـ«الأخبار» أن الاشتباكات العنيفة استخدمت فيها الأسلحة الثقيلة والمتوسطة، فضلاً عن عشرات الغارات التي نفذتها الطائرات الحربية السورية، ما أدى إلى مقتل عشرات المسلحين من «جبهة النصرة» في كل من محلة «وادي الهوا» و«الخشع» و«شميس الحمرا»، الواقعة بالقرب من «طلعة موسى» (أعلى قمة جبل بعد جبل الشيخ في السلسلة الشرقية). وأكدت المصادر لـ«الأخبار» تقدم الجيش السوري ومقاتلي حزب الله في جرود السلسلة الشرقية، وتحرير كل من منطقة «حقاب عيان» ومغارة «النمرود» الموجودة في تلك المنطقة، التي تعتبر من المناطق الواقعة في جرود «رأس المعرة» على الحدود اللبنانية ـ السورية، من المناطق الخطرة التي كانت تتموضع فيها المجموعات المسلحة في المعارضة السورية، بالنظر إلى طبيعتها ووعورة تضاريسها. ومن المناطق التي تمكن الجيش السوري و«حزب الله» من تحريرها أيضاً من المسلحين، منطقة في رأس المعرة السورية تتحكم في معبر «وادي الفتلة» الذي يربط بين جرود عرسال وبلدة «الجبّة» السورية، وهو أحد المعابر التي يعتمد عليها المسلحون في تحركاتهم بين الحدود. ومن المرتفعات التي تمت السيطرة عليها «قرن الصياد»، و«شعبة الحمرا»، إضافة إلى سيطرة نارية من بعيد على معبري «المسيّب» و«الحمرا» اللذين يربطان جرود بلدة فليطا بجرود بلدة عرسال.

تواصل الاشتباكات بدا مؤشراً واضحاً على عزم الجيش السوري و«حزب الله» على حسم معركة القلمون في السلسلة الشرقية على طول الحدود اللبنانية ـ السورية، وسط حالة استنفار في قرى البقاع الشمالي من قبل الجيش اللبناني لمنع تسلل مسلحين من الجرود، وقد شوهدت تعزيزات محدودة من قبل فوج المجوقل في البقاع.

أصداء الاشتباكات العنيفة لم تفارق بلدة عرسال وباقي قرى البقاع الشمالي، طيلة الأيام الماضية، في الوقت الذي نقل فيه إلى مستشفياتها عدد من جثث المسلحين، وعشرات الجرحى الذين

عاشاتهم؟

في هذا الإطار، كشفت مصادر وزارية لـ«الأخبار» أن «رئيس الحكومة تمّام سلام يُبدي استياءه من هذه الحال، مُعرباً عن ندمه من الصيغة التوافقية الحكومية». في المقابل، أكدت مصادر سلام أنه «حريص على التعاطي بعقلانية مع جميع الأفرقاء، وأن فضح الأمور ليس أسلوب الرئيس سلام». وأكدت المصادر أن «تأكيد الجميع خلال لقائهم الرئيس حرصهم على عمل الحكومة واستمرارها خلق نوعاً من التهدئة بين الأطراف المشاركة». ونفت المصادر ما يُقال عن استياء رئيس الحكومة من الصيغة التوافقية، إذ إن «سلام ساهم في إخراجها»، مشيرة إلى أن «قضية التواقيع يُساء فهمها، وأن سلام لديه الحق في اللجوء إلى التصويت في حال تعذّر الاتفاق، لكنه حتى الآن يُصرّ على التوافق لأنه يتحاشى انفجار الحكومة أو تناحر الأطراف المشاركة فيها». ولفتت المصادر إلى أنها «لمست من خلال حديثها مع الرئيس سلام نيته عقد جلسة حكومية نهار الخميس المقبل، من دون أن يقول ذلك علناً».

تقرير

لبنان يترقب 20 تموز وتسمية خليفة المالكي

لا يزال لبنان على خط التقاطع بين التسويات الإقليمية المفترضة، وخصوصاً بين موعدي 20 تموز المفترض للاتفاق النووي بين إيران والدول الـ(5 + 1)، وتسمية خليفة لرئيس الوزراء العراقي نوري المالكي.

هيام القصيفي

منذ بداية العام الجاري، يعيش لبنان على وقع استراتيجية جديدة ترسم للمنطقة. وعشية 20 تموز الموعد المفترض لتمديد مهلة التفاوض بين إيران والدول الـ(5 + 1) حول الملف النووي، يبدو الوضع اللبناني يسير وفق المسار الذي حدد له منذ بداية العام، أي مع سريان مهلة الاتفاق الإيراني الغربي، بين سلسلة مواعيد إقليمية تخيم نتائجها عليه.

كان واضحاً منذ أن تألفت حكومة الرئيس تمام سلام، بتسوية إقليمية دولية، أن لا رئيس للجمهورية في لبنان إلا بعد اتضاح مسار الوضع في مصر وسوريا والعراق ونتائج التفاوض حول الملف النووي الإيراني. ورغم الحركة الداخلية وكثرة الأفكار والاقتراحات المستمرة من دون توقف، لمعالجة الملف الرئاسي اللبناني، بقيت القوى المعنية على إدراك شامل بأن من المبكر الحديث عن معالجات ظرفية ما دام الوضع في دول الجوار على توتره.

لم تكن الانتخابات الرئاسية السورية هي المحك المفصلي، بعدما شهد الوضع السوري تطورات ميدانية خلال الأشهر الماضية، اتجهت الى مزيد من التطبيع ورسم الحدود الداخلية بين المناطق التي يسيطر عليها النظام السوري، وتلك التي انتشرت فيها داعش وقوى المعارضة، في ظل غض نظر دولي عن مصير الرئيس السوري بشار الأسد.

تحول العراق تدريجاً نقطة التحول التي على أساسها يمكن قراءة خريطة المنطقة سياسياً بين خطين متوازيين، السعودية وإيران. لذا كان رصد غربي متزايد لمصير رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي، بعد الانتخابات النيابية، حتى قبل أن تنفجر قضية داعش وتمددها في المناطق السنية. بالنسبة الى مطلعين لبنانيين على أوضاع العراق، فإن إيران كانت قد اتخذت قرارها سابقاً بالتخلي عن المالكي، لصالح شخصية قريبة منه أو حتى أن يسميها بنفسه. إلا أنها كانت تنتظر اللحظة المناسبة لإعلان تخليها عنه، لكن بقدر ما كان التوتر السياسي الإقليمي يتضاعف، وتكثر التحديات في العراق وسوريا بين إيران وخصومها، كانت طهران ترفع ثمن رفضها التخلي عنه، الى حد الإيحاء بالتمسك به وحده، من أجل تحصيل أكبر قدر من المكاسب الآنية والمستقبلية.

جاءت قضية داعش وتمددها، وحتى تهديدها السعودية والأردن، لتضاعف حجم المخاطر العربية، الى حد الإيحاء بأن تخلي الجيش العراقي عن مناطق

> **من المبكر الحديث عن معالجات ظرفية ما دام الوضع في دول الجوار على توتره**

حساسة حدودية كان بهدف فتح باب الخطر قصداً من جانب المالكي على الدولتين المذكورتين. ومع تزايد خطر داعش وتكبير حجم جرائمها، ارتفع ثمن التخلي عن المالكي، الى أن أصبحت الدول المعنية متساوية في مقاربة الأخطار المحدقة بها، فبات الحديث عن تسمية شخصية جديدة لتولي رئاسة حكومة العراق متداولاً على مستوى واسع.

ومع احتمال تزامن الاستحقاق العراقي مع موعد 20 تموز النووي، كموعد مفصلي يشير الى موقف الولايات المتحدة من فتح الباب الدولي أمام إيران أو إقفاله في وجهها، تصبح المنطقة أمام مرحلة تسوية جديدة تمتد لستة أشهر جديدة على الأقل، وأمام إعادة ترتيب الوضع العراقي تحت مظلة حكومة «الوحدة الوطنية»، الأمر الذي يحيي آمالاً لبنانية بتمديد مرحلة التهدئة السياسية والأمنية.

فما يعني لبنان من احتمال ذهاب المنطقة الى تمديد فترة التسويات ـ إلا في حال عرقلتها في اللحظات الأخيرة ـ الانتخابات الرئاسية وسحب فتيل التفجير الأمني وهما على القدر نفسه من الأهمية. وفي اعتقاد مصادر سياسية أن أي تسوية إقليمية تحتاج الى وقت لترجمتها عملانياً وسحب فتائل التفجير منها، وهذا يعني أن الهدوء السياسي الحالي مرشح للتفاعل بعد انتهاء عطلة الفطر، ومن ثم عطلة الصيف الدولية التي تشهد عادة تراخياً دولياً في مقاربة الملفات الحساسة، فضلاً عن إعطاء المجال واسعاً لبلورة مفاعيل أي تهدئة إقليمية وترجمتها عملانياً. وفي انتظار أي ضوء أخضر دولي، يعطى لمقاربة ملف الرئاسيات في صورة جدية، تبقى القوى السياسية نفسها تحت مظلة الحكومة الحالية التي لا تزال تعمل ضمن المهمة التي شكلت من أجلها. ويبدو من أداء الحكومة أن القيّمين عليها، إقليمياً ومحلياً، حددوا سلفاً مهمتها لتقتصر على إدارة مرحلة الشغور الرئاسي ليس أكثر، وإعطاء التغطية السياسية اللازمة لحفظ الاستقرار الأمني.

لكن خطورة مراحل التفاوض الإقليمي تكمن في أن تتسرب أعمال العنف في أي بؤرة لفرض إيقاع أمني يساهم في الضغط السياسي. فبقدر ما ترتفع وتيرة التوتير في سوريا (والعراق الى حد ما) أمنياً، ترتفع نسبة الضغط في لبنان، لذا بدا واضحاً في الأسابيع الأخيرة أن حجم المخاطر الأمنية يتساوى مع حجم التدابير التي لا تزال مستمرة ومرشحة لأن تطول، للجم التهديدات. والهدوء النسبي الذي يشهده لبنان لا يعني أن الخطر الأمني زال، لا بل إن الخوف يبقى في تسرب أي خطر من دول الجوار الى لبنان، في مرحلة نضوج التسويات.

تقرير

قباني يدعي على مسقاوي؟

> **تواصل الاشتباكات مؤشر على عزم الجيش السوري و«حزب الله» على حسم معركة القلمون**

آمال خليل

تستعر أزمة دار الفتوى يوماً بعد آخر، من دون أن ينجح أي وسيط في التوصل إلى اتفاق على تهدئة «المتناحرين». وآخر ما برز في هذا المجال، إبلاغ مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني بعض من التقوه أمس أنه ينوي رفع شكوى جزائية ضد نائب رئيس المجلس الشرعي المنتهية ولايته، الوزير السابق عمر مسقاوي، بتهمة انتحال الصفة. ومسقاوي يقود حالياً الفريق الموالي لتيار المستقبل في دار الفتوى، وهو يرأس اجتماعات المجلس الشرعي الذي انتهت ولايته ومدّد لنفسه في تشرين الثاني 2013، من دون موافقة المفتي الذي دعا إلى إجراء انتخابات لمجلس شرعي جديد قاطعها تيار المستقبل.

على صعيد آخر استقبل مفتي جبل لبنان الشيخ محمد علي الجوزو وفداً مشتركاً من السفارة المصرية والأزهر في إطار المحاولات المصرية للتوصل إلى توافق حول انتخابات مفتي الجمهورية. ونظراً للعلاقة التاريخية مع الجوزو (درّس في الأزهر ومكث في القاهرة سنوات وتزوج بمصرية)، استمع الوفد إلى رأيه في المرشحين المطروحين للمنصب ومفتي المناطق، بهدف وضع تصور مصري. الوفد، الذي يتحرك بعيداً عن الإعلام، ينوي القيام بجولة على المرجعيات المعنية بدار الفتوى.

مصادر دار الفتوى رجحت لـ«الأخبار» التوصل إلى تسوية توافقية حول انتخابات مفتي الجمهورية بحلول عيد الفطر خلال الأسبوعين المقبلين. المفتي محمد رشيد قباني، بحسب المصادر، لا يمانع بتسمية رئيس المحاكم الشرعية السنية العليا الشيخ عبد اللطيف دريان، برغم أنه مرشح الرئيس فؤاد السنيورة. لكنه يشترط «تسوية الخلافات القانونية التي أثيرت ضده من قبل السنيورة وفريقه وعدم المس بالقرارات التي اتخذها أخيراً مثل تعيين بعض مفتي المناطق».

التوافق لم يصل إلى هيئة علماء المسلمين. الخلافات لا تزال حادة بين أعضاء المجلس الإداري (سلفيون ومستقلون ومن تيار المستقبل والجماعة الإسلامية) واللجنة المكلفة من قبل الهيئة بمتابعة ملف الدار، حول المرشحين. انقسام بين أعضاء رافضين لتسمية دريان، وآخرين يشترطون الموافقة عليه بسلة طلبات. وفي محاولة لتطويق الخلاف، دعا الرئيس الحالي للهيئة الشيخ مالك جديدة إلى مؤتمر صحافي يوم الأحد المقبل في بيروت تحت عنوان «دور العلماء في اختيار رئيسهم الديني». ويتضمن البرنامج الأولي كلمة لجديدة، وأخرى للجنة الفتوى في الهيئة حول دورها في الملف.

> غصّت بهم المستشفيات الميدانية في عرسال.
>
> إلا أن عرسال كانت تعيش أيضاً على صدى أحداثها الداخلية المتسارعة والخطيرة، من إعدامات وعمليات خطف وسرقة. يوم أمس صدر بيان عن أهالي بلدة عرسال ومجلسها البلدي حذروا فيه «من مغبة ما تؤول إليه الأمور في البلدة وضمن نطاقها، في الوقت الذي تشهد فيه المنطقة أحداثاً متسارعة ومتكررة وخطيرة باتجاه إشعال نار الفتنة في لبنان كامتداد للحرب الدائرة في سوريا، ومنها ما طاول حدود أرضنا كبلدة وأحياناً داخل نطاقها». ورغم تأكيد أبناء بلدة عرسال تضامنهم مع «أهلنا النازحين من سوريا، واعتبارهم إخوة وأهلاً وجيراناً، فاستقبلنا حوالى 120 ألف نازح في بيوتنا وقلوبنا»، فإن البيان شدد على مسألة «استقبال النازحين إخوة فارين من الموت مدنيين، ولا نرغب بأن تتحول أرضنا الى ميدان تتغلغل فيه مجموعات مسلحة بذريعة الثورة وتشكل خطراً علينا وعلى الإخوة النازحين في عرسال، وتمارس تلك المجموعات عمليات نهب وترويع للأهالي هنا وهناك. فمن يرد الجهاد والنضال لأجل سوريا فليتوجه الى الجبهة المفتوحة في سوريا».
>
> وأكّد البيان «موقف عرسال الداعم للجيش اللبناني والجهود التي يقوم بها لحفظ الأمن في منطقتنا وبلدتنا».

تقرير

طرابلس: «الغضب» مؤجل إلى ما بـ

عبد الكافي الصمد

منذ فضّ أهالي الموقوفين في أحداث طرابلس اعتصامهم مساء يوم السبت الماضي، بعد تدخلات وضغوط مورست عليهم، ووعود أعطيت لهم بمساعدتهم في إطلاق سراح أبنائهم قريباً، عاشت المدينة أجواءً من الترقب بسبب تهديد الأهالي بنزولهم إلى الشارع مجدداً إذا نكث بالوعود. وأعطى الاهالي مهلة تنتهي يوم أمس.

لكن الأيام التي أعقبت فضّ الاعتصام وفتح بعض الطرقات التي أغلقت لم تمر بهدوء، إذ جرى تبادل اتهامات من «عيار ثقيل» بين رئيس الحكومة السابق نجيب ميقاتي وتيار المستقبل، حمّل كل طرف منهما الآخر مسؤولية الاعتصام وتبعاته، وسط شائعات عن أن طرابلس ستشهد تصعيداً كبيراً إذا لم يتم التوصل إلى مخرج للأزمة.

ومع أن كل القوى السياسية والإسلامية نفضت يدها من منفذي الاعتصام ورفعت الغطاء عنهم، فإن الجهات الأمنية المعنية وأهالي طرابلس كانوا يتوجسون قلقاً، وكانت شكوك كثيرة تراودهم بأن ما يقال في العلن ينفذ عكسه في السر.

ومن أجل تفادي المحظور ومنع وقوعه، بادرت قيادات أمنية مسؤولة إلى الاتصال بأهالي الموقوفين، وعقدت معهم أكثر من اجتماع، كان آخرها اجتماع عقد ليل الأربعاء ـ الخميس، وامتد حتى قرابة الثانية فجراً، وفق ما أكدت مصادر أمنية لـ«الأخبار»، خرج بعده الدخان الأبيض ليعلن الأهالي أنهم لن يقوموا بأي اعتصام أو قطع للطرقات قبل عيد الفطر.

أسباب تراجع المعتصمين عن تحركاتهم ردّتها مصادر سياسية إلى جملة أسباب، منها تلويح القوى الأمنية، من جيش وقوى أمن داخلي، بأن أي تحرك للمعتصمين في الشارع سوف يمنع حتى لو جرى استخدام القوة، ومنها أيضاً رفع الغطاء عنهم من جميع الجهات السياسية والدينية.

تضاف إلى ذلك موجة الاستياء الكبيرة التي أعلنها التجار من الاعتصام، التي وصلت أصداؤها إلى جميع السياسيين، ومنهم الرئيس سعد الحريري في خارج لبنان، وإعلانهم أنه ليس هناك مشكلة

> طرابلس ستشهد تصعيداً كبيراً إذا لم يتم التوصل إلى مخرج للأزمة

جوهرية في طرابلس تستدعي الإضرار بالمدينة وشلّ أسواقها، وأنه يمكن تأجيل أي تحرّك إلى ما بعد عيد الفطر، وإلا فسيلجأون إلى التصعيد.

لكن ذلك لم يحجب «الكباش» المتعدد الأوجه الذي حصل في الأيام الأخيرة في طرابلس على أكثر من جبهة في ما يخص قضية الموقوفين، وكانت أطرافه سياسية وأمنية وإسلامية في آن واحد.

وفي هذا الإطار كشفت مصادر أمنية لـ«الأخبار» أنه «بعد تبادل اتهامات بين ميقاتي وتيار المستقبل حول تبنّي قضية المعتصمين ودعمهم في قطعهم الطرقات، وإثر تنصل الإسلاميين من القضية بعد مساهمة قسم منهم في تحريض الأهالي ضد الجيش، كانت بعض الجهات في تيار المستقبل تحرّض الجيش على فض الاعتصام بالقوة، في خطوة تهدف إلى حصول صدام بين الجيش والأهالي. لكن القيادة العسكرية تعاملت بحكمة وروية مع الاعتصام، وفوّتت على هذه الجهات فرصة الاصطياد في الماء العكر».

هذا التناقض غير البريء في المواقف دفع المصادر الأمنية إلى التساؤل: «كيف يمكن تفسير التهجم الدائم على الجيش والتحريض عليه بشكل يومي ومدروس، من قبل قوى سياسية معروفة، وفي الوقت ذاته تطلب هذا القوى فضّ الاعتصام بالقوة؟».

وسط هذه الأجواء شهدت طرابلس أمس إجراءات أمنية مشددة، نفذها الجيش اللبناني وقوى الأمن الداخلي، لمنع حصول أي خروقات تهدد الخطة الأمنية، بموازاة خطوات تنفيسية تمثلت في إطلاق سراح 5 موقوفين في أحداث طرابلس، إضافة إلى تسهيل الجهات الأمنية تنفيذ اعتصامات تضامنية مع الشعب الفلسطيني، اليوم الجمعة، في بعض مساجد طرابلس، قد تتضمن مواقف دعم وتأييد للموقوفين.

هذه الأجواء تواكبت مع مواقف داعمة لاستقرار طرابلس، أبرزها جاء من ميقاتي الذي أكد بعد زيارته مفتي طرابلس والشمال الشيخ مالك الشعار «دعم القوى الأمنية كافة من جيش وقوى أمن داخلي لتعزيز الاستقرار في طرابلس»، بينما شدد الشعار على أنه «لن يسمح أهل المدينة بالعودة إلى الوراء في أي قضية أمنية تهم أمن طرابلس واستقرارها».

التهديد بالقوة أجبر أهالي الموقوفين على التراجع عن الاعتصام (مروان طحطح)

تقرير

سابقة القضاء العسكري تترك «خفافيش الليل» أحـ

رضوان مرتضى

طوال أشهر، أقلق ليل طرابلس دوي انفجارات مشبوهة. لم يكن يمرّ أسبوع من دون تفجير إصبع ديناميت هنا أو رمي قنبلة يدوية هناك لخلق بلبلة أو توتر أمني في أوقات وتواريخ وأماكن مختلفة في عاصمة الشمال. وكانت هذه التفجيرات تُؤدي أحياناً إلى إصابة مدنيين بجروح، وتعقب كل اشتباك بين جبل محسن وباب التبّانة. كأنه لم يكن يُراد لطرابلس أن تهدأ، أمّا الفاعل فكان دائماً مجهولاً. لم يدم الأمر على حاله، إذ تمكنت استخبارات الجيش من تحديد عدد من المشتبه فيهم. تصادف ذلك مع تسليم أحمد ج. (مواليد 1995) نفسه معترفاً بالقيام مع آخرين بـ«رمي عدد كبير من الرمانات اليدوية وأصابع الديناميت» بين منطقتي باب التبانة وبعل محسن مقابل مبالغ مالية تتراوح بين 20 و25 ألف ليرة لبنانية للقنبلة الواحدة من مشغّله بلال ع. الملقّب بـ«بلال أبو منصور». الموقوف الذي يعمل حلّاقاً رجالياً أفاد خلال التحقيق أنّ «بلال أبو منصور» الذي يقود مجموعة مسلّحة في محور ستاركو طلب منه ومن صديقه علي م. (مواليد 1990) رمي مفرقعات تُحدث دوياً كبيراً بهدف الإبقاء على حالة التوتّر في أماكن يُحدّدها هو مقابل مبلغ 25 ألف ليرة عن كل عملية. واعترف الموقوف بأن المرحلة الأولى اقتصرت على رميهما المفرقعات خلال الليل ثم تطوّرت العملية إلى رمي قنابل يدوية وعدد كبير من أصابع الديناميت. وعدّد أماكن قام وشريكه برمي قنابل وديناميت فيها، وكشف عن أسماء آخرين شاركوهما المهمة هم: أحمد ع. وخالد ش. ونديم ح. وعبدالله ج. وجلال م. وشقيقه الملقّب بـ«أبو عمر» ومحمود ب. وأسامة منصور (مواليد 1987ـ ببنين) المقرّب من أحد أبرز المشايخ السلفيين في الشمال، علماً بأن المشتبه فيهم جميعهم من أبناء باب التبّانة ويقيمون فيها. أما الأخير، فيُعدّ في غُرف الأمنيين «الأكثر خطراً». كذلك ذكر أن المدعو زياد الصالح (مواليد 1969) المعروف بـ«زياد علّوكي» كان يُزوّد بلال بالأموال والقنابل والديناميت. وأشار إلى أنّه كان يستهدف بعض الأماكن الحسّاسة كالمساجد والنقاط التي تقع على تماس مباشر مع جبهة بعل محسن للإيحاء بأن مسلّحي الجبل هم من يقومون بذلك، كاشفاً أنه كان يرمي القنابل وأصابع الديناميت عن أسطح مبان أو من على متن دراجة نارية يقودها «بلال أبو منصور».

> أوقفت استخبارات الجيش المتورّطين في رمي قنابل وأصابع ديناميت في طرابلس، كانوا يهدفون إلى إبقاء التوتّر بين جبل محسن وباب التبّانة. لكنّ المحكمة العسكرية أخلت سبيلهم. هنا اعترافات موقوفين برمي قنابل يدوية مقابل 25 ألف ليرة عن كل قنبلة تركهم القضاء أحراراً

تكرار سابقة ترك المشتبه فيهم خلال التحقيق الاستنطاقي بسند إقامة ثم إعادة اتهامهم بجناية (عادل كروم)

عد العيد

وجهة نظر

أطلقوا سراح «قادة المحاور»... حرصاً على العدالة

رضوان مرتضى

لم يُسحب فتيل التفجير من طرابلس. عادت الفيحاء لتغلي مجدداً. السيناريو نفسه يتكرر دوماً. أما المسؤولية كاملة فتتحمّلها السلطة، بسياسييها وأمنييها. على عاتق هؤلاء يجب أن تلقى تبعات فشل الخطة الأمنية. هذه الخطة التي لم تكن سوى «تخريجة مسرحية» سلّم بموجبها أبطال الشاشات أنفسهم لكي يُحاكموا ثم يُتركوا كأن شيئاً لم يكن. هكذا كانت الصفقة تقتضي. أما باقي المطلوبين، فغُضّ الطرف عن بعضهم ليهربوا وتُرك الآخرون أحراراً. زُجّ بـ«قادة المحاور»، المرتبطين أصلاً بالأجهزة الأمنية، في السجن.

وتُرك أولئك الذين يفوقونهم خطراً في الحرية. لكن، لم يُنفّذ الاتفاق وفق الصيغة المفترضة. عرقلت تنفيذه ردود الفعل المستنكرة إطلاق سراح (أحد قادة المحاور) عمر ابراهيم المعروف بـ«عامر أريش» بعد ثلاثة أسابيع فقط على توقيفه. وقد حصل ذلك بوساطة ضابط كبير، لكن حجم الاستنكار أوقف استكمال الصفقة.

ورغم أن دور «أريش» لا يقل أهمية عن أدوار زملائه في أحداث طرابلس، بل يفوقهم أحياناً، إلا أن الآخرين لا يزالون موقوفين. تُرك سعد المصري وزياد الصالح المعروف بـ«زياد علوكي» وآخرون غيرهم حبساء سجن رومية المركزي. لم يُحسب حساب أتباع هؤلاء الذين قد ينقلون البندقية من كتف إلى كتف ليلتحقوا بـ«قادة محاور» جُدد، سيفرخون في غياب الأصلاء. وهكذا حصل. فقد سطع نجم محركين وقادة محاور جُدد يستعدون لتسلّم الدفة، أمثال أسامة منصور وداني دنش وخالد الراعي وشادي المولوي وآخرين، علماً أن الأول والأخير سبق أن أطلق سراحهما القضاء العسكري. منصور الذي أُلقي القبض عليه وبحوزته كمية من الأسلحة على طريق عرسال متوجّهاً أو آتياً من سوريا، تُرك بكفالة مالية ووساطة أحد ضبّاط الجيش. أما المولوي، فترك بوساطة «من الدولة كلها»، بعدما أشعل «أنصاره» وأصدقاؤه وزملاؤه والمتضامنون معه طرابلس بالرصاص، ولم يفكّوا قيد المدينة إلا بعد إطلاقه.

الأجهزة الأمنية اكتفت ببعض الأسماء البارزة من المتورطين في معارك «التبانة ـ جبل محسن». وبين هؤلاء، إضافة إلى المصري والعلوكي، كان الشيخ عمر بكري فستق، الذي لم يثبت تورطه بأي دور ميداني، إنما أوقف بتهمة التحريض على الجيش وتهديد السلم الأهلي. وليس دفاعاً عن فستق، إنما الإنصاف كان يقضي بتوقيف إمام مسجد التقوى الشيخ سالم الرافعي والنواب خالد ضاهر ومعين المرعبي ومحمد كبارة، إذا كان الجرم حصراً التحريض. الكيل بمكيالين حال دون أن تنجز الخطة الأمنية المُعلنة شيئاً، سوى أنها أطاحت «رموزاً تلفزيونية».

وعزّز هذه الوجهة أداء بعض قضاة التحقيق العسكري الذين باتوا يتعاملون مع كل موقوف لديهم على إنه إرهابي، بغض النظر عن سياقه وخلفيته ودوافعه. كل ذلك، أسهم في إعادة الاحتقان مجدداً. حامل مسدس يُتهم بالإرهاب، فيما تحرص الأجهزة الأمنية على حذف اسم الضابط المتقاعد عميد حمود، من إفادات مهربي كميات هائلة من الأسلحة ومطلقي النار صغار مقاتلي الميليشيات.

في طرابلس، بغض النظر عن البادئ، تورّطت جهات أربع في أحداث جبل محسن ـ باب التبانة: أتباع رئيس الحزب العربي الديموقراطي رفعت عيد والإسلاميون وقادة المحاور المعروفون وأنصار تيار المستقبل. العدالة كانت تقضي بمحاسبة الأطراف الأربعة، لكن ذلك لم يحصل. استُضعف بعض قادة المحاور فسجنوا.

واستضعف رفعت عيد فنفي، فيما تُرك مقاتلو الطرفين الآخرين وقادتهما، الإسلاميون وأنصار المستقبل، يسرحون ويمرحون في المدينة.

صوت المطالبين بإطلاق سراح السجناء ليس سوى صدى للّاعدالة التي حكمت أمن طرابلس وعدلها. فمنذ إطلاق سراح شادي المولوي، بات أبناء عاصمة الشمال يدركون السبيل الأسهل لإصدار القرارات القضائية: إنه الشارع. وبالنسبة إلى هؤلاء، المولوي ليس أعزّ من سعد المصري وزياد علوكي وأبو تيمور الدندشي...

...رارًا!

إزاء ذلك، أشار مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صقر بتوقيف كافة الأشخاص الواردة أسماؤهم في إفادة الموقوف أحمد. وبناءً عليه، تمكنت دورية من فرع استخبارات الشمال من توقيف نديم ح. الذي يعمل بائع كعك متجوّل في باب التبّانة.

ولدى استجوابه، اعترف بأنّه رمى إصبع ديناميت واحداً في شارع سوريا. وذكر أنه كان يُشاهد كلاً من علي م. وبلال ع. وخالد ش. وشاباً يلقّب بـ«محمد خردة» وخامساً يقومون برمي رمانات يدوية وأصابع ديناميت من على أسطح المباني بمعدّل ثلاث أو أربع مرات شهرياً. وذكر أنّ «أبو منصور» طلب منه رمي إصبع ديناميت ووعده بأن يدفع له 20 ألف ليرة، لكنّه أخلف بوعده.

وفي السياق نفسه، أوقف علي م. لكنه أنكر التُّهم المنسوبة إليه أمام قاضي التحقيق العسكري مارون زخّور. ولدى مواجهته باعترافات أصدقائه، ردّ بأن زجّ اسمه هدفه إبعاد التهم عن كوادر باب التبانة. وإذ أكّد وجود معلومات في منطقته تتحدث عن تورّط الموقوفين، نفى أي علاقة له بهم. ولدى مواجهة علي بإفادة أحمد ج. التي قال فيها إنهما كانا معاً لدى رمي القنابل والديناميت، ردّ بأنّ الأخير ربما أدلى بذلك تحت وطأة الضرب.

بناءً على ما سبق، رأى قاضي التحقيق العسكري مارون زخّور أنّ الأشخاص الواردة أسماؤهم في التحقيقات أقدموا على الانتماء إلى تنظيم مسلّح بهدف القيام بأعمال إرهابية ورمي قنابل

> وعد المشغل الشبان بدفع 25 ألف ليرة عن كل قنبلة يرمونها

يدوية وأصابع ديناميت بهدف زرع الرعب في نفوس المواطنين. وأصدر قراراً اتّهامياً ضد الموقوفين بموجب الجرم المنصوص عليه في المادة 335 من قانون العقوبات و5 و6 من قانون 1/11/1985 والمادة 72 من قانون الأسلحة. وهي مواد تختص بالجرائم الواقعة على أمن الدولة الداخلي والجرائم ذات الطابع الإرهابي الخطير. ورغم اتهام هؤلاء بجناية تمسّ أمن الدولة، تُرك الموقوفون الثلاثة بسند إقامة.

وكشفت مصادر قضائية لـ«الأخبار» أنّه معروف أن قاضي التحقيق العسكري يُعوّل على الإفادة الاستنطاقية أكثر من اعتماده التحقيق الأولي، لكون هذه الإفادة تُشكل اقتناعاً له، إما بالبراءة أو بالإدانة، لكونه يملك متسعاً من الوقت لاستكمال التحقيق ومقارنة الأقوال الجديدة المدلى بها أمامه مع الإفادات المدلى بها خلال التحقيق الأولي. كذلك لديه الوقت لتمحيص الواقعات العامة للملف.

وكل ذلك يعزز لديه الاقتناع إما بمنع المحاكمة أو الاتهام. أما ترك المشتبه فيهم خلال التحقيق الاستنطاقي أمام قاضي التحقيق بسند إقامة، ثم إعادة اتهامهم لاحقاً، فهو أمر يخرج عن المألوف القانوني. إما الرجل مذنب أو غير مُذنب، إذ كيف يُترك متّهمون بجناية بسند إقامة ثم من بعدها يُدّعى عليهم؟ سابقة قضائية تُسجّل للمرة الثانية، شبيهة بقضية رئيس بلدية عرسال علي الحجيري الذي أخلى قاضي التحقيق العسكري فادي صوّان سبيله مقابل كفالة، ثم ادّعى عليه بجناية ترقى إلى مصاف الجرائم التي تمس أمن الدولة.

«إمارة الشام»: هل تعلن في عـ

تواصل «جبهة النصرة» ترتيباتها الميدانية و«الشرعية» على طريق إعلان «إمارة الشام»، الأمر الذي يتوقع مصدر «جهادي» حصوله في أوّل أيام عيد الفطر. معارك جديدة شنّتها «الجبهة» في ريف إدلب وأنشأت «المحكمة الإسلامية في أعزاز»، وأقامت «ملتقى دعوي» بهدف تجنيد مقاتلين على مرأى الحكومة التركية في مخيم أطمة الحدودي

خلال حفر مسلحي «النصرة» نفقاً شمالي مدينة حلب أمس (أحمد ديب ـ أ ف ب)

محاولة للعودة إلى المليحة مجدداً

ريف دمشق ـ **أحمد حسان**

لم تفلح محاولات «جيش الاسلام» في فتح ثغرة عسكرية شمال بلدة المليحة في الغوطة الشرقية للعاصمة، تسمح بإخراج مقاتليه المحاصرين منذ أسبوع، بعد سلسلة معارك خاضها الجيش في المدينة. وفي التفاصيل، حاول مقاتلو التنظيم، المنتشرين في وادي عين ترما على نحو رئيسي، فك الحصار عن المسلحين عن طريق تصعيد الاشتباكات البرية إلى حدودها القصوى، بالتزامن مع اعتماد المسلحين في الداخل على قذائف الهاون. غير أن ما قلب المعادلة هناك، بحسب مصادر ميدانية، هو «السرعة التي أبداها الجيش في ضرب منصات الهاون، إضافة إلى تكثيف الضربات على مسلحي التنظيم الآتين من وادي عين ترما، ما أدى إلى كسر خططهم، وتثبيت سيطرة الجيش السوري».

ولم يختلف الوضع في المليحة عن حي جوبر، حيث يستمر المسلحون في شن عدد من الهجومات، التي استطاع صدّها الجيش. وأمس، وبحسب مصادر ميدانية لـ«الأخبار»، اعتمد المسلحون استراتيجية الهجوم من محورين، «المحور الأول شمل المناطق الجنوبية الغربية من الحي، وفي هذا المحور كثفت المعارضة المسلحة الاشتباكات في محاولة منها للتوغل إلى عمق الحي، واستعادة ما جرت خسارته»، أما في القسم الشرقي لجوبر، «فتحاول المعارضة الاتجاه نحو الشمال بهدف الوصول إلى حدود حي القابون».

وبالنسبة إلى المسلّحين، فإن الوصول إلى حدود حي القابون له هدفان، الاول «تشكيل تهديد لبوادر المصالحة الوطنية التي بدأت تبصر النور في القابون، أما الثاني، فهو إيجاد بديل جغرافي إذا حسمت كفة الميزان لمصلحة الجيش السوري داخل الحي». مصدر عسكري أكد لـ«الأخبار» أن «العمليات التي جرت في جوبر لم تكن بالنسبة إلى جنود الجيش بشيء جديد، كل ما فعله المسلحون هو فتح جبهات نحن أصلاً مرابطون عليها، لذلك جرى التصدي سريعاً، وسيجري التعامل مع أي من تلك المحاولات بمستوى الحسم نفسه». ويعقب المصدر ذاته: «هم واهمون بشأن القابون، فالجيش دائماً يجهد لحشر المسلحين في وسط البلدات، وبعض الأطراف البعيدة عن حدودها، وذلك لمنع المسلحين من تهديد قطار التسويات الذي يرعاه الجيش السوري ويحميه».

إلى ذلك، دارت اشتباكات عنيفة بين «الدولة» من جهة و«جيش الاسلام» و«الجيش الحر» من جهة ثانية في كل من يلدا وببيلا والحجر الأسود وبيت سحم جنوبي دمشق، واستطاع مقاتلو «الدولة» السيطرة على مقر «كتيبة عائشة» التابعة لـ «الجيش الاسلام» في يلدا وقتل كل من فيه، وأسر قادة «كتائب اسلامية». في موازاة ذلك، تمكنت وحدات الجيش من استهداف مقاتلي المعارضة على طريق بئر العجم ـ عين الدرب في ريف القنيطرة، ما أدى إلى سقوط أفراد المجموعة بين قتيل وجريح.

وفي ريف الرقة، سيطر «الدولة» على قرى الحرية تل الدكل ـ الفيونطة في ريف تل أبيض الغربي، بعد معارك عنيفة مع «وحدات حماية الشعب» الكردية. واعلن «الدولة» عن «معركة بدر الكبرى» في منطقة رأس العين وريفها ضد المسلحين الأكراد، بهدف استعادة السيطرة على المنطقة التي خسرها قبل اشهر لمصلحة «وحدات الحماية الشعبية».

إلى ذلك، أعلن «المرصد السوري» المعارض أمس، أن تنظيم «الدولة الإسلامية سيطر على حقل الشاعر للغاز شرقي مدينة حمص بعد هجوم على القوات الحكومية».

الصليب الأحمر: لا مساعدات من دون التنسيق مع الطرفين

صهيب عنجريني

أكدت اللجنة الدولية للصليب الأحمر أنها لن تكون طرفاً في تطبيق قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2165 الأخير، المتعلق بإدخال مساعدات عبر الحدود إلى المناطق السورية الخاضعة لسيطرة المجموعات المسلحة. المتحدث الرسمي باسم اللجنة في سوريا، رالف الحاج، أكد لـ«الأخبار» أنّ اللجنة اتخذت قراراً استراتيجياً بمواصلة عملها داخل سوريا وفق النهج المتبع منذ بدء الأزمة، ومفاده العمل بالتنسيق مع جميع الأطراف، ما يعني بطبيعة الحال التنسيق مع الحكومة السورية. وأوضح أن قرار مجلس الأمن لا يُعتبر ملزماً للجنة التي ينصّ أحد مبادئها الأساسية على الاستقلالية. كذلك أكد في الوقت نفسه ترحيب اللجنة بأي آراء من شأنها أن تساهم في تخفيف معاناة الشعب السوري.

... يد الفطر؟

صهيب عنجريني

«جبهة النصرة» في سباق مع الزمن. من الحدود التركية شمالاً إلى الحدود الأردنية جنوباً، ينخرط قادتها في نشاط مكثف على مختلف الصعد، وعلى وجه الخصوص «الشرعية» والعسكرية. فيما بدأ موالوها الترويج لظهور إعلامي قريب لزعيمها أبو محمد الجولاني، يُقال إنه سيكون «ظهوراً علنيّاً، ودون لثام». تحركات «النصرة» تصبّ في خانة «إمارة الشام»، التي يُرجح مصدر «جهادي» أن «يتمّ إعلانها في وقت قريب». ويؤكد المصدر لـ«الأخبار» أنّ «موعد إعلان الإمارة سيكون على الأرجح في أول أيام عيد الفطر»، مشيراً في الوقت نفسه إلى «مفاجأة تتعلق بشكل الإمارة وطريقة إدارة شؤون المسلمين فيها». لا تفاصيل واضحة في هذا الشأن. الثابتُ أن الجولاني لن يُقدم على هذه الخطوة منفرداً، بل بتنسيق مع زعيم تنظيم القاعدة أيمن الظواهري و«العملاء الربانيين». ويحرص زعيم «النصرة» على الإفادة من «ثقل جهادي» لا يزال الظواهري يتمتعُ به. ومن خلاله، على المكانة التي يحظى بها «أمير المؤمنين» الملّا عمر. ويرجح مصدر «جهادي» آخر أن «تأخذ الإمارة المرتقبة شكل اتحاد لكتائب عدة تطبق الشريعة في المناطق الخاضعة لسيطرتها». ووفقاً للمصدر، فإن «الجولاني سيكون أميراً على رأس مجلس شرعيّ، أعضاؤه لا ينتمون إلى النصرة فحسب». وفي هذا السياق، يذكر المصدر أسماء بعض المجموعات «المبايعة للقاعدة» سرّاً وعلناً، ومنها «الكتيبة الخضراء»، «جند الأقصى»، و«شام الإسلام». ويشير إلى «جهود حثيثة يقوم بها الشيخ السعودي عبد الله المحيسني، لإيجاد صيغة توافقية تضمن عدم دخول الإمارة في صدامات مع الجبهة الإسلامية مستقبلاً».

«النصرة» و«الإسلامية» إلى أين؟

الحفاظ على علاقات ودية بين «النصرة» و«الجبهة الإسلامية» يُعتبر أحد أبرز التحديات أمامهما. تحالف وطيد سبق أن جمع «النصرة» مع مكونات «الإسلامية» قبل تشكيل الأخيرة واستمرّ بعده. فتشاطرتا الانتصارات والهزائم على مختلف الجبهات. تُسهم في ذلك عوامل عدّة، على رأسها «رغبة الجهات الداعمة»، وفقاً لتأكيدات مصادر «جهادية» عدّة. لكنّ اعتزام الجولاني الإعلان عن «إمارة الشام» أثار تكهنات حول مستقبل العلاقة مع «الإسلامية»، ولا سيّما أنّ «النصرة» استبقت تسريب خطاب زعيمها بإعلان الانسحاب من «الهيئة الشرعية» في حلب. ويبدو أن تغييراً حدث وراء الكواليس، أفضى إلى رجوعها أمس عن القرار، ولو بشكل جزئي، لتعلن «استمرارها في المكتب القضائيّ في الهيئة الشرعية بحلب لحين الانتهاء من القضايا الموكلة إليها، حفاظاً على مصالح المسلمين». وبدا لافتاً أن هذا الإعلان تزامن مع آخر مفادُه أن «الجبهتين» تتشاركان في «شن حملة أمنية كبيرة ضد المهربين، وقطاع الطرق في قرى جسر الشغور في ريف إدلب». رغم ذلك، لا يمكن الركون إلى «متانة التحالف»، ولا التكهن بما سيفضي إليه الإعلان المرتقب لـ«الإمارة». ويجدر في هذا السياق التذكير بأنّ «الجبهة الإسلامية» سبق أن تضامنت مع «الدولة الإسلامية في العراق والشام» حين شنّ الأخير حربه على «لواء عاصفة الشمال» تحت عنوان «حرب المفسدين». لكنّ ذلك لم يحُل بين الطرفين، وبين الانخراط في «حرب أهلية جهادية» دامية، مستمرة حتى اليوم.

الجولاني والقحطاني... تكامل أم تحامل؟

على نحو مماثل، تثار أسئلة وتكهنات حول مستجدات العلاقة بين الجولاني وأبو ماريا القحطاني (العراقي ميسرة الجبوري)، وهو «الشرعي العام للنصرة»، ورجلها الثاني. يتناقل «الجهاديون» روايتين متضاربتين في هذا السياق. تتحدث الأولى عن خلاف حاد بين الرجلين. وسبق أن زعم أصحاب هذه الرواية أن «القحطاني يضع الجولاني قيد الإقامة الجبرية»، وذهب بعضهم أبعد من ذلك، مؤكدين أنه قتلَه. لكنّ ظهور الجولاني أخيراً في ريف حلب دحض هذه المزاعم، من دون أن يعني انتفاء وجود خلاف بينهما. أصحاب هذه الرواية قدّموا «أدلة» كثيرة على صحّتها، أحدثُها جاء قبل تسريب خطاب الجولاني الأخير بيومين، حيث قال القحطاني عبر حسابه على «تويتر» إن «هوس إقامة الدول والخلافة الوهمية لم ينته فقط على هذه الحال، بل ربما سيظهر خلفاء جدد غير البغدادي، وسبب ذلك غياب البيان والصدع بالحق»، الأمر الذي يرى أصحاب هذه الرواية أنه جاء استباقاً لإعلان الجولاني «إمارته».

تسخر الرواية الثانية من الأولى، مؤكدة تلاحم الرجلين والتنسيق الكامل بينهما. وفي هذا السياق، يؤكد مصدر من «النصرة» أن «الأخوّة الجهادية التي تجمع الشيخين لم تتأثّر في وقت من الأوقات». يُدلل المصدر على كلامه بحديث الجولاني عن التحاق «مجاهدي درعا» بـ«مجاهدي الشمال». ويؤكد أن «توجه الشيخ القحطاني والشيخ أبو حسن الكويتي (الشرعي الثاني في النصرة) إلى درعا كان بالاتفاق مع الشيخ الفاتح».

> يحرص زعيم «النصرة» على الإفادة من «ثقل جهادي» لا يزال الظواهري يتمتع به

ترتيبات ميدانية

«النصرة» بدأت منذ حوالى أسبوع اتخاذ الإجراءات الميدانية اللازمة لـ«إعلان الإمارة». فوفقاً لـ«أدبيات القاعدة»، ثمة شروط لا بدّ من توافرها قبل القيام بإعلان مماثل، وعلى رأسها «التغلّب على بقعة جغرافية واضحة». اللافت أن «النصرة» سارت على خُطى غريمها تنظيم «الدولة الإسلامية»، الذي كان قد مهّد لبسط نفوذه على مناطق في ريف حلب بإعلان «الحرب على المفسدين». وهو الأمر الذي أعلنته «النصرة» أخيراً. وبدا لافتاً أنها اختارت بعض المناطق الحدودية مع تركيا (في ريفي حلب وإدلب) ميداناً لهذه الحرب. وعلى غرار تحركها في ريف حلب الشمالي، عملت «الجبهة» في ريف إدلب الغربي، لتداهم أمس قرية الزنبقي (تابعة لجسر الشغور)، والتي كانت خاضعة لسيطرة «لواء ذئاب الغاب (جبهة العز)» التابع لـ«جبهة ثوار سوريا». وقد سيطرت عليها «النصرة» بعد اشتباكات عنيفة، كما هاجمت حواجز لـ «لواء شهداء دركوش» في القرية ذاتها. وخلال الأسبوع الأخير، قامت «النصرة» بعدد من الإجراءات المماثلة: منطقة الجبل الوسطاني (ريف جسر الشغور الشرقي) شهدت مهاجمة كلّ من الدغالي، ومريمين، والبيلعة، والضهر، والبحوث، ودركوش، وحمام الشيخ عيسى. وكانت تنتشر فيها حواجز تابعة لـ«لواء الرائد»، و«لواء شهداء الجبل الوسطاني»، و«لواء أحرار الزاوية»، و«حركة تجمع شباب الثورة». وفي السياق ذاته، يمكن إدراج عمليات «النصرة» الأخيرة ضد مواقع الجيش السوري في بعض مناطق ريف حماه الشمالي (المتاخم لريف إدلب).

... وأخرى «شرعيّة»

في الوقت نفسه، باشرت «النصرة» تطبيق الإجراءات «الشرعية» التي بشّر بها الجولاني خلال التسجيل المسرّب. فتمّ الإعلان أخيراً عن إحداث «المحكمة الإسلاميّة في أعزاز». واختيرَ شعيب المصري «قاضياً» لها (كان مشهوراً باسم أبو شعيب المصري، وشغل منصب قاضي تنظيم الدولة الإسلامية، ونائب الوالي في حمص، قبل أن ينشقّ عن التنظيم). «المحكمة» كانت خطوة أولى، وستتكفل بـ«الحكم بما أنزل الله وإقامة الحدود». فيما يتم التجهيز لافتتاح «معهد إعداد قُضاة الشام» في المدينة ذاتها، وبإشراف المصري. وبالتزامن، يُشرف الأخير على «تأسيس بيت مال المسلمين». وتؤكد مصادر «النصرة» أن «خطوات مطابقة سيتم تنفيذُها قريباً في المناطق المطهرة من الفاسدين في ريف إدلب». اللافت أنّ هذه الخطوات جاءت مطابقة لما أعلنه الجولاني في الخطاب المسرّب، والذي أكد فيه أنه «في غضون أسبوع سيكون هناك محاكم شرعية في المناطق المحررة»، ما يعني أن باقي الإجراءات التي أعلنها في الخطاب ذاته قد تكونُ في طريقها إلى التنفيذ، حيث «سيتم تقسيم الجيوش إلى كتائب وسرايا. سيكون هناك جيش في حلب، وجيش في إدلب (...) إخوانكم في درعا سيلتحقون بكم. والأمر كذلك في الغوطة المحاصرة. سنضع استراتيجية لجمع هذه الإمارات في إمارة واحدة».

«غض نظر» تركي

يعيد الإعلان المرتقب لـ«الإمارة» تسليط الضوء على «التماس» المستجد بين «النصرة» وتركيا.

وظهرت قبل أيام مظاهر «غض نظر» تركية تجاه حراك لـ«النصرة» في مخيّم أطمة على الحدود الشمالية، الذي شهد «تظاهرة جهادية»، أقامها «المكتب الدعوي لريف حلب الغربي»، تحت مسمى «ملتقى دعوي» بعنوان: «يا قوم أجيبوا داعي الله». مصدر سوري من داخل المخيم أكّد لـ«الأخبار» أنّ «الهدف الأوضح للملتقى كان تجنيد مقاتلين جدد من ساكني المخيم، لصالح النصرة، وإمارتها الموعودة»، إذ ركّز «الدعاة» على «وجوب تلبية داعي الجهاد لإعلاء صوت الحق وإقامة الشريعة في الشام»، وفقاً للمصدر ذاته.

مولدات الكهرباء: ثقافة تجارية جديدة

باتت مولدات الكهرباء مشهداً عادياً في شوارع العاصمة السورية، مثلها مثل الحواجز تماماً. «ثقافة» ونمط حياة جديدان لم يعهدهما السوريون سابقاً كجيرانهم اللبنانيين

دمشق ـ عمر الشيخ

الأزمات تخترع تجارتها، وخير التجارة تلك التي «تعمي القلوب والدروب»، كما يسخر البعض من حال الكهرباء التي ارتفع عدد ساعات تقنينها في دمشق إلى 8 ساعات يومياً، وإلى أكثر من 14 ساعة في ريفها. ويعود ذلك إلى العمليات الحربية وأعطال خطوط الغاز التي تُستهدف أثناء المعارك لتتحول ورقة ضغط ميدانية، إضافة الى جرّ الكهرباء بطريقة غير قانونية في معظم المناطق، وخصوصاً التي تضم نسباً عالية من المهجرين مثل نهر عيشة وجرمانا والميدان وبستان الدور، ما يؤدي الى أعطال في محطات التوليد الضخمة.

من ساحة المرجة وسوق الكهرباء، تنتشر المتاجر الضخمة التي تستورد مولدات صينية، بلا رقابة أو وساطة بين التاجر والمستهلك. ويقول صخر خليفة، أحد مستوردي الأجهزة الكهربائية لـ«الأخبار»، إن «هناك إقبالاً على شراء المولدات البسيطة في مناطق مزدحمة، مثل الحلبوني والحمرا والصالحية... يعني معظمها تجاري، ولا أحد يضمن الصيني».

والمولدات البسيطة (1000 - 2000 شمعة)، يتراوح سعرها بين 25 و35 ألف ليرة، وتحتاج الى ما بين 500 و1000 ليرة وقود يومياً، وتشغّل إضاءة بسيطة وتلفزيوناً ومروحة. فيما يكتفي آخرون بالبطاريات التي تكلف 12 ألف ليرة، وتعمل على تشغيل الإضاءة فقط، أو بالاعتماد على ضوء الشموع التي يصل سعر الواحدة منها إلى 35 ليرة.

أما في المناطق التي تسيطر عليها الجماعات المسلحة، فيشترك الناس في مولدات ضخمة تكفي لتشغيل كهرباء 12 منزلاً. وهي تعمل يومياً لمدة ساعتين أو أكثر قليلاً. «لتعبئة خزانات الماء ندفع طعاماً أو ثياباً للجهة المسلحة المسؤولة عن حارتنا لتأمين الماء والكهرباء لحوالى ثلاث ساعات. من حسن حظنا أن المسلحين هم من أهل المنطقة هنا!»، تقول رغد، التي تعيش في مخيم اليرموك.

ولا يملك معظم السوريين ثقافة التعامل مع المولدات الكهربائية، حتى إن بعضهم ينسى تغيير الزيت في الوقت المناسب. و«هناك تجّار يستوردون مولدات لا يوجد لها قطع غيار، لكنها رخيصة الثمن تتلف بعد مدة قصيرة»، يقول فني الصيانة أبو حسن في منطقة الدويلعة في دمشق.

قبل أيام، انتشرت شائعة في مدينة جرمانا عن دعوة الى التظاهر ضد وزير الكهرباء عماد خميس. لم تقطع الكهرباء تلك الليلة، وتحسنت في الأيام التالية تحسناً ملموساً. لكن السبب الحقيقي هو إصلاح خط الغاز الذي يغذي المنطقة الجنوبية، والذي ضربه المسلحون منذ شهرين في جيرود (ريف دمشق)، وتدخّل الوجهاء بين المسلحين والدولة حتى تم إصلاحه.

زيادة ساعات التغذية ليست مرضية بالضرورة للجميع، وخصوصاً الباعة: «اشترينا عشرات الأنواع مثل سانشو إيليماكس، كينغ مينكس، أسترا كوريا، أوسكار ستار، كيبور... مولدات ابتداءً من 15 ألف ليرة سورية، حتى الضخمة منها التي يصل سعرها الى 150 ألف ليرة... الأسعار ستنخفض مع تحسّن الكهرباء، أين نصرف هذه البضاعة!؟»، يسأل أبو عدنان، صاحب مخزن لبيع المولدات وصيانتها.

المولدات البسيطة يتراوح سعرها بين 25 و35 ألف ليرة سورية (الأخبار)

> زيادة ساعات التغذية ليست مرضية بالضرورة للجميع، وخصوصاً الباعة

بوادر اصطفاف أردني جنب المعارضة العراقية

يطرح الاجتماع الذي ضم 150 شخصية معارضة للحكومة العراقية في عمان، أسئلة كثيرة عن التوجه الأردني الجديد، وموقفه من الأحداث في العراق، في ظل الخطر الدائم الذي يمثله وجود «الدولة» على حدوده الشرقية

عمان ـ **محمود الشرعان**

في الوقت الذي يرابط فيه الجيش الأردني على الحدود الشرقية مع العراق، خوفاً من التهديد الذي يمثله وجود «الدولة الإسلامية»، وخاصة بعدما بثت فيديو على الإنترنت تهدد فيه النظام الأردني وأجهزة الدولة، اجتمعت نحو 150 شخصية وُصفت بأنها «سنية» معارضة لحكومة رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي، في عمان أول من أمس، بعيداً عن الإعلام في أحد فنادق عمان الكبرى.

المؤتمر عقد بدعوة ورعاية من الديوان المُلكي، لكن من المعروف أن الأردن يسير وفق 3 حكومات: الأولى الحكومة الظاهرية المعروفة؛ وحكومة الاستخبارات والديوان الملكي؛ وتبقى السياسة الخارجية مسؤولية حكومة الديوان، فيما وزير خارجية ناصر جودة ليس إلا واجهة.

من هنا يمكن طرح سؤال: ما معنى أن تكون الدعوة رسمية، لكن برعاية الديوان الملكي، الذي تاريخياً كان مسؤولاً عن ملف الشؤون الخارجية، فهل هي إرادة القصر الأردني في تسجيل انعطافة جديدة ضد حكومة نوري المالكي في العراق، ومد الأواصر مع العشائر السنية؟ يرى مراقبون أردنيون أن الموقف الأردني اتجاه الأزمة العراقية بات واضحاً ومفهوماً في هذه اللحظة، حيث سمحت مؤسسة القرار بأن تكون عمان مقراً لتنفيذ خطط واضحة ضد النظام في بغداد.

وقد صدر في ختام أعمال المؤتمر أول من أمس بيان، يؤكد فيه المشاركون «وحدة العراق وعروبته، ورفض تقسيمه، ومخاطر التدخل الإيراني» في بلادهم، و«ضرورة دعم الدول العربية للانتفاضة الدائرة حالياً في العراق».

ويؤكد المحلل السياسي د. أحمد نوفل، «أن الحكومة فوجئت بعقد مؤتمر لقوى المعارضة العراقية في عمان، ولو علمت بأبعاد هذا المؤتمر لما كانت قد سمحت لهم بعقده». وأضاف خلال حديثه لـ «الأخبار»، «أن البعض قال إن الحكومة الأردنية بدأت التدخل في الشؤون الداخلية للعراق، وإن الموقف الأردني اتجاه الأزمة العراقية قد تحول تحت تأثير ضغوط من بعض الدول العربية».

لكنه لم يربط بين الموقف الدبلوماسي الأردني الجديد، وحماية الأردن أرضه «شرقاً»، فهو قادر على أداء دور جديد بحسب متغيرات المنطقة، على حد تعبيره. ويذكر بأن الدولة الأردنية عرضت أخيراً منطقتها الحدودية من الجهة الشرقية (العراقية) عبر وسائل إعلام عربي ودولي، لتؤكد جاهزيتها لمواجهة أي اعتداء على أرضها؛ في الوقت الذي وجّهت فيه الحكومة العديد من الرسائل غير المعلنة إلى التنظيم الإرهابي، مفادها بأن الأردن ليس بصدد أن يتواجه معه.

> الموقف الأردني تحول تحت تأثير ضغوط بعض الدول العربية

في ذات السياق، ربط الكاتب عريب الرنتاوي، استضافة المؤتمر بالانحياز الواضح في موقف الدولة الأردنية اتجاه «المعارضة» العراقية. وقال «يمكن ربط الموقف الدبلوماسي الأردني الجديد بنقطتين، الأولى هي ضغط المملكة العربية السعودية. والثانية، هي ارتباط الأردن بعلاقات تاريخية مع القوى العشائرية والقوى الوطنية والحزبية العراقية، حيث تحرص من جانبها هذه القوى العراقية، على عدم المساس بأمن الأردن من قبل الدولة الإسلامية».

ونوه الرنتاوي في نهاية حديثة إلى أن الأيام المقبلة ستحمل تطورات سلبية في مستقبل العلاقة مع المكون الشيعي في المنطقة، من جرّاء الموقف الجديد.

وحول النتائج المتوقعة للمؤتمر، قال الأمين العام لحزب الوحدة الشعبي الأردني، سعيد ذياب لـ«الأخبار»، «إن

مخيم خازر بالقرب من أربيل للنازحين من مدينة تلعفر (أ ف ب)

كركوك تفتح أبوابها للبشمركة

أعلنت وزارة البشمركة في حكومة إقليم كردستان، أمس، عن وجود خطط لحماية مدينة كركوك تتضمن تطوير هذه القوات ودعمها لمواجهة الإرهابيين، مؤكدة «أنها ستعمل على حماية سكان المدينة من الإرهاب». وقال وزير البشمركة في حكومة إقليم كردستان مصطفى سيد قادر «لقد زرنا اليوم كركوك للتباحث بشأن الوضع الأمني، ونتوجه بالشكر لإدارة المحافظة لدعمها قوات البشمركة، ونؤكد وجود خطط لحماية كركوك» من جانبه، قال محافظ كركوك، نجم الدين عمر، إن «رسالتنا اليوم تتمثل في دعم قوات البشمركة التي ضحت من أجل كركوك، وعلينا جميعاً مساعدتهم وتقوية أدائهم ودعمهم معنوياً، لأنهم يستحقون الثناء والامتنان لحمايتهم كركوك»، مبيناً أن «وجود قوات البشمركة في كركوك ضروري ويفصل المدينة عن الإرهاب» من جانب آخر، كشف مسؤول كبير في قطاع النفط العراقي أمس عن أن إقليم كردستان بدأ بإنتاج النفط من حقول كركوك، مبيناً أن معدل الإنتاج يتراوح ما بين 20 إلى 25 ألف برميل يومياً، مشيراً إلى أن «الإقليم بدأ بضخ النفط من كركوك إلى خورمالة باستخدام وصلة قائمة».

(الأخبار)

الأكراد يمتصون نفط كركوك

في الوقت الذي يبحث فيه التحالف الوطني عن مرشح لرئاسة الوزراء من داخل ائتلاف دولة القانون، ثبّتت البشمركة الكردية قدميها في كركوك، معلنةً بدء استخراجها لنفط المدينة

ببطء تتقدم عملية التسوية السياسية في العراق؛ فبعد أيام على انتخاب رئيس للبرلمان، كشفت كتلتا الأحرار والمواطن عن اقتناع ائتلاف دولة القانون بتقديم بديل من رئيس الوزراء المنتهية ولايته نوري المالكي، إذا أرادت الاحتفاظ برئاسة الحكومة.

ويؤكد عضو كتلة الأحرار التابعة للتيار الصدري، مشرق ناجي، أن «مصلحة العراق تقتضي استبدال نوري المالكي وعدم التجديد له لولاية الثالثة»، مشيراً إلى أن «ترشيح رئيس للوزراء من التحالف الوطني يحتاج إلى المقبولية من جميع الكتل السياسية والمرجعية الدينية، وما نريده في المدة المقبلة هو تشكيل حكومة توافقية منسجمة من أجل حلحلة جميع المشاكل التي تعترض عملها».

وبشأن توزيع المناصب الكبيرة، يضيف أنها «ستوزع بحسب ما حصلت عليه كل كتلة سياسية من مقاعد برلمانية»، مبيناً أن «منصب النائب الأول لرئاسة مجلس النواب من حصة ائتلاف دولة القانون، ونيابة رئاستي الجمهورية والوزراء ستكونان من حصة كتلتي الأحرار والمواطن، وهذا التوزيع جاء وفقاً لنقاط كل كتلة برلمانية داخل التحالف الوطني».

وفي السياق ذاته، يقول النائب عن كتلة المواطن حسن الساري إن «التحالف الوطني اتفق مع جميع كتله، ومن ضمنها ائتلاف دولة القانون، على تقديم مرشح بديل من المالكي مطلع الأسبوع المقبل».

ويضيف أن «هناك رفضاً وطنياً من جميع الكتل السياسية لتولي المالكي للولاية الثالثة»، لافتاً إلى أن «التوافقات السياسية توصلت إلى طرح بديل عن المالكي لشغل منصب رئاسة الحكومة المقبلة».

وينفي أن يكون «الائتلاف الوطني قدم ثمناً معيناً لتنحّي المالكي»، موضحاً أن «هناك رفضاً واضحاً من جميع الكتل السياسية للتجديد للمالكي مرة أخرى».

من جهة أخرى، أعلن الاتحاد الوطني الكردستاني أمس أنه سيعلن اسم مرشحه لمنصب رئيس الجمهورية في غضون ثلاثة أيام. ويتنافس مرشحا الحزب برهم صالح ونجم الدين كريم لنيل المنصب.

> الكربلائي: فتوى الجهاد الكفائي أعادت زمام المبادرة بيد الجيش

في هذا الوقت، أكد ممثل المرجعية الدينية العليا في كربلاء عبد المهدي الكربلائي، أمس، أن فتوى «الجهاد الكفائي أعادت زمام المبادرة بيد الجيش»، ولفت إلى أن الحرب مع الإرهاب «ستطول لسنين».

وقال، خلال لقائه رئيس مجلس محافظة بابل رعد حمزة علوان، إن «من الضروري البحث عن لقاءات مشتركة بين جميع أطياف الشعب العراقي، لاستمرار الوحدة الوطنية التي تعدّ أحد أسباب حسم المعركة إلى جانب القوة العسكرية والدعم الإعلامي»، مشيراً إلى أن «اللقاء اليوم مع شيوخ العشائر والوجهاء من الطائفتين السنية والشيعية من مناطق شمالي بابل وجنوبي بغداد، يأتي في إطار الحشد الوطني لاستمرار توحيد الصفوف».

من جانب آخر، طالب ائتلاف متحدون للإصلاح أمس بحظر الطيران من قبل المجتمع الدولي فوق محافظة نينوى، محمّلاً الحكومة الاتحادية مقتل المدنيين في القصف الذي يستهدف مدن المحافظة.

وقال القيادي في الائتلاف محمد إقبال إن «متابعة العمليات العسكرية في نينوى تؤكد أن تدمير مقومات المدينة هو الهدف وليس

بهدوء

مؤتمر القلق العراقي في عمان: شعارات الوحدة وسلوكية الانقسام

ناهض حتر

رأيتُ في أبهاء فندق الأردن ـ أنتركونتيننتال، عراقيين متجهمين ينتشرون في الصالونات والردهات، معظمهم يرتدي اللباس العربي التقليدي، بالكوفيات والوجوه القلقة، وسط الهمسات والصمت؛ كان هؤلاء يشاركون في ما سُمّي «مؤتمر دعم الثورة وإنقاذ العراق»، المنعقد في العاصمة الأردنية، الثلاثاء والأربعاء 15 و16 تموز 2014.

تعليمات الديوان الملكي واضحة بعدم الاختلاط والحديث مع الأردنيين، المواطنين والصحافيين، أو الباحثين عن رائحة العراق مثلي؛ أحقاً يريد رجال العشائر العربية السنيّة، الانفصال عن أنفسهم في إقليم بائس يمزّق العراق العربي، ويحول هذا البلد العظيم، إلى «سنستان» و«شيعستان»؟

ما وراء التجهم والقلق والصمت، ربما كان ذلك الشعور العميق بالخوف من الخطوة التالية التي تحرم العراقيين من تراث الاعتزاز والأمل بعودة البلد إلى قوته وازدهاره، أو الشعور المستمر بالإهانة في القلوب العراقية الفخورة لبلد أصبح ساحة للتدخل الدولي والإقليمي، الفظّ والمؤلم؟

أقرأ الوجوه، أقرأ الذعر، تألمت وأنا أجول فلا أجد عينين تنفتحان لي، لم يكن بوسعي سوى الحديث مع مرافقَين أردنيين؛ سألتهما: «هل داعش هنا؟ هل يمكنني أن أرى أحداً من داعش؟». ضحكا: لا لا لا! بالطبع، كنت أعرف الإجابة؛ بالأساس، ما يريده المسؤولون الأردنيون والأطراف العراقية المشاركة في المؤتمر، هو تظهير المكوّن السني العراقي إزاء داعش، إنما من دون اتخاذ موقف منها؛ فالعراقيون المشاركون يحسبون حسابها، وهناك إجماع على النظر إليها كـ«قوة صدم وكاسحة ألغام» ضد «جيش المالكي». سألت ـ استفزازاً ـ هل هناك أحد من شمّر الطوقة؟ أعني شمر الشيعة؟ . لا فقط شمّر السنّة!

ليس العراق، وحده، هو الذي ينقسم، بل قبائله التعددية الانتماء الطائفي؛ فلكم بدت لي شمّر المتحدة، بسنتها وشيعتها، ضمانة عراقية!

عمّان تريد من المؤتمر، ضمان علاقات طيبة مع العشائر والكيان السني، المحاذي للأراضي الأردنية، وفي المدى القصير تريد، بإلحاح، قطع الطريق على ترئيس أحمد الجلبي، العدو القديم اللدود للأردن، والمطلوب في المملكة على خلفية انهيار بنك البتراء الأردني في نهاية الثمانينيات.

الحاضرون «هيئة العلماء المسلمين» التي تحظى بوضع خاص؛ كنتُ صديقاً للهيئة حين كانت تسعى للحفاظ على خط وحدوي في المقاومة ضد الأميركيين، وتحاول النأي بنفسها عن التخندق الطائفي؛ كذلك، هناك البعثيون والنقشبنديون وشيوخ العشائر وضباط الجيش العراقي السابق والفصائل الإسلامية، بما فيها «الجيش الإسلامي» المرتبط بالأمن السعودي، ويقوده رجال «القاعدة»؛ ذلك «الحليف» الذي بات يُعَدّ «معتدلاً»، وتسعى عمان إلى استعمال قيادات قاعدية تم الإفراج عنها، في السجال ضد الدواعش.

أصاب حدسي؛ هؤلاء الرجال الذين يملأ العراق وجدانهم، لم يخضعوا للسجالات والمشاريع حول تقسيم العراق أو فدرلة العراق العربي. أكّد المؤتمر على وحدة البلد ورفض الإقليم السني. وهذا هو الجوهري الذي يجعل العُقُل لا تستحي من الرؤوس التي تحملها.

بعد ذلك، سوف نحصل على خلطة من المواقف الصحيحة والملتبسة وغير المسؤولة. حسناً! المطلب الخاص بإلغاء قوانين الاحتلال، وعلى رأسها قانون اجتثاث البعث وما تلاه في الخط نفسه، هو مطلب صحيح وأساسي ولا بد من تلبيته، لكن لا يمكن الرد على قانون الاجتثاث بروحية الاجتثاث؛ يكمن الحل بالقبول المتبادل والتوصل إلى صيغة عربية عراقية للدولة الوطنية الجديدة.

المشكلة أن أهل المؤتمر أنفسهم اجتثوا بعضهم بعضاً؛ فبسبب الإصرار على استبعاد المتعاونين السابقين مع الصحوات، والمنخرطين في «العملية السياسية الطائفية» وآخرين، انخفض عدد المشاركين من حوالى 350 مشاركاً إلى حوالى 150؛ لقد فشل المؤتمر في هدفه الرئيسي المتمثل في إيجاد صيغة لتمثيل الإجماع السنّي العراقي.

ركّز المؤتمر على «مخاطر التدخل الإيراني». لكن، ماذا عن التدخلات الأميركية والسعودية والإماراتية والأردنية، الخ؟ ألا تشكّل، بدورها، «مخاطر» وإهانات للعراقيين؟ إلام ستظلون تتقاتلون في إسار الماضي، وتحوّلون بلدكم العظيم من قوة عربية إقليمية كبرى إلى ساحة للتدخلات؟

رفض المؤتمر «العملية السياسية الطائفية»، وطالب بعدم التجديد لنوري المالكي! حسناً، ولكن ترشيح سواه أين يحدث؟ أليس في صلب تلك العملية السياسية الطائفية بالذات؟ ألا تكرّرون، في هذا الموقف بالذات، تصريحات رفسنجاني الصلفة ضد المالكي «الذي لا يريده شعبه»! إنما مع ديمومة العملية السياسية التي قامت بـ«التفاهم الأميركي ـ الإيراني»؟

ما حاول أن يفعله المالكي، بالكثير من الأخطاء والكثير من الحذر، هو خرق ذلك «التفاهم» بالذات، والتوصل، بوسائل براغماتية، إلى استقلالية القرار العراقي؛ أي رئيس وزراء عراقي يأتي الآن في إطار العملية السياسية الطائفية، وفي ظل السيطرة الداعشية على ثلث العراق، خياراً أميركياً سعودياً توافق عليه طهران. هذه خطوة إلى الوراء.

المالكي ـ الذي تقول التسريبات إنه أصغى للنصائح الإيرانية وضغوط المرجعية والقوى الشيعية الأخرى، بالتنازل عن حقه الدستوري في تأليف الحكومة العراقية ـ اشترط، قبل ذلك، «تحقيق إنجازات أمنية وعسكرية»، أي تعديل ميزان القوى ضد التحالف الأميركي ـ السعودي؛ عندها ستتلاشى تلك النصائح المهزومة.

من الغريب أن أياً من المشاركين في مؤتمر عمان، لم يلاحظ ذلك الإجماع الإقليمي والدولي على حق الآخرين في تسمية رئيس وزراء العراق! هذه، وحدها، ينبغي أن تؤدي الى إعادة ترتيب البيت العراقي.

لا يزال المالكي مطالباً بالجرأة على الاستجابة للمطالب الموضوعية التي تحتاج إليها التسوية الوطنية العراقية، وتؤدي، بمجملها، إلى طيّ صفحة الاحتلال وقوانينه ودستوره ونفوذه؛ هل هو مؤهل؟ حتى الآن، يخوض المالكي، المعركة ضد الإرهاب من موقع التحشيد الشيعي؛ وبالمقابل، يسمي مؤتمر عمان السنّي، الإرهاب «ثورةً» ويطالب بدعمها عربياً ودولياً؛ هاتان الجبهتان مآلهما التقسيم؛ عندها سيكون العراق عبارة عن ثلاث محميات، إيرانية في شيعستان، وسعودية في سنستان، وتركية ـ إسرائيلية في كردستان. ويسعى المالكي، على طريقته العرجاء، إلى مقاومة هذا المصير: إصراره على التصدي للإرهاب، ورفضه الصريح القاطع لانفصال الكرد، يصبّان في ما يريده مؤتمر عمان من «وحدة العراق»؛ لكن إلحاح المؤتمر على استبعاد الشيعة من صفوفه، وإصراره على دعم «الثورة»، لن ينقذ العراق، بل ينتقل بالبلد إلى التقسيم الفعلي.

من حيث المبدأ، لا شيء يمنع المالكي، من موقعه الدستوري بالذات، من أن يقلب الطاولة على أميركا والسعودية وإيران وداعش الخ، بإقراره فشل العملية السياسية الطائفية، والدعوة إلى مؤتمر وطني عراقي لا يستبعد أحداً، لإطلاق عملية سياسية وطنية، وفق دستور جديد، ومعالجة كل المطالب الشرعية المطروحة من كل الأطراف العراقية، على أساس أولوية مكافحة الإرهاب والطائفية والفساد ووقف النزاعات والشروع في المصالحات وإعادة الإعمار؛ لا نقول إن المالكي سوف يفعلها، لكننا نوضح، فقط، أن إمكانية تغيير شروط اللعبة، ليست مستحيلة.

المخاطر الحقيقية التي من الممكن أن تنتج عن المؤتمر، هي تفتيت وحدة العراق، وإشعال صراع طائفي (سني - شيعي) تسعى إليه بعض دور الجوار»، مضيفاً «أن هذا التقاتل الطائفي يصب في خدمة العدو الصهيوني أولاً».

وختم قائلاً إن «هذا التحول لا يخدم المصلحة الوطنية».

ومن الجدير بالذكر أن عمان، لن تتوقف عن دعم المعارضة، حيث رجحت مصادر عراقية أن يعقب مؤتمر أول من أمس، مؤتمر آخر كبير، سيُدعى له أكثر من 700 شخصية عراقية معارضة معنية «بأمن العراق ووحدته» في هذه الظروف، على أن يُعقد في مكان وزمان لم يُحددا بعد.

ومع انتهاء المؤتمر، لم تجد الحكومة أي شيء تصرح به، واكتفى عدة مسؤولون بالتصريح بالقول إنه ليس لديهم أي معلومات.

طالب ائتلاف متحدون للإصلاح بحظر الطيران من قبل المجتمع الدولي فوق محافظة نينوى (أ ف ب)

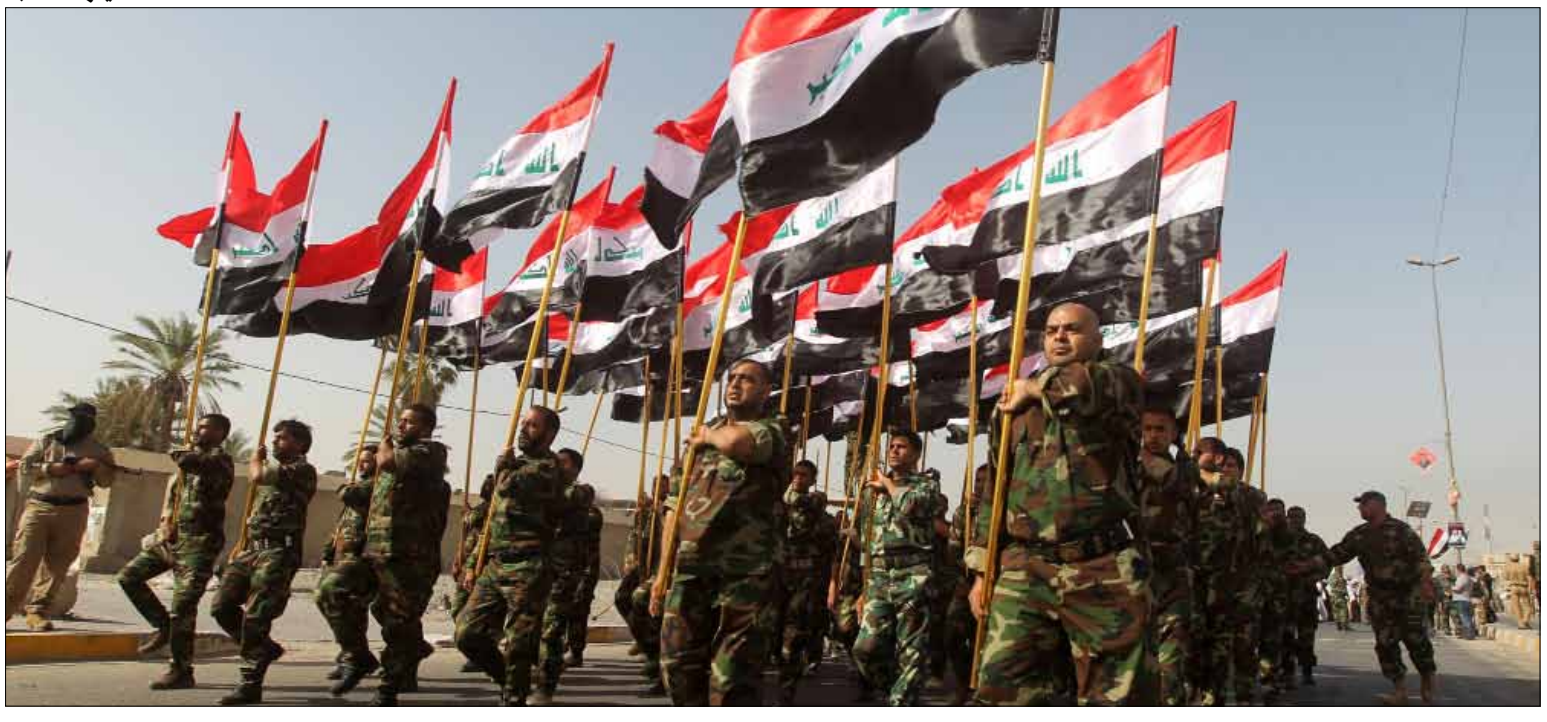

القضاء على من يحمل السلاح».

وتابع «إننا نحمّل الحكومة مسؤولية الدماء التي تراق من المدنيين والنساء والأطفال، وندعو المجتمع الدولي إلى التدخل لإنهاء حالة القتل المتعمد، ونطالب مجلس الأمن بإصدار قرار بحظر الطيران فوق نينوى وبقية المحافظات التي تدار فيها العمليات العسكرية».

في غضون ذلك، قال مصدر مطّلع إن «رئيس البرلمان العراقي سليم الجبوري وصل أربيل في زيارة غير معلنة، تستمر يومين، يبحث خلالها مع الرئيس الإقليم مسعود البرزاني جملة من الملفات، أبرزها مشاركة الأكراد في الحكومة».

كذلك، أعلن نائب رئيس مجلس الشورى الإسلامي الإيراني للشؤون الدولية حسين شيخ الإسلام أن الجبوري يعتزم القيام بزيارة طهران يوم الثلاثاء المقبل.

(الأخبار، رويترز، الأناضول)

تقرير

اللجنة الوزارية تنتظر الرد التركي **استيراد المياه دخل مرحـ**

نفعت حملة التهويل التي تولاها اكثر من طرف، في جعل خيار استيراد المياه من تركيا جدياً. وعلمت «الأخبار» أن اللجنة الوزارية تنتظر خلال الايام المقبلة عرضاً رسمياً تركياً وسط توقعات بأن تصل الكلفة الى حوالى دولار ونصف دولار للمتر المكعب بكلفة إجمالية تصل الى حوالى عشرين مليون دولار

خيار نقل المياه عبر سفينة او عبر خزانات بلاستيكية عائمة لم يحسم بعد (جوزيف عيد - أ ف ب)

بسام القنطار

جلسة مهمة شهدتها أمس السرايا الحكومية للجنة الوزارية في اجتماعها الثاني لبحث ازمة الجفاف في المياه. وفيما أعلن رئيس اللجنة سمير مقبل أنه «تم التفاهم على معالجة آنية لأزمة الشح في المياه عن طريق حفر الآبار، وقد باشرنا بحفر قسم منها في بعض المواقع وسنتابع حفر آبار أخرى بعد استكمال خبراء جيولوجيين دراستهم لتحديد مواقع جديدة لها في مهلة أسبوع لتفي بقسم من الحاجة». وأشار الى أن «استيراد المياه قد استبعد».

إلا أن مصادر اللجنة قالت لـ«الأخبار» أن اللجنة لم تسقط خيار استيراد المياه من تركيا، في مرحلة لاحقة، اذا لم يجرِ تغطية النقص المتوقع على نحو كامل.

وكشف وزير البيئة محمد المشنوق في حديث لـ «الأخبار» انه خاطب السفير التركي في بيروت اينان اوزيلديز بتكليف من اللجنة الوزارية، طالباً منه ان تقدم الحكومة التركية عرض اسعار رسميا لكلفة استجرار المياه من تركيا الى لبنان. ولفت المشنوق الى انه لا يزال ينتظر الجواب التركي لتقدير الكلفة الحقيقية لهذه العملية، وخصوصاً ان المعلومات الاولية حول الكلفة لم تكن واضحة كفاية، ليبنى على اساسها القرار النهائي. وفيما تشير التقديرات الاولية الى أن لبنان في حاجة الى 100 الف متر مكعب من المياه يومياً، ليس معلوماً بعد الكلفة الحقيقية لشراء هذه الكمية من تركيا، وما اذا كانت هذه الكلفة تشمل النقل والتفريغ في محطة التخزين في الضبية، وكذلك ما اذا كانت تشمل كلفة التكرير، او ان المياه ستكون بحاجة الى التكرير قبل استعمالها، وهنا يطرح السؤال عن الكلفة الاجمالية والنهائية، وهل الرقم الذي جرى تداوله حول كلفة الدولار الواحد للمتر المكعب دقيق؟ والسؤال الاهم هل النقص الحالي يصل الى مئة الف متر مكعب، وما هي المعطيات التي جرى على اساسها تقدير هذا الرقم؟ وحول هذه النقطة يلفت المشنوق الى ان العرض الرسمي التركي سوف يحسم هذه المسألة، وإذا تبين ان هذا السعر يشمل التكرير وكلفة النقل والتفريغ، فهو سعر اقل بكثير من السعر الحالي لشراء المتر في لبنان عبر اصحاب الصهاريج الخاصة، ودون ان يكون هناك اي رقابة على نوعية هذه المياه والمكان الذي عبئت منه.

اما بشأن تقدير النقص اليومي للمياه، فيؤكد المشنوق ان اللجنة الوزارية لا تزال تنتظر الارقام التي يفترض ان تقدمها وزارة الطاقة. ويجب ان توزع هذه الارقام على اساس ايام الشحائح التي يتوقع ان تستمر لغاية منتصف شهر تشرين الثاني. والاهم برأي المشنوق ان توزّع هذه الارقام على خرائط توضح النقص في كل منطقة. فعلى سبيل المثال منطقة كسروان يمكن ان تغطي نقصها من خلال سد شبروح، ومناطق اخرى يمكن ان تغطي نقصها من ابار ارتوازية حالية، او من خلال حفر ابار جديدة، لكن جميع هذه التقديرات يجب ان تبنى على معطيات علمية دقيقة، وبالاستناد الى الموقع الجغرافي، وحينها يمكن ان يتخذ الخيار النهائي والصائب حول الكمية المطلوبة يومياً لتعويض النقص وفي اي مناطق.

ولفت المشنوق الى ان اللجنة الوزارية اتفقت امس على المضي في خيار حفر ابار ارتوازية في عدد من النقاط، اضافة الى التفاوض مع اصحاب بعض الابار الارتوازية للاستفادة منها.

كذلك ركزت اللجنة على ضرورة اطلاق حملة وطنية لترشيد الاستهلاك، وخصوصاً المياه المستخدمة في المنازل والري، لجهة ضبط مواسير

> **إسرائيل تستورد خمسين مليون متر مكعب بكلفة 30 سنتاً للمتر**

مياه الصرف الصحي، اضافة الى المياه المستخدمة في حمامات السباحة وري الحدائق والاراضي الزراعية وغيرها، لافتاً الى انه اذا نجحت حملة ترشيد الاستهلاك، يمكن تقليص كمية النقص اليومية في المياه الى حوالى 25 بالمئة، كاشفاً ان زيادة عدد الابار الارتوازية يمكن ان تؤدي بدورها الى تأمين ما يزيد على 40 بالمئة من النقص، اما بشأن

المياه في البقاع: داوها بالصهاريج

رامح حمية – اسامة القادري

لا صوت يعلو في قرى بقاعية على صوت صهاريج توزيع المياه. لا فرق بين ساعات النهار أو الليل أو حتى السحور، عشرات الصهاريج تتقاطع على الطرقات العامة، وتخترق من بعدها الأحياء والأزقة والزواريب الضيقة في قرى غربي بعلبك وشرقيها.

يكفي ان يتناهى صوت هدير صهريج في الحي حتى تتهافت العيون لمعرفة الوجهة. تعلو صرخة الفرح «نقلة الماي إلنا» يبشّر الفتى عباس عائلته، فقد طال انتظار «دورهم» ليوم كامل. ما ينغص تلك الفرحة دفع ثمن الصهريج الذي طرأت عليه زيادة وبات سعر 4 آلاف ليتر من المياه 35 ألف ليرة، بعدما رفع أصحاب آبار بيع المياه سعر مبيع الصهريج إلى عشرة آلاف ليرة بدلاً من ثمانية.

«والله هيدا ظلم ما بعده ظلم، بالأسبوع بدنا ندفع 70 ألف ليرة ثمن مي». تقول فاطمة بسخط. وبالفعل اصبحت فاتورة المياه عبئاً كبيراً على العائلة، وخصوصاً أن بعض مصادر المياه غير صالحة للشرب، بل للاستعمال المنزلي، الأمر الذي يدفع البعض لشراء غالونات للشرب، وبالتالي فاتورة جديدة تضاف الى سابقاتها.

يعتمد غالبية أصحاب صهاريج بيع المياه في تعبئة صهاريجهم على آبار خاصة، شرع اصحابها أخيراً في استغلالها وبيع مياهها، فيما يلجأ البعض الآخر إلى التعبئة من آبار عمومية دون اذن من قبل اي من المعنيين.

وإزاء هذا الواقع الصعب لجأ البعض الى ابتكار حلول في توفير المياه لمنازلهم ومزروعاتهم بهدف تحقيق وفر مالي. اعتمد هؤلاء ممن يملك منهم سيارات «بيك . آب» أو «فانات»، على شراء خزانات بلاستيكية (خفيفة الوزن)، أو تصنيع خزانات من الزنك، ووضعها داخل تلك السيارات، وتعبئتها بالمياه من آبار عامة أو خاصة.

حسن حمية أحد هؤلاء. لجأ إلى تفريغ سيارته من نوع «ڤان» من المقاعد الخلفية ووضع مكانها خزانا من البلاستيك (سعة 1000 ليتر)، وشرع منذ مدة في تعبئته يومياً من إحدى الآبار العامة في بلدته طاريا. يقول حمية ان هذه الطريقة اقل كلفة بما يقارب الثلثين.

أحمد مشيك لجأ إلى الحل ذاته، بوضع خزان من البلاستيك في سيارته من نوع بيك . آب، «وبدل ما إنتظر يومين لتوصلني نقلة الماي، أفضل إلي وأوفر أنو جيب هالميات مقابل كم ليتر من البنزين وأثناء تنقلاتي» يقول.

وامام أزمة شح المياه وغلاء فاتورة تأمينها، فيما لم تسع الدولة، إلى إنجاز مشاريع السدود، كـ«سد اليمونة» و«النبي سباط» و«العاصي» وغيرها، ليعيش البقاع بأكمله أزمة مياه خانقة من المرجح أن تتفاقم مع بدء جفاف مياه آبار عديدة.

> **لجأ بعض السكان إلى وضع خزان بلاستيك في سيارتهم لنقل المياه**

البلديات من جهتها اختلفت في سياساتها لمواجهة مشكلة المياه، فمنهم من سارع إلى ممارسة سياسة التقطير من اجل الحفاظ على مياه آبارها، ومنهم من سارع إلى حفر آبار إضافية، فيما بقيت بلديات اخرى تتخبط بالمشكلة وبالدراسة والتمحيص.

رئيس اتحاد بلديات جبل الشيخ العميد مروان زاكي، شدد على أهمية ترشيد المياه والبحث عن مصادر مائية من شانها ان تخفف من ازمة المياه في راشيا، خلال اجتماع عقد في مركز الاتحاد؟

وناقش رؤساء البلديات امكانية التنسيق مع مؤسسات محلية من اجل ترشيد استخدام المياه. وأكد زاكي ان الاتحاد سيباشر انشاء برك اصطناعية في عدد من القرى، لمواجهة

لة التفاوض

الكمية الباقية، اي حوالى 35 الف متر مكعب فهي لا تزال موضع نقاش، وهناك رايان حول الموضوع. الراي الاول يقول بضرورة استيراد هذه الكمية من تركيا، والرأي الثاني يقول بضرورة البحث عن خيار حفر المزيد من الابار الارتوزية، اضافة الى اعتماد التقنين، والتشديد على الرقابة ووقف الهدر، ما يؤدي الى تقطيع فترة اشهر الشحائح دون ازمة الجفاف، اضافة الى مشروع يرمي الى اعادة احياء العيون والينابيع المائية، وترميمها وتركيب منظمات لها حتى لا تذهب المياه هدرا، والتعاون مع المعنيين لازالة التعديات على مصادر المياه، واستغلال المتساقطات على نحو يتلاءم مع طبيعة القرى.

من جهته، لفت رئيس بلدية عين عطا طليع خضر الى أن الخطوات العملية بدأت من خلال تركيب شبكة رئيسية جديدة لمياه راشيا، والبدء بتأهيل شبكات فرعية في بعض القرى، واصلاح بعض الآبار الارتوازية القديمة وتجهيز تلك الجديدة بمحطات كهربائية، وبقطع غيار، وتأهيل بعض البرك القديمة التي تستخدم في ري المزروعات، وخاصة في المناطق السهلية، ووصلها باقنية فرعية يستفاد منها في رفع مخزون المياه، اضافة الى التعاون بين البلديات ومؤسسة مياه البقاع لتأمين مياه الشفة على نحو منتظم وعادل ومنصف للاهالي، لكون معظم اهالي المنطقة سددوا اشتراكاتهم المالية للمؤسسة.

الحاجة الى خيار الاستيراد من الخارج.

واشار المشنوق الى ان اسرائيل تستورد حوالى خمسين مليون متر مكعب من المياه من تركيا، بكلفة تصل الى 30 سنتا اميركيا للمتر المكعب، لكن هذا الاتفاق سنوي، وجرى التفاوض عليه، وبالتأكيد فان لبنان لن يستطيع ان يحصل على نفس السعر اذا كانت كمية الاستيراد لا تتجاوز 7 ملايين متر مكعب من المياه، مشيراً الى ان توقيت التفاوض ايضاً يؤدي دورا في تحديد سعر الكلفة، ولا يمكن ان تحصل على سعر جيد اذا جرى التفاوض تحت الضغط، وفي فترة الشح وضمن ظرف طارئ مثل الذي نمر به. وأكد وزير البيئة ان طريقة النقل من تركيا لم تحسم ايضاً، فهناك خيار البالونات البلاستيكية العائمة، وخيار النقل عبر السفن، وما اذا كان السعر يشمل التكرير وغيرها من الاكلاف، متوقعاً ان تصل كلفة المتر المكعب الى حوالى 1.5 دولار اميركي إذا حسم خيار الاستيراد.

بدوره اكد النائب محمد قباني في اتصال مع «الأخبار» أنّ خيار حفر المزيد من الابار الارتوازية جرى الحديث به منذ شهر اذار الماضي، وحينها رفعنا الصوت وطالبنا بالعمل الفوري على حفر هذه الابار، والامر نفسه اوصت به البعثة الألمانية برئاسة الدكتور هانس ميليوس، لكن للاسف الشديد، لم تبدأ الاعمال بعد، واتحدى ان يكون هناك مسمار واحد قد ضرب في الارض.

وشدد قباني على ضرورة التعجيل في حسم خيار الاستيراد من تركيا، كاشفاً أنّ مصلحة مياه بيروت وجبل لبنان، هي الجهة المخولة توقيع الاتفاق مع الجانب التركي، بحسب مع افاد به الأمين العام لمجلس الوزراء سهيل بوجي. وأضاف قباني إن كلفة هذه الاتفاقية سوف تدفع من ميزانية المصلحة، وهذا امر بديهي. ولفت قباني الى انه تسلم خارطة توضح الامكانية التقنية لرسو الباخرة التركية قبالة مصلحة المياه في الضبية، وانه يمكن نقل المياه من الباخرة الى الخزانات عبر نفق تحت الارض. واوضح ان عملية تفريغ الحمولة ستكون اصعب في الديشونية، لذلك اقترح قباني ان تحل ازمة مياه بيروت من خلال الاستيراد من تركيا، اما بقية الساحل والضواحي، فيمكن حل النقص اليومي الذي سيلحق بها من خلال الابار الارتوازية وغيرها من الوسائل.

وكشف قباني أن مسألة ترشيد الاستهلاك، تحتاج الى جهد اكبر، واعطى مثالا على ذلك قيام عمال النظافة في شركة «سوليدير» بشطف الطرقات بالمياه الغزيرة، وانه نبه من خطورة هذا الموضوع، لانه حتى لو كانت شركة «سوليدير» قد حفرت ابارا ارتوازية لتغطية استهلاكها، فإنه لا يحق لها ان تستهلك بهذه الطريقة غير المدروسة، لان المخزون الجوفي للمياه ملك للبنانيين جميعاً، وليست ملكاً لشخص او لشركة.

ورد قباني على الذين وصفوا خيار الاستيراد من تركيا بانه معيب بالقول: «اعطونا حلولا عملية بدل التنظير، وهل المطلوب ان نبكي في ايلول من قلة المياه؟ الخيارات البديلة تحتاج الى خطة طويلة الامد مثل سد العاصي وسد الدامور وغيرها، هذه مشاريع تحتاج الى عدة سنوات، ونحن نبحث عن حل لهذا العام، وربما تكون السنة المقبلة ايضاً قليلة الامطار، وعندها ستقع الكارثة، لذلك اقول ليس من المعيب ان نستورد من تركيا، بل من المعيب ان تقترب الكارثة منا من دون ان نوقفها».

تحقيق

عدم دفع الرواتب ليس مزحة

فاتن الحاج

آلاف الموظفين والمعلمين والعسكريين لن يكون بمقدورهم أن يعيّدوا في عيد الفطر. بات على موظفي الدولة الذين اعتادوا قبض رواتبهم في 25 الشهر الجاري، عشية العيد، أن يعدّوا الأيام الفاصلة. ستخرج الصرخة بعد أسبوع واحد على الأكثر، في غياب أي مخرج حتى الساعة لأزمة قوننة الإنفاق المالي الإضافي. المسألة داهمة وجدية، كما تقول مصادر وزارة المال لـ«الأخبار»، وليس كما يظن موظفون كثر بأنّها تدخل في خانة التهويل والمناورة والتجاذب السياسي والاستهلاك الإعلامي.

حتى وزارة التربية ليست بمنأى عن الأزمة. ففي حين تبدو مصادرها مطمئنة إلى أنّ اعتمادات رواتب المعلمين والأساتذة متوافرة حتى شهر تشرين الأول، وهي غير معنية حتى ذلك الوقت بكل هذا النقاش الحاصل، فإنّ مصادر «المال» تقول إنها لن تصرف، ابتداءً من 25 تموز رواتب لأي كان قبل إصدار قانون استثنائي في مجلس النواب يجيز لها الصرف التزاماً بأحكام الدستور وقانون المحاسبة العمومية. وأشارت هذه المصادر الى أن وزير المال علي حسن خليل التزم من اليوم الأول لتسلمه الوزارة بعدم مخالفة الأحكام المذكورة، وبالتالي لن يكرر المخالفات الحاصلة بعد عام 2005، والتي أسفرت عن صرف أموال عامة طائلة من دون أي إجازة بصرفها.

في الواقع، لم يستشعر الموظفون هذه الخطورة بعد. هو مجرد شد حبال وتهويل علينا لا أكثر، تقول الموظفة في وزارة التربية سلام يونس. ويتوقع الموظف في وزارة الصناعة ديب هاشم الوصول إلى مخرج قبل الموعد. برأيه، عدم إعطاء رواتب يعني إعلان إفلاس الدولة وتخليها عن مسؤولياتها تجاه مواطنيها. ما يقلق هاشم ليس الرواتب، بل «القوطبة» من هذا الباب على الحقوق في سلسلة الرواتب.

«ستصرف الرواتب آخر الشهر، فلا أحد من القوى السياسية يستطيع تحمل مثل هذه المسؤولية، والأمر لا يتعدى كونه ضغطاً سياسياً ليس إلا»، تقول الموظفة في وزارة المال غنى المعوش بيقين تام.

لا يتوقع الأستاذ في التعليم الثانوي الرسمي فيصل زيود أن يصل الأمر إلى التنفيذ حقاً، «لكننا لا يجب أن نسمح بأن تكون الرواتب محل جدل، فهي خط أحمر وممنوع المساس بلقمة الناس وجعلها عرضة للنزاع السياسي، وأي فريق سينقضّ عليها سيدفع حتماً الثمن».

في المقابل، لا يخفي موظفون آخرون هواجسهم من أن تقطع الرواتب فعلاً تزامناً مع عيد الفطر، بكل ما يترتب عليه من استحقاقات. لا يرى الأستاذ في التعليم الثانوي الرسمي يوسف كلوت غرابة في ذلك طالما أن الناس

> وزارة المال لن تصرف رواتب لأحد قبل قوننة الإنفاق الإضافي

ليسوا في حسابات الصراع بين الكتل السياسية. فقد أثار طرح الموضوع قلقاً جدياً وفعلياً لديه، وراح يسأل نفسه كيف سيتعامل مع رزمة القروض الشهرية وهي في الواقع باتت، برأيه، جزءاً لا يتجزأ من حياة كل موظفي القطاع العام من دون استثناء. يستدرك: «شو وقفت على الرواتب في دولة مبنية على مخالفة القوانين؟».

يوافقه الأستاذ محمد زين الدين فيقول: «منذ ثلاثين سنة والدولة ماشية على الاحتيال والفساد وبمشاركة جميع من هم في السلطة حالياً، والآن يتحفوننا بتطبيق القانون. لقد أصبح العيش في مجاهل أفريقيا أفضل من العيش في لبنان بلد العجائب والغرائب والذي لن نجد له مثيلاً بالسوء في بقاع العالم».

القضية استحوذت على اهتمام الموظفين، فراحوا يناقشونها على مواقع التواصل الاجتماعي، إذ كتب أحدهم على موقع فايسبوك «خلّوا العيد يمر وما تقبضونا لتلاقوا الشعب ينام بالشوارع والثورة بتقوم، أعتقد في هذه الحالة... يجب على الجميع أن ينتفض». وكتب آخر: «الله يستر ما يطالبونا بالرواتب القديمة بحجة القوننة، بس معقولي ما لاقوا إلا شهر رمضان والأعياد حتى يقوننوا الرواتب». وسأل: «ماذا عن رواتب النواب والوزراء، هل تحتاج هي أيضاً إلى قانون ليتم صرفها، أم أن ذلك ينطبق فقط على المواطن؟». المفارقة أن هناك من وجد بارقة أمل في قطع الرواتب حين كتب: «لعل عدم دفع الرواتب يدفع بالسلسلة إلى مسار إقرارها، حيث يجبر النواب على النزول إلى مجلس النواب ليقوموا بواجباتهم وعملهم».

وتستغرب الأستاذة في التعليم الثانوي الرسمي ملوك محرز كيف «تصل الخلافات بين السياسيين إلى حد التلاعب بمصير رواتبنا، فيصبح السؤال «هل سنتقاضى رواتب بدلاً من إيجاد حل لسلسلة الرواتب؟». تسأل محرز أيضاً «هل التمديد لمجلس النواب سيكون عرضة للخلافات بين الكتل النيابية كحال ملفاتنا المطلبية: الكهرباء، المياه، سلسلة الرتب والرواتب والجامعة اللبنانية، أم أنّ قضاياهم الخاصة أولوية وقضايانا ثانوية؟».

المعاناة التي سيقع فيها الموظفون هذا الشهر هي معاناة دائمة عند المتعاقدين، ما جعل المتعاقدة نهلا عوض تعلّق: «لا أتمنى قطع الرواتب على أحد، بس يا ريت تجربوها لتشعروا بمظلومية المتعاقد وقديش بينشف دمو وبتنحرق أعصابه حتى يقبض مستحقاته».

الرواتب هي ورقة التوت الأخيرة التي تستر هذه الدولة، بحسب مقرر فرع جبل لبنان في رابطة التعليم الثانوي الرسمي ميشال الدويهي، ما يحتّم على المسؤولين أن ينهوا المسألة بأسرع وقت ممكن وأن يحكّموا ضمائرهم وأن لا يفسدوا كل شيء بالسياسة.

تقرير

«تنفيعة» مستشارين في بلدية بيروت

محمد وهبة

موضوع واحد كان كفيلاً بفرط عقد جلسة المجلس البلدي لمدينة بيروت أول من أمس. بعض أعضاء المجلس رفضوا الموافقة على دفع 79 مليون ليرة «تنفيعات» لكل من محافظ بلدية بيروت، ورئيس البلدية. هذه التنفيعات، هي في الشكل، عبارة عن تلزيمات عمال لمكتب المحافظ والبلدية، أما في المضمون، فهي عبارة عن مستشارين لدى مكتبي المحافظ ورئيس البلدية لا لزوم لهم.

وبحسب المعطيات المتداولة بين عدد من أعضاء مجلس البلدية، فإن الجلسة بدأت بطلب الموافقة على أربعة عروض من شركتين. الشركة الأولى، وهي First target للتجارة والمقاولات، قدّمت عرضاً بقيمة 19,2 مليون ليرة لتقديم يد عاملة عددها أربعة لمكتب محافظ مدينة بيروت لمدّة أربعة اشهر. وهذه الشركة قدّمت عرضاً ثانياً «لتقديم يد عاملة لزوم مكتب رئاسة المجلس البلدي لمدّة ثلاثة أشهر» بقيمة 129,9 مليون ليرة. أما الشركة الثانية، وهي ECT، فقدّمت عرضاً من أجل تأمين «نقل وترتيب المحفوظات العائدة لمصلحة الشؤون الإدارية في بلدية بيروت بقيمة 18,5 مليون ليرة، ثم قدّمت عرضاً بقيمة 19,8 مليون ليرة من أجل تقديم «عاملين لمصلحة أمانة المجلس البلدي، وعاملين لمصلحة الشؤون الإدارية لمدّة ثلاثة أشهر». إذاً، موضوع العروض الأربعة هو تقديم خدمات مستشارين مؤقتة لمكتبي السلطتين التنفيذية والإشرافية في مدينة بيروت. هذه «التنفيعة» لم تقنع عددا من أعضاء المجلس البلدي، الذين انسحبوا من الجلسة، فيما «أسكت» أعضاء آخرين لا يزالون يحابون رئيس البلدية بلال حمد لتكليفهم في لجنة التخمين العقارية. وكان المجلس البلدي لمدينة بيروت قد اتخذ قرارات عدّة قبل انفراط اجتماعه الاخير، ابرزها نقل مشروعه لإقامة سوق الخضار والفواكه بالمفرق، من مكان الى آخر، بسبب اعتراضات السكان في محيط المكان الاول، وبحسب بيان صادر عن المجلس، جرت الموافقة على إلغاء القرار رقم 1143 تاريخ 2011/12/22 القاضي بالموافقة على تخصيص قسم من العقار رقم 1925 المزرعة - ملك بلدية بيروت، لإقامة السوق المذكور، وإجراء مخالصة وإنهاء عقد الاستشاري الملتزم تقديم الدراسة والإشراف لإنشاء السوق. في المقابل، جرت الموافقة على استملاك العقارات رقم 5843، 2632، 5839، 5840، 5841، 5842 و4387 منطقة المزرعة العقارية (خلف تعاونية صبرا) وذلك لإنشاء السوق نفسه مع كامل خدماته، إضافة الى مواقف للعموم. كذلك وافق المجلس البلدي على إلغاء التخطيط الممتد من مدرسة عمر حمد وصولا الى مقبرة الشهداء في منطقة المزرعة. وكلّف شركة تيم انترناسيونال لوضع الدراسات اللازمة لإطلاق خدمات النقل العام في مدينة بيروت.

> انسحب عدد من الاعضاء و«أسكت» آخرين يحابون رئيس البلدية

تحقيق

يثير مشروع قانون اللامركزية المخاوف من تكريس «استقلالية» الجماعات المذهبية وتعزيز هيمنة زعاماتها، وإطلاق يدها في التصرف بالأملاك العامة، بالشراكة مع مستثمرين محليين وأجانب. ويعدّه البعض الوسيلة المثلى لتنصّل السلطة المركزية كلياً ونهائياً من مسؤولية «الإنماء المتوازن» التي ينص عليها الدستور. فأي مصالح تكمن في السعي وراء اللامركزية في ظل دولة مركزية ضعيفة ومسخ؟

«اللامركزية الإدارية»

تكريس الكانتونات المذهبية وخصخصة التنمية

فراس أبو مصلح

بعد مرور 25 عاماً تقريباً على إقرار اتفاق الطائف و«الإصلاحات» التي نص عليها، لا تزال الأخيرة سراباً يجري بحثها وكأنها مشاريع جديدة كل الجدة. «الإنماء المتوازن ثقافياً واجتماعياً واقتصادياً ركن أساسي من أركان وحدة الدولة واستقرار النظام»، يؤكد دستور الطائف، غير أن حكوماته المتعاقبة جميعها لم تتّبع إلا سياسات تركّز على النشاط الاقتصادي جغرافياً وقطاعياً، وتهمل البنى التحتية والخدمات العامة خارج مركز النظام، بيروت الكبرى أو بعضها. وفي ما يشبه التسليم بأن السلطة المركزية «لم ولن» تقوم بموجب الإنماء المتوازن الدستوري، تم نبش «اللامركزية الإدارية» الواردة في الدستور تحت بند «الإصلاحات» كـ«بدل من ضائع» لنقل مسؤولية التنمية من الدولة المركزية إلى «مجالس الأقضية» التي تقترح مسودة مشروع قانون اللامركزية الإدارية إنشاءها. في ظل التجارب الواقعية، وسلوك القوى السياسية الطائفية، يثير المشروع مخاوف جدية من تكريس الكانتونات المذهبية القائمة، وتعزيز سلطتها على «رعاياها» ونطاقها العقاري، وبما يسمح لها بالتصرف بالأملاك العامة البلدية والمشاعات؛ الأمر الذي يُسيل لعاب المستثمرين وتجار العقارات والمصارف، إذ يفتح المشروع أبواب انتفاع (أو نهب) جديدة، كما يظهر بشكل جلي في الفصل الكامل المخصص لـ«الشراكة بين القطاعين العام والخاص» في مسودة مشروع القانون، والذي ينص على إعفاء القطاع الخاص من العديد من الأحكام القانونية في العقود العامة التي ستمنحها المجالس المستحدثة، بما يؤدي إلى إضعاف الرقابة الرسمية و«خصخصة الرقابة» والتقاضي، فضلاً عن السماح بفتح ملكية شركات المشاريع بالكامل للأجانب. كما يُمنّي البعض نفسه منذ الآن بسندات دين تصدرها البلديات لتمويل المشاريع، بالاستناد إلى أصولها العقارية كضمانة ائتمانية تغنمها المصارف في حال إفلاس البلديات، وهي حالة ليست بنادرة، كما تُظهر تجارب دول؛ أبرزها الولايات المتحدة الأميركية.

المركز اللبناني للدراسات LCPS نظّم ورشتي عمل حول مشروع اللامركزية، الاولى عُقدت في شباط الماضي تحت عنوان «نحو دعم اللامركزية في لبنان»، والثانية عُقدت في 16 تموز الجاري تحت عنوان «اللامركزية من أجل التنمية».

يقول سامي عطا الله، رئيس المركز وعضو «اللجنة الخاصة باللامركزية الإدارية»، التي شكلها رئيس الوزراء السابق نجيب ميقاتي ورئيس الجمهورية السابق ميشال سليمان، إن هناك «استياءً شديداً من الحكومة المركزية، ولا أفق للإصلاح»، ليس في الأمر صدفة، فقد «تم إفراغ الدولة من مضمونها، والحكومة المركزية غير معنية بالإنماء أصلاً»، يضيف عطا الله، بات «هناك واقع يصعب تخطيه»، فلم يعد ثمة إمكانية لتنمية المناطق بغير توكيل المهمة لمجالس محلية منتخبة على مستوى القضاء، وعبر عقود تُلزَم فيها المشاريع بطريقة «شفافة»، مع الحرص على دراسة جدوى المشاريع ودقة الشروط وكفاءة الأداء، رغم أن «التطبيق» في تجارب التعاقد السابقة لا يبعث على التفاؤل، بحسب عطا الله، ورغم أن مسودة مشروع قانون اللامركزية لم تنتظر إقرار قانون «الشراكة بين القطاعين العام والخاص»، فأفردت فصلاً كاملاً في المسودة لـ«الشراكة»، تمنح «الشريك الخاص» إعفاءات قانونية واسعة لجهة الرقابة والتقاضي، وإعفاءات أخرى تسمح بتدويل هذه الشركات بالكامل، عبر إعفاء «شركة المشروع» من أحكام المواد 78 و144 و173 من قانون التجارة، واعتماد الوساطة والتحكيم كـ«أصول متبعة لحل النزاعات»، بدلاً من القضاء، وكذلك «خصخصة الرقابة» لمصلحة «مدققي حسابات من ذوي الخبرات الدولية»، بدلاً من الهيئات الرقابية الرسمية.

المحاصصة في مجالس منتخبة

تنطلق مسودة «مشروع قانون اللامركزية الإدارية» من ورود اللامركزية في إصلاحات الطائف «على مستوى الوحدات الإدارية الصغرى» (القضاء وما دون)، حيث تنشأ مجالس منتخبة يرأسها قائم مقام، حفاظاً على «الخصوصية» و«التنوع» في فسيفساء المجتمع اللبناني. غير أن مسودة المشروع تلغي منصب القائم مقام، وتنقل صلاحياته إلى مجالس أقضية منتخبة «بالكامل» من قبل جميع اللبنانيين ممن يثبت أنهم من سكان القضاء فعلياً لمدة لا تقل عن ست سنوات، وقد سددوا الرسوم والضرائب الواجبة عليهم لصالح البلدية، ولو لم تكن أسماؤهم في سجلات النفوس. غير أن مسحاً أجراه المركز اللبناني للدراسات يظهر أن الأحزاب السياسية والزعماء الدينيين يرفضون أن يكون ناخبو مجالس الأقضية من المقيمين فيها، لا المسجلين حصراً، كما يفضل هؤلاء «أن يقتصر دور مجالس الأقضية على التنسيق بين مشاريع البلديات»، وعدم الاضطلاع بأي دور إنمائي؛ أما «المخيف» أكثر بحسب عطا الله، فهو رغبة الأحزاب في أن يكون توزيع مقاعد مجالس الأقضية (الكانتونات المذهبية) على أساس مذهبي أيضاً!

يُبقي المشروع على منصب المحافظ، غير أنه ينقل جل صلاحياته التنفيذية إلى مجلس القضاء، ويبقي على سلطته الرقابية، إذ يحضر الأخير اجتماعات مجلس القضاء بصفته «صلة الوصل» مع السلطة المركزية، من دون أن يكون له حق التصويت، وله أن يدرج بنوداً على جدول الأعمال، وأن يُبدي ملاحظات خطية على المداولات والمقررات؛ ويتدخل مجلس شورى الدولة في حال النزاع بين مجلس القضاء والمحافظ. «لكان خطيراً جداً الأخذ من صلاحيات البلديات ومواردها لإعطائها لسلطة أخرى»، يقول الوزير السابق ورئيس لجنة «اللامركزية» زياد بارود، مؤكداً أن «لا مساس بصلاحيات البلديات ضمن نطاقها الجغرافي، ولا سلطة لمجلس القضاء على البلديات»؛ كما لم تُلغَ اتحادات البلديات، بل باتت «غير مُمأسسة»، وتؤلّف حصراً لغرض القيام بمشاريع مشتركة.

استقلال مالي وإداري

لمجالس الأقضية استقلالية إدارية ومالية، وصلاحيات واسعة في «كل ما له طابع أو صفة المنفعة العامة»، تشمل منح مختلف العقود والتراخيص لإنشاء البنى التحتية ومرافق الخدمات العامة والمشاريع الإنتاجية، وإنشاء «أجهزة متخصصة» للأمن والإحصاءات والمعلوماتية. يتطلب تنفيذ المهام هذه واردات كافية، ويشير بارود في هذا السياق إلى أن معدل الإنفاق المحلي عالمياً يبلغ 27%، أما في لبنان، فيتراوح بين 3% و7%، «والهدف رفعه إلى 20%»، بتأمين إيرادات إضافية

«رغبة المانحين الدوليين»

«فهمت الجهات الفاعلة في البلدان العربية أهمية تعزيز اللامركزية كأداة للإصلاح، لأن هذه هي رغبة المانحين الدوليين»(!)، بحسب ورقة لسامي عطا الله ومنى حرب بعنوان «ضرورة تعزيز اللامركزية في العالم العربي لتحسين تأمين الخدمات».

يخشى موظفو الدولة التنازل عن السلطة والموارد، فيدّعون دعمهم للامركزية، بينما يسعون «إلى التحايل وإيجاد طرق لعدم تنفيذها بالكامل»، كأن يقيدوها مالياً، بحسب الورقة نفسها التي تقول إن وزارة الداخلية اللبنانية «تستخدم مصادر تمويل متعددة لدراسة الإصلاحات اللامركزية وتدريب موظفيها وإنشاء هيكليات» خاصة بها، «على حساب تعزيز الحوكمة المحلية».

وتشير الورقة إلى تطبيق القوى الاستعمارية في العالم العربي سياسات مركزية حيناً، ولامركزية حينا آخر، تبعاً لمقتضيات تعزيز سيطرتها و«مصالح النخب الحاكمة وشبكاتها»، كما في لبنان حيث «تُحكم القوى الطائفية قبضتها على البلديات من أجل تعزيز سيطرتها على الأراضي ومصادر الثروة الريعية، وتوزيع خدماتها على زبائنها» السياسيين.

إضاءة

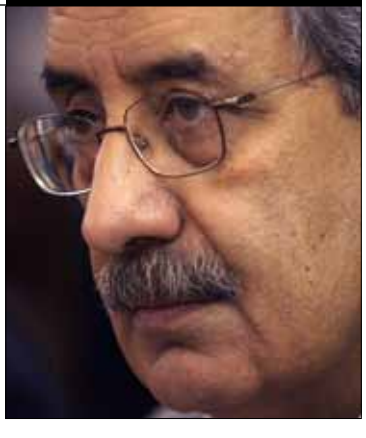

«سندات دين بلدية»، تمهيداً للس

قانون البلديات الحالي يجيز للأخيرة الإدارة أو المشاركة في إدارة مشاريع ذات منفعة عامة، كالمدارس ودور الحضانة وبرادات المنتجات الزراعية والمستشفيات والمتاحف والمكتبات العامة والأندية على أنواعها، فضلاً عن «وسائل محلية للنقل العام»، كما تجيز المادة 49 منه تقديم القروض للمشاريع تلك، والمساهمة بنفقاتها، يقول الأمين العام للمجلس الأعلى للخصخصة زياد الحايك، منتقداً تخلي البلديات عن الكثير من مسؤولياتها وصلاحياتها.

بناءً عليه، يقترح الاستشاري إبراهيم مهنا إصدار البلديات سندات دين خاصة بها لتمويل المشاريع، على غرار البلديات في الولايات المتحدة الأميركية، فتكون الأصول التي تملكها البلديات، العقارية تحديداً، ضمانات لديونها؛ ففي حال إفلاس بلدية ما أو عجزها عن الدفع، تصبح أصولها غنائم للدائن (المصرف)! لم يكن تناول مهنا لتجربة سندات الدين البلدية في الولايات المتحدة الأميركية موفقاً، فقد طاول خطر الإفلاس بلديات أميركية كثيرة منذ سنوات، بينها بلدية مدينة نيويورك نفسها؛ وربما كانت الحالة الأبرز بلدية مدينة ديترويت التي أُعلن

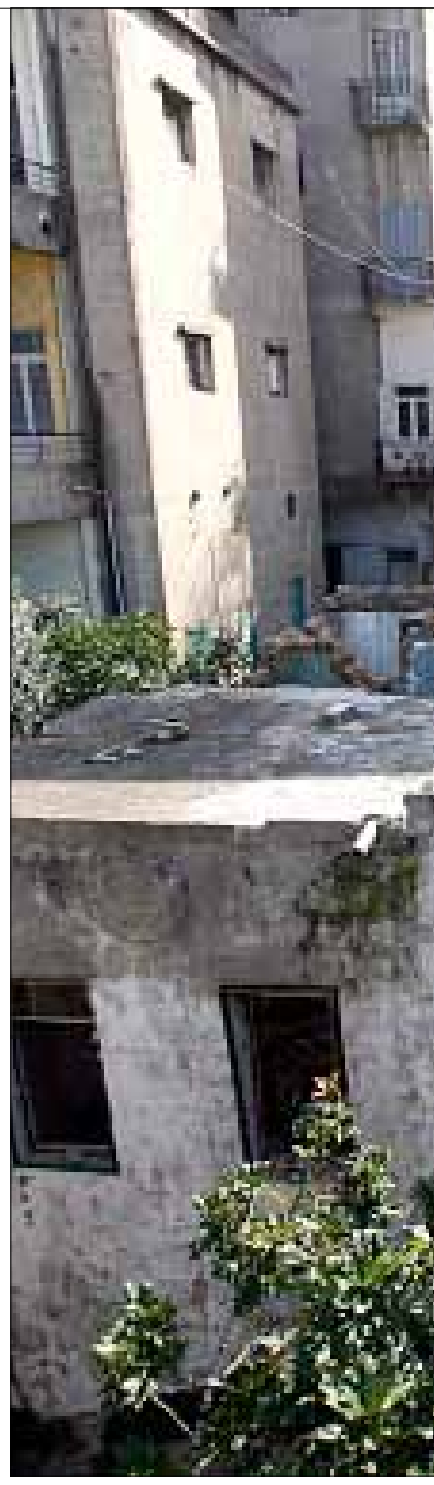

«يمكن أن تأتي اللامركزية بنتيجة معاكسة على صعيد الإنماء المتوازن» (مروان طحطح)

القضاء، فضلاً عن حصة القضاء من عائدات «الصندوق اللامركزي» الذي يحلّ محل «الصندوق البلدي المستقل».

يتمتع «الصندوق اللامركزي» باستقلال إداري ومالي، ويديره مجلس أمناء منتخب من قبل مجالس الأقضية والبلديات. تعتبر مسودة المشروع أن الصندوق المذكور هو «الآلية الأساسية لتأمين ظروف تنموية متكافئة بين مختلف المناطق، وردم الهوة تدريجاً بين المناطق الغنية والفقيرة، بالتضامن والتكافل بين الدولة ومختلف الأقضية».

يسيل لعاب المستثمرون وتجار العقارات والمصارف على الأملاك العامة البلدية

إعفاء القطاع الخاص من العديد من الأحكام القانونية في العقود العامة

توجس من «لامركزية الفساد» في ظل ضعف الدولة المركزية

عبر إعادة توزيع استيفاء الضرائب «تبعاً لانتقال المهام من المركز إلى الأقضية»، من دون فرض ضرائب ورسوم جديدة، في ما عدا الضريبة على الربح العقاري.

بحسب مسودة المشروع، تغذي مالية مجالس الأقضية الرسوم التي يستوفيها القضاء مباشرة من المكلّفين عن التراخيص التي يصدرها رئيس مجلس القضاء، ومنها رسوم التسجيل العقاري والضريبة على الأملاك المبنية والضريبة على الربح العقاري ضمن القضاء، و20% من إيرادات ضريبة الدخل، وإيرادات أملاك القضاء والمشاعات، ومداخيل المشاريع التي يستثمرها القضاء أو يكون شريكاً فيها، بالإضافة إلى العلاوات على اشتراكات المياه والكهرباء والهاتف الثابت ضمن تغذي مالية الصندوق 25% من إجمالي واردات الضريبة على القيمة المضافة، و10% من إجمالي فواتير الهاتف الخلوي، و25% من إجمالي إيرادات الجمارك، و25% من رسوم الانتقال، و5% من إصدارات اللوتو، و6% من كامل قيمة عقود التأمين، بالإضافة إلى الرسوم على إشغال الأملاك العمومية. أما توزيع عائدات الصندوق على مجالس الأقضية، فيخضع لآلية محددة وفق مؤشرات تقيس درجة التنمية في القضاء (الأقضية الأقل نمواً تحصل على العائدات الأكبر) وجباية الرسوم فيه، فضلاً عن مساحة القضاء وعدد السكان المسجلين فيه.

لامركزية الفساد

تتعدى المخاوف من تطبيق «اللامركزية» بالصيغة هذه تكريس الكانتونات المذهبية وتعزيز هيمنتها إلى التوجس من تعميم «لامركزية الفساد»، إذ إن الدولة المركزية غير قادرة أو غير معنية أصلاً بالمراقبة وفرض النظام العام في الواقع الراهن، فكيف تكون الحال إذا ما تكرست بالقانون «استقلالية» الجماعات المذهبية، أو بالأحرى زعاماتها التي تتصرف على أساس أنها فوق المحاسبة وفوق القانون؟ فهل من قيمة حقيقية لوعد إتاحة الرقابة الشعبية المباشرة على الهيئات المنتخبة للأقضية، عبر إلزام مسودة مشروع قانون اللامركزية لمجالس الأقضية بنشر كافة معلوماتها وبياناتها، وإعطاء المواطنين حق الحصول على المقررات والمستندات؟ أما حشر «الشراكة» وإعفاءاتها القانونية في مسودة مشروع القانون، فيعزز المخاوف تلك؛ فمَن يقدر على المراقبة والتأثير في قرارات مجالس إدارات الشركات الخاصة المحلية الملتزمة المشاريع، فضلاً عن الشركات الدولية التي تُشرّع لها الإعفاءات المذكورة الأبواب على مصراعيها؟

بالاستناد إلى ما سبق، ألا يشكل مشروع اللامركزية الوسيلة المثلى لتنصّل السلطة المركزية كلياً ونهائياً من مسؤولية «الإنماء المتوازن» التي ينص عليها الدستور؟ لا تقتصر المخاوف تلك على متلقي المشروع، بل على أبرز واضعيه أيضاً: «يمكن أن تأتي اللامركزية بنتيجة معاكسة على صعيد الإنماء المتوازن، فبعض الأقضية معدومة»، يحذر بارود، مؤكداً أن اللامركزية قادرة على «رفع الأعباء» عن السلطة المركزية، لكن لا يمكنها في أي حال من الأحوال أن تحل محلها؛ ما يعيدنا إلى المربع الأول: شرط تحقيق وعد التنمية اللامركزية هو إصلاح الدولة المركزية نفسها!

كان إلغاء وزارة التخطيط «مؤشراً لانحدار البلد»، يقول بارود، معتبراً أن دور الوزارة المذكورة «يتماشى تماماً مع مشروع اللامركزية، بل يُفترض أن «يكون محركاً أساسياً» لمشروع التنمية اللامركزية. يؤيد الرأي الأخير إبراهيم شحرور، مدير قسم التخطيط والبرمجة في مجلس الإنماء والإعمار، بل ويشكك بإمكانية إحداث تنمية على الإطلاق من دون وزارة للتخطيط، سائلاً إن كان بالإمكان مثلاً مجرد «الحديث» عن خطة نقل عام في بيروت الكبرى (التي تضم أقضية عدة) في مجلس للقضاء، وخاصة أن التجربة على أرض الواقع بيّنت مثلاً أن أي قضاء لم يستطع أن يدير نظام معالجة النفايات بشكل مستقل، بحسب شحرور.

...طو على الأصول العقارية

إفلاسها في المحكمة، وأُجبرت على بيع الكثير من أملاكها ومؤسساتها، بينها المدارس العامة، يوضح الباحث الاقتصادي والوزير السابق شربل نحاس، مشيراً إلى قيود مفروضة على استدانة البلديات في لبنان، كاشتراط موافقة وزارتَي الداخلية والمال. في حال رفع القيود عن استدانة البلديات، على الأخيرة أن تكون «واثقة» من حجم واستمرارية إيراداتها، كأن يدفع الصندوق البلدي المبالغ المستحقة للبلديات بشكل منتظم، وأن تكون حصة الأخيرة من الموازنة العامة مضمونة ومنتظمة، يقول نحاس، لافتاً الى أن الشروط هذه غير مؤمنة حالياً، ما يعني أن «لا معرفة ولا ثقة» للبلديات بمداخيلها، ما يجعل الاستدانة مغامرة خطرة، إذا افترضنا حسن النوايا؛ ونظراً للمعطيات الكثيرة التي تصعّب حسن الظن، فإن «العملية مشبوهة».

إسقاط التجربة الأميركية غير الموفقة على الواقع اللبناني المشوه سيأتي بنتائج أكثر سوءاً، نظراً الى «الانفصام الكامل» بين مكان الإقامة والعمل، وبين مكان القيد، يشرح نحاس: في بلدات الريف الذي نزح نحو 80% من أهله، الغالبية العظمى من المسجلين على لوائح الناخبين هم غير مقيمين بشكل دائم، ما يجعل البلديات «كيانات افتراضية» محكومة بأمرين، «العلاقات العشائرية» التي تشكل الرابط الاجتماعي أو «أساس اللحمة» الذي يُنتج رؤساء البلديات، و«السمسرة العقارية»، حيث يفعل رؤساء البلديات أقصى المستطاع لرفع أسعار الأراضي إلى حدها الأقصى، وتحويل جلها إلى مساحات قابلة للبناء. في ظل البنية الاجتماعية _ الاقتصادية القائمة، البلديات هي في المحصلة «تعاونية لمالكي العقارات»، يقول نحاس، ما يفسر التفنن في ابتكار شتى الأساليب لـ«نتش» أجزاء إضافية من المشاعات والأملاك البلدية.

أخبار

تعميم إلى المدارس العلمانية

في خطوة متوقّعة، رضخ وزير التربية الياس بوصعب لضغوط رجال الدين العادية للمؤسسات التعليمية «العلمانية».

وأصدر تعميماً يفرض فيه على جميع الثانويات والمدارس والمعاهد والمدارس المهنية والتقنية الرسمية والخاصة «عدم إصدار أي أنظمة أو قرارات أو تعليمات من شأنها المساس بالحرية الدينية (...) أو بوسائل التعبير عنهما».

يأتي هذا التعميم على خلفية القضية المثارة ضد إدارة مدرسة «سابيس» التي تحظر على أساتذتها وطلابها إظهار الإشارات الدينية والطائفية. وقد استخدم الوزير بوصعب عبارات منمّقة لتبرير إصدار هذا التعميم، مثل «ثقافة التنوع وقبول الآخر وتعزيز مفهوم الديموقراطية».

واستند بوصعب في تعميمه الى المادة التاسعة من الدستور اللبناني التي نصت على «أن حرية الاعتقاد مطلقة، والدولة بتأديتها فروض الإجلال لله تعالى تحترم جميع الأديان والمذاهب وتكفل حرية إقامة الشعائر الدينية تحت حمايتها، على أن لا يكون في ذلك إخلال بالنظام العام، وهي تضمن أيضاً للأهلين على اختلاف مللهم احترام نظام الأحوال الشخصية والمصالح الدينية»، كما استند الى المادة العاشرة من الدستور التي نصت على أن «التعليم حر ما لم يخلّ بالنظام العام أو ينافي الآداب أو يتعرض لكرامة أحد الأديان أو المذاهب، ولا يمكن أن تمس حقوق الطوائف من جهة إنشاء مدارسها الخاصة، على أن تسير في ذلك وفاقاً للأنظمة العامة التي تصدرها الدولة في شأن المعارف العمومية»، لذلك، «يعمم على جميع الثانويات والمدارس الرسمية والخاصة وعلى المعاهد والمدارس المهنية والتقنية الرسمية والخاصة التزام مضمون المادتين التاسعة والعاشرة من الدستور اللبناني وعدم إصدار أي أنظمة أو قرارات أو تعليمات من شأنها المساس بالحرية الدينية وبحرية التعليم أو بوسائل التعبير عنهما وبثقافة التنوع وقبول الآخر وتعزيز مفهوم الديموقراطية ما دامت تمارس بما لا يعارض النظام العام أو يخل به».

ضرب طبيب في إشكال على أفضلية المرور

استنكر نقيب الأطباء أنطوان البستاني «التعرض الرخيص والمتوحش بالضرب والإهانة بحق الطبيب الزميل سيزار ياغي الذي كان يقود سيارته، متوجهاً من مركز عمله في أوتيل ديو الى منزله الكائن في بعبدات، وذلك بسبب أفضلية مرور».

وطالب البستاني «المراجع القضائية المختصة بتوقيف الجاني وتطبيق أشد العقوبات بحقه، ليكون أمثولة لمن يقدم على أعمال همجية جرمية بحق المواطنين الأبرياء، ولا سيما الأطباء الذين نذروا أنفسهم في خدمة الإنسان والمجتمع». وقال إن «موقف النقابة لن يقتصر على الاستنكار والشجب في حال عدم اتخاذ الإجراءات القضائية الصارمة بحق المعتدي، بل سوف يلجأ الأطباء الى مواقف أكثر تصعيداً».

(الأخبار ـ وطنية)

كتب

مقالات

سلامة كيلة مثقف في دوامة «الثورة»

في كتابه «مصائر الشمولية: سورية صيرورة الثورة» (الريس) الذي حوى مقالاته التي نُشرت بين 2003 و2006، يعتبر الكاتب الفلسطيني أنّ الديمقراطية ليست كل الحلّ، بل جزء منه. يغوص في العامل الاقتصادي الذي يعدّ السبب الأساسي لأي ثورة، متوقفاً مطوّلاً عند «إعلان دمشق» ومفنداً الدور الذي لعبه المثقفون

عبدالرحمن جاسم

قليلةٌ هي التجارب الشبيهة بتجربة سلامة كيلة (1955). هو يحاول معالجة إشكالية المثقّف الأصيلة. ما هو دور المثقّف في مجتمعاتٍ ذات أنظمةٍ شمولية؟ هو يطرح السؤال بذكاءِ العارف بالشيء المدرك لمكمن المشكلة. يتحدّث في كتابه «مصائر الشمولية: سورية صيرورة الثورة» الصادر أخيراً عن «الريس» (مقالات نُشرت في الأعوام 2003_2006) عن الاقتصاد بوصفه أساساً للحرفةٍ السياسية، مستشهداً بلينين: «السياسية هي التعبير المكثّف للاقتصاد». لا بد إذاً من سبب كي يثور المجتمع. الجواب هو الاقتصاد بحسب كيلة الذي أمضى أكثر من ثماني سنوات سجيناً سياسياً في سوريا: الجوع، الظلم، وبالتأكيد تسلط فئاتٍ من «السلطة الحاكمة» التي تمتعت «بالامتيازات لتصل إلى تحقيق التراكم الرأسمالي الخاص، عبر نهب مؤسسات الدولة، وما توافره السلطة من امتياز يفتح مجالاً للسمسرة والتهريب والسرقة». صحيح أنّ سوريا كانت خارج هذه الصيرورة، إلا أنّ كيلة يشير إلى الركود الاقتصادي أكثر من مرّة، فضلاً عن الأزمة الاقتصادية العالمية (2008) وصولاً إلى مرحلة الانفتاح والاستعداد للبرلة والخصخصة والتخلي عن دور الدولة الاقتصادي والتحديثي مع بدايات عصر الرئيس بشّار الأسد. يراكم كيلة الأحداث في مقالاته، لكن ليس الأحداث اليومية الذابلة. يراكم الأحداث الخبيئة خلف الأحداث المباشرة. هي مراكمة «لماذا» حدث، وليس «ماذا حدث». تبدو نقطة «الذروة» في الكتاب هي «إعلان دمشق»، حيث تنتهي مقالات الكتاب ويعلّق كيلة عليها بصفتها حدثاً بارزاً في التاريخ السوري المعاصر ويفرد لها تقريباً نصف المؤلَّف. ينتقد اعلان دمشق من النواحي التي يعتبرها ضرورية لأي محاولة إصلاح، وهو إذ ينتقد، يتحرك بصفة العارف بالشيء كونه جزءاً لا يتجزأ من المعارضة اليسارية الداخلية للنظام، ولكن البعيدة من أي إطارٍ يحجّمها ويحدد حركتها. بالتالي، كان النقد لإعلان دمشق متأتياً من طبيعة ما قدمه ذلك الإعلان أولاً بشكلٍ مباشر، وثانياً عبر الشرح/ التوضيح الذي أورده أصحاب إعلان دمشق تالياً. يطرح الفارق بين ثلاثة معطيات أساسية: ما يريده الشعب ويحتاجه، ما يريده المثقفون ويطالبون به وأخيراً: ما تريده الدولة/النظام وتطبقه.

يسبر سلامة كيلة فكرة بناء المجتمع السوري المعاصر (والشرقي المعاصر تالياً)، خصوصاً في البلدان العربية المحكومة من قبل أنظمة «عسكرية» ذات عقيدة حزبية (مصر، سوريا، العراق، اليمن). يتناول التجربة السورية أصلاً بحكم المُعاش، ويتحدث مباشرة عن طبقات الحكّام المنتمين إلى «الريف» و«الطبقات المسحوقة» كونه «في التكوين الفلاحي ـ الزراعي يوفر للريفيين

> الولايات المتحدة تريد محاسبة سوريا بوصفها «دولة مارقة»

وسيلة للارتقاء الاجتماعي سواء كان الحكم للعسكريين أو المدنيين»، وكذلك «الأقليات» التي بنيت عليها أغلب الجيوش العربية.

كانت الرغبة أساساً لدى المؤلف هي الإصلاح قبل أي شيء. تراه في مقالات الكتاب الأولى مهتماً في تحديد المشكلة وإيجاد حلٍ داخلي لها قبل الولوج إلى أمور خلبية أو تعضديات لا شأن لها بالواقع. المشكلة إذاً اقتصادية بحت، هذا لا لبث فيه، إذا فالحل لا بد من أن يكون اقتصادياً. يخلص كيلة لياريته، فهو يتعاطى مع الشأن العام من هذا المنطلق، ويقدّم حلولاً «منطقية» غير بعيدة من الواقع ويراكم المشاكل بمعرفة. لذلك يهتم بالقطاع العام للدولة الذي هو أساس كل شيءٍ للمواطن البسيط من الطبقات الفقيرة. الدولة هي حلم الجميع. وإن كانت قمعيةً فاسدة، فهي لا تزال تؤمّن لهذا المواطن الطبابة والتعليم وبعض الخدمات الاجتماعية التي يحتاجها، لذلك فإنّ أي مشروع لتدمير الدولة بشكلٍ همجي هو أمرٌ مرفوض وبشكلٍ قاطع. وهنا يمكننا إدراك أهمية فكر كيلة واختلافه عن مجمل حركات «المعارضة» السورية (التي «ستثور» ابتداءً من عام 2011). هو يصر على أنّ هناك أملاً في الإصلاح، إذا سمحت الدولة بذلك وساعدت في الأمر. بغير ذلك، فإن استمرار الحال على ما هي عليه يوصلنا إلى حال تراكم نهب مستمر للبلاد: «ضمان استقرار السلطة والشخصنة المعطاة لها، عبر القوة والقهر (بالاستناد إلى قوة عسكرية/ أمنية موالية) بالإضافة إلى الدعم من كل البنى التقليدية (الطائفية والقبلية) وبإلغاء حرية الرأي والصحافة والأحزاب، تؤدي إلى انهيار الوضع المعيشي وتضرر قطاعات واسعة». يؤمن كيلة بأن الديمقراطية هي الحلّ. وإن كانت شبحاً فهي «ضرورية لاستمرار التطور» لكنها ليست كل الحلّ كما يتوهم بعض المعارضين، والحلّ أيضاً لا يكمن في «الخصخصة ولا في اقتصاد السوق ولا أيضاً في سيطرة المافيات على الاقتصاد، وليس في اعادة البورجوازية القديمة». لكن المشكلة في الديمقراطية التي تطرحها الأنظمة القمعية أنها «خلبية» تتمظهر عبر صحافة غير فاعلة، أحزاب شكلية، حزب حاكم متسلط، أجهزة أمنية قمعية، انتخابات مزورة، برلمان طيع ومطيع، معارضة محاصرة وضعيفة. كل هذا لا ينتج إلا سلطةً تعيد إنتاج ذاتها. كما يشير إلى أنّ سوريا هي الهدف التالي للهجمة الأميركية بعد احتلال العراق، وأنّه مهما أوردت من أسباب تبرهن عكس ذلك، فإنّ الولايات المتحدة تضع سوريا ضمن «الدول المارقة» وبالتالي يجب محاسبتها. في الشق المتعلّق بإعلان دمشق، يوضح كيلة أنّ مشكلته مع الإعلان، (وإن حدد أيضاً مواطن قوةٍ فيه: فهو يؤسس لتحالف قوى معارضة، ولم يرهن التغيير بالسلطة) أنّه حصر الصراع بين متضادين: الاستبداد ضد الديمقراطية، وساوى بين الديمقراطية والليبرالية مع ميلٍ جارفٍ للأخيرة. وهما خطآن فادحان للغاية. في الإطار عينه، كان الإعلان «مائعاً» لجهة تحديد موقفٍ واضح من «السيناريو الأميركي» الضاغط بشدة آنذاك (استبدال كلمة «الخارج» المحايدة بدلاً من العدو الأميركي)، فضلاً عن «نفس سوروري» يستشعره كيلة في الحراك، يطغى على أي اتجاهٍ آخر (مقابل عروبي مثلاً). لكن أكثر ما يلفت نظر المؤلف هو يد الإخوان المسلمين ونَفَسهم في الإعلان خصوصاً لجهة التعامل مع مكونات الشعب «الدينية» الأخرى. إذ يبدو أسلوب الجماعة الذي ينتهجه الإخوان بحكم اعتبارهم أنفسهم «الكل» والباقين «توابع» (ضمن الطوائف الدينية أو حتى الأديان الأخرى).

بعد ذلك، يعود إلى طرق الإعلان من باب التوضيح الذي عادت هيئة الإعلان وأصدرته، مؤكداً أنه أعطى روحاً جديدة من خلال تنبهه للمشاكل السابقة. الموقف بدا واضحاً من «الإمبريالية الأميركية»، والتغيير الديمقراطي هو الأهم (لا اللبرلة)، لكن كيلة يسأل: هل هذا التوضيح هو «تعديل» على النص الأصلي أم أنه مجرد «تزكية» لتطييب الخواطر والنفوس؟ في الختام يقدّم المؤلّف حلولاً اعتبر أنها الأفق الأنجع في حلّ المشاكل المتفاقمة بعيداً من «الإعلانات». في السياق، أكّد أهمية التعامل مع القضية الكردية كعنصر فعال في الواقع السياسي الراهن واعطائها أهميتها الواقعية والحقة.

ثقافة العالم

بوكوفسكي مقشراً اللغة من بلاغتها الزائفة

خليل صويلح

ظلّت أعمال الكاتب الأميركي تشارلز بوكوفسكي (1920_1994) بمنأى عن لغة الضاد، عدا شذرات متفرّقة من قصائده، نظراً لجسارتها في هتك «المحرّمات». روايته الأولى «مكتب البريد» (1971)، وجدت طريقها أخيراً إلى المكتبة العربية («الجمل»، ترجمة ريم غنايم)، فهي أقلّ خشونة من سواها، وأقرب إلى السيرة الذاتية لهذا الرجل المحطّم. عمل بوكوفسكي في البريد نحو 11سنة، في أقسى الظروف، وهو ما نجده جليّاً في حياة بطله هنري تشيناسكي. مذاق مختلف في اكتشاف ثراء اليومي والمبذول والمهمل عن طريق استثمار الوقائع الجانبية، أو ما يضعه روائيون آخرون في سلّة المهملات. هذه المرّة، نحن إزاء شخصية أخرى لا تشبه ما كتبه انطونيو سكارميتا في «ساعي بريد نيرودا». ذلك أن ساعي بوكوفسكي يعيش حياة مرهقة وشاقة وعبثية، وهذا ما يتيح دخوله مناطق سردية بكر، وإضاءة أزمة الفرد في مجتمع آلي طاحن، لا يسمح له بالتقاط أنفاسه. هكذا ينتقم من محيطه بتحطيم قيمه الزائفة، وإماطة اللثام عن لغة شوارعية تتواءم مع نمط العيش، وفظاظة الواقع، من دون مواربة أو احتشام، كنوع من الاحتجاج العلني. مغامرات غرامية مرتجلة وحانات وأعمال شاقة وكحول لشخص أعزل، لم يجد وسيلة للدفاع عن وجوده، إلا بتقشير اللغة من بلاغتها الزائفة وهتك محرماتها، وإطاحة الذهنية المستقرة. وهو ما جعل المؤسسة الأدبية الأميركية تنبذه خارجاً، واصفةً إياه بأنه «كاتب تخريبي» سواء على صعيد الكتابة أو لجهة سلوكه المجتمعي. هذا الرفض لم يوقفه عن الكتابة، إذ أنجز نحو 60 كتاباً، في الشعر والرواية واليوميات، راصداً طبقات الحياة السفلية في المجتمع الأميركي، غير عابئ بتصنيفه في خانة الأصوات القذرة. فالصراحة الخشنة هي المتن الأساسي لنصوصه الفجّة

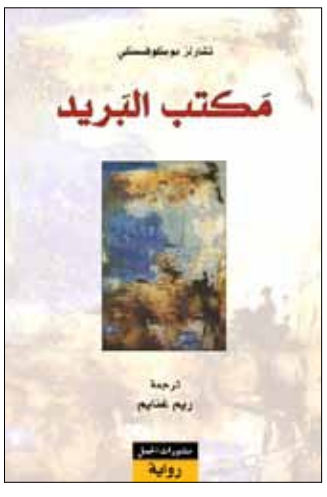

> روايته الأولى انتقلت أخيراً إلى المكتبة العربية

التي تشبه حياته تماماً، من دون تزويق أو مكابرة. هو عامل البريد وسائق الشاحنة والعامل في مسلخ البهائم، والمقامر في مباريات سباق الخيل، والكحولي والمتسكع والكسول والشهواني. هكذا استثمر تفاصيل حياته البائسة في الكتابة، مقابل مئة دولار شهرياً، غامر بها أحد الناشرين، فأنجز نصوصاً مفارقة للسائد، وصورة واضحة عن الحلم الأميركي المجهض. لن نجد لدى تشارلز بوكوفسكي ألعاباً لغوية، أو مجازات، إنما وقائع عاشها عن كثب خلال عمله في مكتب البريد.

هو يستثمر كل ما يخص المطبخ الداخلي لهذا العمل، والمؤامرات التي تدور في دهاليزه، معززاً سرده ببيانات بريدية، وإنذارات موجهة إليه من المصلحة، بسبب تمرّده على عبودية الوظيفة. يقوده هذا لاحقاً إلى كشف أسباب فشله في بناء علاقة أسرية متينة، إذ ينتقل من بيت إلى آخر، منهياً علاقة غرامية عابرة، نظراً إلى سلوكياته الفجّة مع شريكاته، واحدة تلو الأخرى. لا تخلُ هذه البساطة من نبرة حزينة وأخرى غاضبة، تتمثّل بسوقية واضحة في معالجة ما يواجهه من مشكلات يومية، مدافعاً عن نفسه في مجتمع قاس لا يرحم، وبحث محموم عن حريةٍ بلا قيود، وحب صعب التحقّق. ولكن هل تمكّنت المؤسسة الأدبية الأميركية الرسمية من إسكات صوت هذا الكاتب الملعون؟ على العكس تماماً، فقد تلقفته اللغات الأخرى بشغف، وتُرجمت روايته هذه إلى نحو 15 لغة في العالم، بناء على تصنيف نقدي مغاير، وجد في هذه الرواية «فسيفساء تعكس العفونة والرداءة في أعمق أشكالها، واشتغال عميق على معنى التخييل الذاتي وبراعة السيّر في الأرض المجهولة». أسلوبية مباغتة تعيد الاعتبار إلى الهامش وقدرته على نسج الحكايات المهملة ببراعة. ها نحن نكتشف متأخرين كاتباً فذّاً من جيل السبعينيات الأميركي، فهل ستكون رواية «مكتب البريد» فاتحة لاكتشاف أعماله الأخرى؟

ترجمة

روبرتو بولانيو: أوراق لها تاريخ... من زمن الليندي

على لسان بطله «أورتيا لاكروا»، يعود الروائي التشيلي إلى حقبة انقلاب الديكتاتور بينوشيه على سلطة الليندي، سارداً في روايته «ليل تشيلي» (التنوير ـ ترجمة عبد السلام باشا) محطات أساسية من تاريخ بلده بأسلوب مضاد للواقعية السحرية التي سادت في أدب أميركا اللاتينية

رامي طويك

في روايـة «ليـل تشيلي» (2000) للروائيّ التشيليّ روبرتو بولانيو (1953 ـ 2003)، الصادرة حديثاً بـالعربيّـة عـن «دار التـنـوير» (ترجمة عبد السلام باشا)، يُفاجأ القارئ باللغة تتدفّق كنهر من المشاعر منذ الصفحات الأولى. تحمل العبارة أبعاداً تتجاوز حدود السّرد إلى آفاق أخرى: «أنا الآن مع الموت، لكن لديّ أشياء كثيرة لم أقلها بعد. كنت في سلام مع نفسي. صامت وفي سلام. لكن فجأة حدث كلّ شيء». البداية التي ستبرّر تدفّق الذكريات ليمضي بولانيو في سرد حكاية بطله، رجل الدين (قسّ)، والشاعر والناقد أدبيّ أيضاً. يُمعن في استعادة وقائع حياته وتفاصيلها بما يشبه الاعتراف، ليس بغية الوصول إلى السّلام الروحيّ المتوخّى عادةً من الاعتراف وحسب، وإنّما في محاولة حثيثة منه لتبرير كلّ ما قام به خلال حياته، وكلّ ما اتّهم به.

تناقض ساخر اعتمده بولانيو في شخصيّة بطله القس أوروتيا لاكـروا، لا يـخـرج عـن سـيـاق السخرية المبطنة التي ترافق أجواء الرواية في محاولة منه للوقوف على التناقض والازدواجيّة التي وسمت معظم شخصيّات العمل. كما وسمت أوضاع تشيلي عشيّة الانـقـلاب الـذي أطـاح سـلـفـادور الـلـيـنـدي وحـمـل إلـى الـحـكـم ديكتاتوراً مثل بينوشيه، الرجل العسكريّ المهتمّ بالقراءة والكتابة، ما يدعو القسّ إلى وصفه بالرّجل المثقّف في تكريس من بولانيو للسخرية والتناقض. فرجل الدين الذي يشعر بالنفور من الفلاحين والفقراء، وينظر باشمئزاز لحالة العبوديّة التي يعيشون فيها، هو ذاتـه مـن يـلـتـقـي أعـضـاء المـجـلـس الـعـسـكـريّ والـجـنـرال بـيـنـوشـيـه ويشعر معهم بـالانـتـشـاء بـعـدمـا أحـسّ بـالاسـتـيـاء أثـنـاء فـتـرة حـكـم الـلـيـنـدي الـقـصـيـرة الأمـد التي وعدت بالعمل على تحقيق القيم العليا، كالعدالة والحريّة والمـسـاواة. ربّـمـا يـكـون هـذا هـو الدافع لدى القس أوروتيا للقاء الـنـاقـد الأدبـيّ المعروف فارويل، محاولاً الالتصاق بثقافة الإقطاع في بلد غارق في الهمجيّة والجهل، بينما في مكان آخر تبدو ملامح محـاولات لدى جيل أدبـيّ جديد للخروج عن النّمط السّائد، وكسر التقاليد المكرّسة. فيبرّر خياره بـالـقـول: «فـي بـلـد أصـحـابـه مـن مـلّاك الضياع، الأدب يعتبر شيئاً شاذّاً ومعرفة القراءة لا قيمة لها». ومن هنا ربّما كان خيار بولانيو فـي اسـتـحـضـار شـاعـر تشيلي بابلو نيرودا كإحدى شخصيّات الـروايـة الـتـي سيلتقيها أوروتيا باستضافة الناقد فارويل «كان نـيـرودا هـنـاك، يـلـوك كـلـمـات تـفـوق إدراكي، لكنّني شعرت بروحها من أوّل لحظة.

وكنت هناك، بالدموع في عينيّ. راهـبٌ مسكين، تـائـه فـي أرض الوطن الفسيحة، مستمتع بشكل

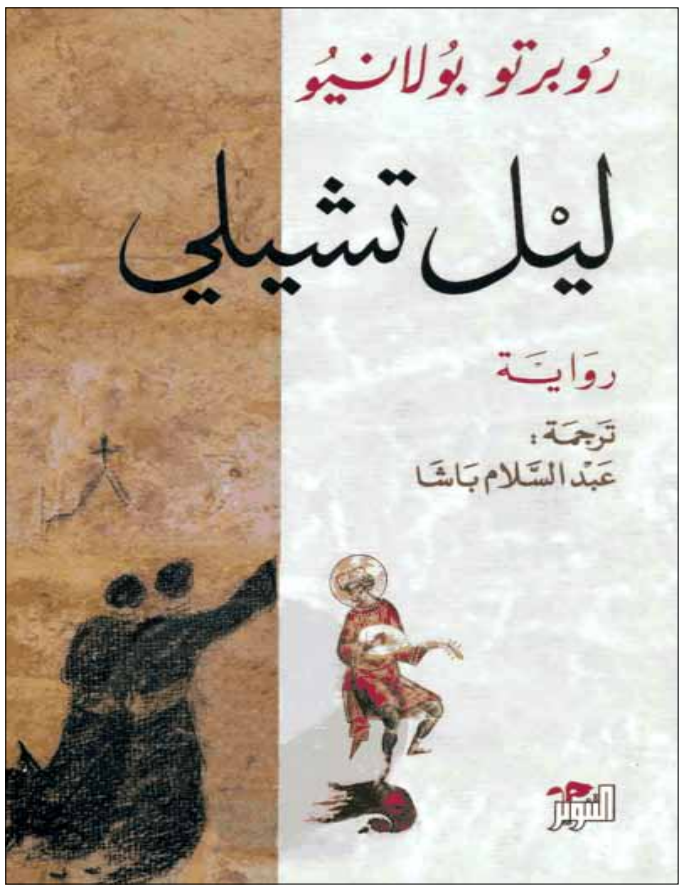

> نصبه بعض النقاد وريثاً شرعياً لبورخيس

> لا يـوصـف بـكـلـمـات شـاعـرنـا الأكبر».

يمضي بولانيو في تعقّب ذكريات القس أوروتيا وتبريراته، لكنّه يلفّق له في الآن ذاته شخصيّتين تقومان بمحاكمته بطريقة ساخرة، هما السيّدان بعر وهرك، اختار بولانيو اسميهما في لعبة لغوية تقوم على قلب الحروف لكلمتي «رعب وكره» مع الاحتفاظ بمسافة أدبيّة تمنع فعل الإدانة، فبولانيو يروي ولا يحاكم أحداً. إنّه الرّاوي الذي يمتلك عين سينمائيّ يلتقط الصّور، تاركاً للقارئ خيار قراءتها بطريقته الخاصّة، موضحاً بذلك المزيد من الازدواجيّة لدى شخصيّته الرئيسية التي تمثّل إلى حدّ ما النّمط الأكثر رواجاً من مثقّفي تلك المرحلة. «هل توجد كتب عن الماركسيّة في مكتبتك؟ سأل السيّد هرك.

يا إلهي، ليست مكتبتي، إنّما مكتبة الجمعيّة، أعتقد أنّه يوجد بعضها، لكن من أجل الاطلاع، فقط كمرجع لدعم عمل فلسفيّ يهدف إلى رفض الماركسية». ما يبرّر أيضاً وجود هذه الشخصيّة في إطار مجموعة من الكتّاب التشيليين الذين أدمنوا زيـارة مـاريـا كـانـاليس، الكاتبة التي تمتلك بيتاً كبيراً في إحدى الضواحي تفتحه لاستقبال الأدباء والكتّاب، هي التي أدركت أنّ هؤلاء «لا يمتلكون ثقافة واسعة»، إذ إن «قليلين فقط هم المثقفون حقيقة في هـذا الـبـلـد الـتـعـس. الـبـاقـون لا يـعـرفـون شـيـئـاً». هـذه الـكـاتـبـة، الـتـي سـتـتـضـح لاحـقـاً عـلاقـتـهـا بالمخابرات الأميركيّة والتشيليّة، سيبرّر لها أوروتيا ذلك في معرض تبريره لعلاقته بها.

في «ليل تشيلي»، كرّس بولانيو نفسه كروائيّ متمرّد على الواقعيّة السـحـريّـة الـتـي وسـمـت مـعـظـم روايـات أميـركـا الـلاتـيـنـيّـة لعقود طويلة.

هـو الـذي جـاء إلـى الـرّوايـة من عالم الشّعر، واستطاع أن يحقّق مكانته خلال وقت قصير حيث لم تمنحه الحياة أكثر من خمسين عاماً، إذ توفي في 2003 في مدينة برشلونة الإسبانيّة ليتابع العالم اكتشافه بعد وفاته، وتنصيبه من قبل بعض النقّاد كوريث شرعيّ لـبـورخـيـس، الـذي قـال عـنـه في آخر حوار أجري معه قبل وفاته: «خـورخـي لـويـس بـورخـيـس هـو رمّانة الميزان في أميركا اللاتينية». «ليل تشيلي» رواية عن تشيلي بقلم ابنها الذي غادرها شاباً ليمضي حياته متنقّلاً من بلد إلى آخر، مكتفياً بشعوره بالاغتراب من دون أن يشعر بأنّه منفيّ: «ما شعرت به حقاً أنني غريب، لكنني كنت غريباً في كل الأمكنة، بداية من تشيلي. ولأنـنـي كـنـت طـفـلاً متحذلقاً، فأنا أشعر بالغربة من صغري».

لمحات

◄ يضمّ «**لبنان_ دفاتر الرؤساء**» (**الريس**) مجموعة من الحوارات الصحافية التي أجراها **غسان شربل** مع سياسيين ورؤساء لبنانيين في العقود الماضية. وزير الخارجية السابق فؤاد بطرس والزعيم السياسي ريمون إده ورئيس وزراء لبنان إبان الاجتياح الاسرائيلي لبيروت 1982 شفيق الوزان ورئيس الوزراء السابق صائب سلام ورئيسا مجلس النواب السابقان كامل الاسعد وحسين الحسيني والرئيس السابق لحزب «الكتائب» كريم بقرادوني والمؤرخ منح الصلح، يتحدّثون عن أزمات عهودهم، وأهم الأحداث السياسية فيها. ومن خلال هذه الحوارات يسعى الصحافي اللبناني إلى معالجة «فكرة» لبنان بعد التحولات الجذرية التي تلت اتفاق الطائف.

◄ في كتابه «**الثورات في كل مكان _ الدوافع الكامنة والأسباب التاريخية**» (**شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ـ تعريب وهب الحاج حسن**) يستعرض **بول مايسون** المشهد التغييري من تونس إلى مصر مروراً بأحداث «احتلّوا وول ستريت» في أميركا، والأزمة المالية في اليونان، وصولاً إلى إسبانيا والفيليبين. ويسعى الإعلامي الإنكليزي إلى البحث عن الأسباب الاقتصادية والدوافع الظاهرة والخفية وراء الاحتجاجات والحروب الأهلية وثورات الإنترنت بين عامي 2009 و2011، مستعيناً بقراءة منهجية لبعض الأحداث السريعة التي شهدها العقد الماضي.

رمضان 2014

«قربان» رامي كوسا على مذبح الرقابة

دمشق ـ **محمد الأزن**

ثلاث سنوات تقريباً، أمضاها الكاتب رامي كوسا في صياغة عمله الدرامي الأول «القربان»، ليصبح في نهاية المطاف بين يدي المخرج علاء الدين كوكش، بتكليف من الجهة المنتجة وهي «المؤسسة العامة للإنتاج الإذاعي والتلفزيوني».

مشروع يحاول الكاتب من خلاله الإجابة على سؤال مفاده: لماذا وصل السوريون إلى ما آلت إليه الأمور اليوم؟ وذلك من خلال حكاية رجل الأعمال الفاسد سالم القابض (رشيد عسّاف) الذي يتلاعب بأقدار الناس، ويسخّر حاجات كل من يقع في محيط نفوذه لتحقيق مصالحه. كما يتحوّل الكل في فضائه إلى قربان، ومنهم رشيد (سامر اسماعيل) الآتي إلى العاصمة من بيئته الريفية لتحقيق حلم الثروة بأيّ ثمن. وفي محيط إقامة هذا الشاب في أحياء دمشق الفقيرة، يُشرّح الكاتب مكوّنات المجتمع الذي يعيش حياة موازية ملؤها الشقاء والخيبات والعقد. و بهذا المعنى، يكون الجميع قرباناً، تُسفك دماؤه جزافاً على مذبح المال والسلطة والقهر والفساد.

سيناريو قيل كثير عن التقاطاته الذكيّة وإشاراته وإسقاطاته الحسّاسة بشهادة مَن قرأه من أبطال العمل، لكن كيف بدت النتيجة على الشاشة؟

حتى الآن، عُرِض حوالى ثلثي العمل، من دون أن يُفلحَ في بناء علاقة مع المتلقّي، تكون أبرز مقوّماتها عادة الدهشة والحبكة والصورة. وهنا، تكمن المشكلة الأبرز إذ يجد المشاهد نفسه أمام صورة تعود به إلى ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي، أيام الإرهاصات الأولى للدراما السوريّة، واجتهادات القطاع العام بتقديم شيء مختلف. وهو واقع يبدو مغايراً اليوم. من أطرف التعليقات على ذلك ما ورد في أحد المنتديات التي تتابع المشاريع الدرامية حول الرؤية الإخراجية لـ«القربان»، وجاء فيه بما معناه أنّ «كوكش يشعرك أحياناً بأنّه نسي كاميراته «دايرة» بعد انتهاء المشهد، لكثرة ما يطيل في الانتقال بين مشهد وآخر».

كذلك، ثمّة ملاحظات لا تنتهي حول تقطيع المشاهد، ونمطية وبرود أداء الممثلين، أي أنّ إدارة الممثل غائبة تماماً. لكن الصورة ونمطية الأداء والإخراج ليست العوامل الوحيدة التي أفقدت العمل أفضليته المتوقعة بين الأعمال الاجتماعية، فالرقابة كانت له بالمرصاد. مسألة اشتكى منها رامي كوسا عبر فايسبوك. أشار الكاتب السوري مراراً إلى حذف مشاهد بكاملها، مثلما حدث في الحلقة العاشرة، حين حُذف مشهد تخاطب فيه والدة الشابة المغتصبة «ريما» القاضي، بعد إسقاطه تهمة الاغتصاب عن الجاني، قائلةً: «هاد القانون اللي بدّو ياخدلي حقّ بنتي؟ هاي الدولة اللي بدها تحمينا؟ هاد القضاء اللي شادّين ضهرنا فيه؟».

كثرة المشاهد المحذوفة من «القربان»

> أكد رامي كوسا حذف مشاهد كاملة ونشرها على فايسبوك

التي ينشرها كوسا يومياً على الموقع الأزرق، دفعت إحدى صديقاته إلى التساؤل: «كأنّه المشاهد المحذوفة صارت كتيرة لدرجة إنّ بينعمل منها مسلسل؟». هذا الواقع، يحيلنا على أسئلة أخرى: أين تعرّض «القربان» للفلترة القاسية التي أفرغته من محتواه، مقارنةً بما قرأناه على الورق، وما انتظرناه منه؟. وهل تمّ ذلك في أروقة الرقابة السوريّة، أم على أيدي الجهة المنتجة على مبدأ تجنّب الاحتكاك مع الرقابة؟

في حديثة لـ«الأخبار»، استبعد رامي كوسا مبدئياً أن تكون للجهة المنتجة يد في الاقتطاعات، لكنّه لم يخف استغرابه مما حدث، قائلاً: «هناك حلقة مفقودة، اختفت القطاع العام حتّى لا يحيد العمل عن سوريّته، خصوصاً أنّ هناك تقارير رسمية صدرت عن قرّاء العمل ولم تحمل أيّ علامة استفهام حول وطنية المضمون». وأضاف: «اطلع المعنيون في المؤسسة المنتجة على النّص بشكله النهائي، ولم أحضر أثناء المونتاج، بل شاهدت العمل على الفضائيات المحلية، وصُدمت بحجم الحذف.

وأكمل كوسا مؤكداً أنّ «هذه الذهنية الاتهامية ليست أقلّ خطراً على مستقبل بلدي من إرهاب السلاح. كفانا إقصاءً، لا يحقّ للرقيب الادعاء أنّه أكثر حرصاً منّا على سوريّته. كتبت عن جياع بلدي، ومظلوميه، ومقهوريه. وإذا كانت هذه خيانة لقيم الوطن، فأنا حفيد الكاتب محمد الماغوط وسوف أخون وطني!».

أعاد كوسا فتح الجدال حول ما يُثار عن «مقصّ الرقيب» إلى نقطته الأولى: «الازدواجية، وعدم وضوح المعايير». وقال: «المقصّ الرقابي غير نزيه. أشاهدُ أعمالاً أخرى صوّرت في سوريا، ولا أخفي إعجابي بها وامتناني لصنّاعها ولصدق خطابهم، لكن لا أجد نفسي على أعتاب الدّهشة حين أتلمّس حجم الجرأة، ومباشرة الطرح الذي تنضوي عليه».

واختتم الكاتب الشاب متسائلاً: «ما هي امتيازات هذه المسلسلات حتّى تحظى برأفة الرقيب، وتعبُر من تحت ساطوره بسلام، في حين يقسو جلّاد الحذف على أعمال أخرى ليس «القربان» أوّلها ولا آخرها؟، ما زلت أبحث عن إجابةٍ وافية»!

القربان» 21:00 على «سورية دراما»، و 00:00 على «تلاقي»، و 02:00 على الفضائية السورية

قصة حب

في الحلقات المقبلة من مسلسل «القربان»، نشهد صداماً عنيفاً بين سالم (رشيد عساف) وأحد الضبّاط، وينتهي بنتيجة غير متوقعة. كما يعود طوني (محمد حمادة) إلى الحياة في كنف أهله، ويخلق رجوعه مجموعة من الاضطرابات في حياة العائلة. من جهة أخرى، تعيش يارا (أمل عرفة ـ الصورة) قصّة حب مع سامي (يزن السيد)، فما الذي ينتج من هذه الحكاية الرومانسية؟ وهل تكون النهاية سعيدة؟

«شمس» ليلى علوي... سوبر عادي!

القاهرة ـ **أحمد جمال الدين**

لم تدرك الممثلة المصرية ليلى علوي أنّ الدراما تتغيّر من حولها. رغم خوضها تجربة البطولة الجماعية في مسلسل «نابليون والمحروسة» (إخراج شوقي الماجري) قبل عامين، إلا أنّ إطلالتها اللاحقة في مسلسل «فرح ليلى» العام الماضي و «شمس» (تأليف علاء حسن وإخراج خالد الحجر) حالياً لم تكن موفّقة.

نجحت شركتا «فاين آرت» و«كينغ توت» المنتجتان لـ«شمس» في تسويقه إلى أكثر من فضائية منها «النهار دراما»، لكن العمل لم ينجح في الاستحواذ على نسبة مشاهدة تليق ببطلة فيلم «إضحك الصورة تطلع حلوة» (كتابة وحيد حامد وشريف عرفه).

ابتعدت علوي من المنافسة النسائية في الدراما مع تفوّق فنانات أخريات على غرار غادة عبد الرازق في «السيدة الأولى» (إخراج محمد بكير) ورانيا يوسف في «السبع وصايا» (إخراج خالد مرعي) ونيللي كريم في «سجن النسا» (إخراج كاملة أبو ذكرى).

بقيت نجمة فيلم «ليلة البيبي دول» (إخراج عادل أديب) الوحيدة من نجمات جيلها التي احتفظت بالبطولة النسائية، بعد انضمام يسرا إلى «سرايا عابدين» (إخراج عمرو عرفة)، وإخفاق إلهام شاهين في دخول السباق من الأساس.

لكن السؤال الذي يطرح نفسه: لماذا خرجت علوي من المعادلة هذا العام، وبشكل أكبر من العام الماضي؟ التفسير يكمن في اعتمادها على اختيار قصّة مستهلكة دراميا، فهي تلعب دور «شمس» التي تربطها علاقة قوية بوالدها، وتزيد بعد فشلها في حياتها الزوجية، وتصاب بالوسواس القهري. مرض، يدفع البطلة إلى التفكير في الاتجاه إلى الأعمال الخيرية، وسط إيقاع بطيء يعتمد على الخوض في أدقّ التفاصيل المتعلقة بالشخصيات الثانوية، فضلاً عن افتقاد المسلسل إلى حبكة درامية مشوقة تجذب الجمهور.

> كان أداؤها باهتاً ونسخة مكررة من أعمالها الدرامية السابقة

جاءت أحداث «شمس» بطيئة إلى حدّ الملل. فالعمل كان يمكن اختصاره في 15 حلقة فقط، بخلاف التركيز على أماكن التصوير الخارجية التي اعتمد عليها المخرج خالد الحجر، بغياب أي سبب درامي في بعض الأحيان.

استعانت ليلى علوي بالمغني هاني عادل، وبدا واضحاً أنّ ضغط التصوير وتأخير بدايته أثّر في الشكل النهائي للحلقات التي لم تتجاوز مدّة بعضها 33 دقيقة، بخلاف الاعتماد على لغة السرد في بعض المشاهد بدلاً من الـ«فلاش باك».

الميزة الوحيدة التي نجدها في العمل هي إتاحة علوي الفرصة لمجموعة من الشباب للظهور إلى جانبها، بينما جاء أداء الشخصية الأساسية باهتاً ونسخة عن أعمالها التلفزيونية السابقة.

لم تقدّم بطلة فيلم «يا دنيا يا غرامي» (إخراج مجدي أحمد علي) أيّ مساحة تمثيلية في الدور الذي لعبته، وجاء أداؤها بسيطاً وتلقائياً كأيّ سيدة في عمرها. وفيما أوشك سباق رمضان على الانتهاء، لم يعد أمام علوي سوى تغيير جلدها قبل أن تتراجع عنها الأضواء، ويحتجب عنها المنتجون، خصوصاً أنّ الدقائق الإعلانية المخصصة لمسلسلها الجديد لم تعوّض على المحطات تكلفة شرائه، فضلاً عن تراجع أسهمها كبطلة درامية يمكن الرهان عليها وسط زخم الإنتاجات في شهر الصوم.

«شمس» 01:00 على قناة «النهار دراما»

هنا غزة

«#قائمة_العار_السعودية»: حبيبي أفيخاي

مريم عبدالله

الحرب على غزة هي الصورة الأكثف حضوراً هذه الأيام عبر مقاطع وكلمات احتجاجية مؤيّدة ومعارضة للجانبين بدأت تشتعل في البحر الافتراضي السعودي. المكان الذي تقمع فيه السلطة أيّ تظاهرة مؤيّدة، تخرج نصرة لفلسطين، فيما يستمرّ غضب وإصرار الناشطين على مواصلة الاحتجاج الافتراضي على المجزرة الإسرائيلية.

أبواق تصرخ ضدّ المقاومة، وأخرى تؤيّدها، وتنشئ من أجلها قوائم العار. من قلب مواقع التواصل الاجتماعي، انتشر هاشتاغ على تويتر بعنوان «#قائمة_العار_السعودية». انتقد من خلاله نشطاء الأصوات السعودية المؤيّدة لإسرائيل في عدوانها على قطاع غزّة، وخصوصاً القنوات التلفزيونية التي تدرّجت في تعريف الشهداء الفلسطينيين من شهداء الواجب المقدّس، إلى شهداء المقاومة الفلسطينية، وصولاً إلى «القتلى» الفلسطينيين!

أما قائمة العار الآخذة بالاتساع، فقد ضمّت صحافيين وكتّاباً ودعاة، منهم الصحافي طارق الحميد، وعثمان العمير، ومدير قناة «العربية» عبد الرحمن الراشد، إضافة إلى الروائي عبده خال، الذي غرّد قائلاً: «حركة «حماس» لم تتّعظ من تجاربها، وها هي تعيد إطلاق صواريخ ليس لها أثر، لتحفز إسرائيل على اقتحام قطاع غزّة، وتدمير حياة مدمّرة»، فيما دوّن الصحافي في جريدة «الجزيرة» التابعة للنظام، محمد آل الشيخ، مؤكداً أنّ «إسرائيل أصبحت حقيقة، ولديها 200 رأس نووي. لو أنّها قصفت كل بلد عربي بـ 10 رؤوس فقط لانتهى جنس العرب. اعقلوا، فالسلام معها هو الحل». من جانبها، ردّت الناشطة السعودية سعاد الشمري على صفحة الناطق باسم الجيش الإسرائيلي، أفيخاي أدرعي، بأنّه «نتمنى أن تكون قدسية رمضان دعوى للسلام بين الجانبين، والتوصّل إلى اتفاق يحقن دماء الأبرياء ويوقف استغلال حماس».

صخب الأحداث الساخنة، تلقّفه النشطاء المحلّيون، بترصّدهم أغلب تغريدات المتعاطفين مع الهجوم الإسرائيلي على غزة، قبل أن يتداولوها. أحد المؤيدين للمقاومة الغزاوية قال: «هي ليست قائمة واحدة ستُسَوّد صفحات تاريخنا. إن لم ننطق بالحقّ وننصر إخوتنا فلنلزم الصمت»، كما أضاف آخر صوراً لطائرات بدون طيار أطلقتها «كتائب القسام» فوق الأراضي المحتلة. متسائلاً: «أين المنتقدون للمقاومة من هذا الإنجاز التاريخي ضد العدو؟».

يبدو أنّ السعوديين عثروا على جدلية جديدة ينوون البقاء في داخلها. قضية غزة تسلّط الضوء على واقع الاختلاف في المملكة. هناك من فضّل البقاء تحت عباءة السلطة حتى تشبّه بها، وهناك من قرّر الخروج من قطيع الأيدولوجيا القبلية التي ضاعت بوصلتها في تصنيف العدو، في الوقت الذي تسجّل فيه غزّة انتصاراتها!

> تضم كتاباً وصحافيين بينهم عثمان العمير، وعبده خال، وعبد الرحمن الراشد

مجزرة شاطئ غزة ولان قلب الإعلام الغربي

نادين كنعان

وأخيراً اكتشف الإعلام الغربي أن في غزة أطفالاً يموتون. حقيقةٌ لم يتوصّل إليها إلا بعد «مجزرة الشاطئ»، التي حصلت أوّل من أمس بالقرب من فندق «الديرة»، وراح ضحيتها أربعة أطفال من عائلة «بكر» أثناء «جرأتهم» على اللهو.

المشهد حصل على مرأى من عيون عدد كبير من الصحافيين الأجانب، الذين كانوا في الفندق، حيث يقيمون أثناء تغطيتهم للعدوان الإسرائيلي على القطاع المحاصر.

انشغل الإعلام الأجنبي خلال اليومين الماضيين بالمشهد المأساوي. قد يكون أصدق ما كُتب عن هذه الجريمة المروّعة، هو ما نشره تايلر هيكس في «نيويورك» تايمز. بعد سرد تفاصيل ذلك النهار منذ الصباح الباكر، انتقل الأخير إلى وصف مشهد الموت، وترددد في الذهاب لمساعدة الضحايا خوفاً من العبثية الإسرائيلية. وفي النهاية، أكد أن أطفالاً يرتدون ملابس صيفية يحاولون الهرب من القصف «لا يتطابقون مع الوصف الذي تقدمه إسرائيل» لمقاتلي «حماس».

بأدق التفاصيل، وصف مراسل الـ«غارديان» في غزة، بيتر بومونت، اللحظات الأخيرة قبل الواقعة، فيما كان مع زملائه يراقبون ما يجري كأنه مشهد في فيلم. بمجرّد حدوث الانفجار الأوّل، صرخ الصحافيون الواقفون إلى جانب حائط شرفة الفندق: «إنهم مجرّد أطفال»! بعدها، راح يصوّر حالة الأهل والجرحى في «مستشفى الشفاء». بنبرة المتعاطف، ختم بومونت كلامه بما قاله عم أحد المصابين:«ارتكتب هذه المجزرة بدم بارد. من العار أن يفشلوا في معرفة أنهم أطفال مع كل القدرات التكنولوجية التي يدعون امتلاكها». علماً بأن بومونت علّق على الموضوع مرّات عدّة على تويتر. من جهته، كتب مراسل الـ«واشنطن بوست» في القطاع، وليام بوث، ما شاهده بأم العين بعيد وقوع المجزرة. حدد بدقة ما حصل إثر الغارة الأولى، وكيف راح عاملون في الفندق وبعض الصحافيين يلوّحون لبعض الأطفال للاقتراب، لعلهم يصبحون في مكان أكثر أمناً، لكن القصف الثاني دوّى خلفهم تماماً، وعلت الأصوات في «الديرة»: «لقد أصيبوا». وضمّن بوث مقاله بفيديو من أرض الحدث، إضافة إلى صور مؤلمة للأطفال، لافتاً إلى أنه «كل يوم كنا نرى هؤلاء يركضون على الشاطئ، يلهون مع الأمواج».

في السياق، أشارت «واشنطن بوست» إلى أنه رغم فظاعة ما حدث، إلا أن أعداداً كبيرة من الأطفال سقطت في غزة منذ بدء العدوان، عازية إهمال الإعلام الأجنبي لهم سابقاً لسقوطهم بعيداً عن فندق «الديرة».

لحظة وقوع المجزرة، رصدها مراسل قناة nbc الأميركية، أيمن محي الدين، على تويتر: «أطفال فلسطينيون ذهبوا ضحية غارة إسرائيلية. كنت ألهو بالطابة معهم»، قبل أن ينشر صورة لرد فعل أم بعد سماع نبأ استشهاد نجلها. زميله في channal 4 البريطانية، جوناثان ميلر، اختار التغطية عبر تويتر أيضاً، إذ نشر صورة من موقع الغارة، وأخرى من المستشفى، وواحدة من داخل المسجد، حيث كان يُصلّى على الجثامين، كما انضم إليه مراسل صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية نيك كايسي.

أمام هذا المشهد، بدا لافتاً تغريد قناة TF1 الفرنسية خارج السرب، بعدما نقلت الجريمة البشعة بخجل، وواصلت البروباغندا الإسرائيلية.

(محمد سباعنة ـ فلسطين)

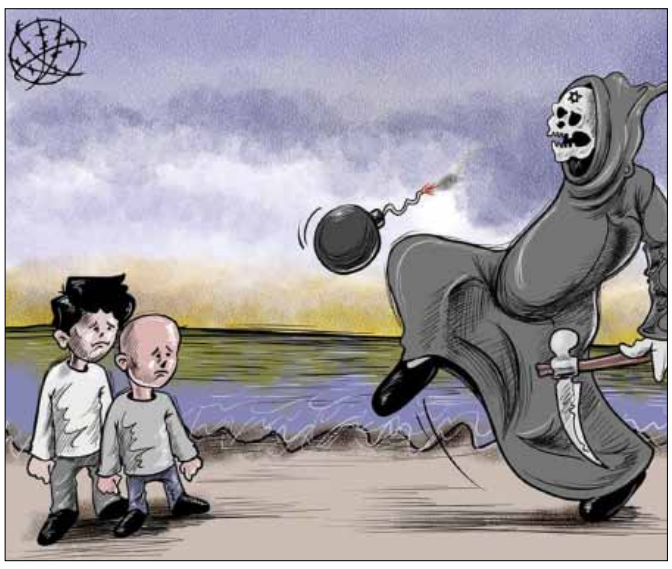

أماني الخياط... من يحاسبها وكيف؟

لم يُطفئ الاعتذار الذي سارعت الإعلامية المصرية، أماني الخياط، إلى تقديمه صباح أمس إلى الشعب المغربي نيران الغضب ضدها. الاعتذار جاء خلال برنامج «صباح أون»، الذي تقدمه من الأحد إلى الخميس عبر قناة «أون. تي. في.»، وأعقب إهانة الخياط للشعب المغربي وحكومته قبل يومين، في إطار تعليقها على مناشدة رئيس المكتب السياسي في حركة «حماس»، خالد مشعل، المغرب لأداء دور أكثر فعالية لنصرة الشعب الفلسطيني. رأت الإعلامية المصرية أنّ المناشدة «مزايدة على موقف مصر»، لا بل تجاوزت ذلك، واتهمت الحكومة الإسلامية في الرباط بقبول أن يقوم «الاقتصاد المغربي على الدعارة»، مشددة على أنّ المغرب يسجّل أكبر نسبة لـ«انتشار مرض الإيدز في الوطن العربي». كلام، دفع مئات المغاربة إلى إطلاق حملة ضد الخياط على تويتر، وتناقل ما قالته عبر فيديو، ووصفها بـ«المذيعة المتصهينة»، علماً بأنّه سبق للخياط أن قالت قبل أيّام إن ما يحدث في غزّة اليوم «تمثيلية ومسرحية هزلية تديرها حماس».

تلقف الحملة مؤيدون لثورة يناير المصرية، وتصاعدت وتيرة الهجوم، إلى حد مطالبة الملياردير المصري نجيب ساويرس، مالك قنوات ontv، بالاعتذار وإطاحة الخياط.

من جهته، أكد ساويرس عبر تويتر أنّه سيحقق في الموضوع. وفي وقت لاحق من عصر أمس، أصدرت ontv بياناً جدّدت فيه الاعتذار، غير أنّ الحملة على المذيعة مستمرة، على أمل أن تلحق بمذيعتي قناة «التحرير» مها بهنسي ورانيا بدوي، علماً بأنّ الأولى طُردت بعدما هللت لواقعة التحرّش في ميدان التحرير خلال الاحتفال بفوز الرئيس عبد الفتاح السيسي، أما الثانية، فبعدما ردّت بتعجرف على السفير الإثيوبي في مصر. يبدو أنّ الشاشات المصرية ماضية في امتناعها عن تقويم أداء إعلامييها إلا إثر ثورة الجمهور ضدهم. وتعد أماني الخياط من أكثر الأسماء المتمادية في التجاوزات، حتى إنّ الإعلامي الساخر، باسم يوسف، كان يخصصها بفقرات في «البرنامج»، لكن كل ذلك سيدفعها إلى تغيير خطابها، أو الاعتذار إلى أن حدثت واقعة المغرب.

وعلمت «الأخبار» أنّ الضغوط ستتوالى على «أون. تي. في.»، أملاً في إجبارها على إبعاد الخياط، ولو مؤقتاً. وبانتظار انتهاء إجازة الأخيرة الأسبوعية، يومي الجمعة والسبت، سيترقّب الجمهور الغاضب حلقة صباح الأحد، فإما أن تتجاوز الخياط الأزمة هذه المرّة أيضاً، أو أن تغيب عن الشاشة، وينتصر الرأي العام مجدداً!

أحمد...

◄ أوضحت المغنية اللبنانية **نانسي عجرم** (الصورة) أنّه أُجّلت حفلتها التي كانت مقررة غداً (السبت) في «**مهرجان قرطاج الدولي**» بسبب الأحداث الأمنية

التي طرأت في البلاد. ولفتت صاحبة «آه ونص» إلى أنّ سقوط عدد من الأبرياء في الجيش التونسي، أدّى إلى تغيير موعد السهرة إلى 12 آب (أغسطس) المقبل.

◄ خلال اليومين الماضيين، ترددت أنباء عن نية لاعب المنتخب الألماني لكرة القدم، **مسعود أوزيل** (25 عاماً)، التبرّع لأطفال غزة بمكافأته المقدمة من «الاتحاد الألماني لكرة القدم»، وتبلغ 300 ألف يورو عن تحقيق الكأس لكل لاعب، إضافة إلى 150 ألف يورو في مباراة الدور نصف النهائي (الأخبار 2014/7/17). لكن المتحدث باسم أوزيل نفى الأمر في حديث إلى صحيفة الـ«إندبندنت» البريطانية، مؤكداً أنّ نجم فريق «أرسينال» خصص المبلغ لـ«11 طفلاً برازيلياً لمساعدتهم على إجراء عمليات جراحية».

◄ نفت **غادة عبد العال** مؤلفة مسلسل «**إمبراطورية مين**» (إخراج مريم أبو عوف، بطولة هند صبري ـ mbc مصر) ما تردّد عن وجود عناصر قطرية ضمن فريق إنتاج وتمويل العمل، مؤكّدة أنّ المشروع من إنتاج شركة «الشروق»، بالتعاون مع المنتج طارق الجنايني.

◄ كشفت مصادر من mtv لـ«الأخبار» أنّ الإعلامي **طوني خليفة** سينتقل إلى القناة لتقديم برنامج اجتماعي منوّع، بعد انتهاء عقده أخيراً مع «الجديد». ومن المتوقع أن يطل على المشاهدين في أيلول (سبتمبر) المقبل. في المقابل، تبحث «الجديد» عن إعلامي آخر يقدّم «**للنشر**» بدلًا من خليفة.

◄ كشفت الممثلة السورية **كندة علوش**، عن رفضها الدعوتين اللتين تلقتهما للمشاركة في برنامجي المقالب «**رامز قرش البحر**»، الذي يقدمه رامز جلال (mbc مصر)، و«**فؤش في المعسكر**» (الحياة)، الذي يقدّمه محمد فؤاد، لافتة إلى أنّها لا تحبّ أن تظهر في هذه النوعية من الأعمال التلفزيونية.

◄ من يتابع الإعلامي البريطاني، **بيرس مورغان**، يعرف أنّه كثيراً ما يثير المشاكل على تويتر، لكن تغريدته الأخيرة عن الحرب الإسرائيلية على غزّة، جعلته عرضة لهجوم عنيف. استهدف الصحافي السابق في «ديلي ميرور» هاشتاغ #FreePalestineAndIsrael (حرّروا فلسطين وإسرائيل)، مقترحاً أن تجد «البلاد لأنفسها نيلسون مانديلا جديدا». فوجئ مورغان بحجم ومضمون التعليقات التي تلقاها، إذ تضمنت الكثير من السباب والتعابير النابية. الصحافي الذي ساوى بين فلسطين ودولة الاحتلال، نشر الكثير من الردود، بينها تأكيد «حبّه لليهود والعرب»، والقول إن «الهراء نفسه أشعل إيرلندا الشمالية على مدى 30 عاماً».

◄ لفت وزير الإعلام اللبناني **رمزي جريج**، إلى أنّه يؤيّد مبادرة النشرة الموحّدة لأخبار المحطات التلفزيونية، تضامناً مع الشعب الفلسطيني، ورفضاً للعدوان الإسرائيلي على غزة، كاشفاً أن «**تلفزيون لبنان**» بدأ الإعداد لتلك النشرة.

العراق على حافة الهاوية: جذور الانهيار

سلام عبود *

دُهش كثيرون لما يحصل في العراق من انهيارات كبيرة. سبب الدهشة يعود الى غرق المتتبعين في تفاصيل المشهد وفي حركته اليومية المتسارعة الظاهرة، أو العكس الغرق في التأويلات السياسية والنظرية العموميّة الجامدة. إن لوحة الواقع العراقيّ الحقيقيّة تشير كلّها، من دون أي غموض، الى أنّ الانهيار المجتمعيّ صيغة سياسيّة مخططة، اتفق عليها السياسيّون العراقيّون المؤيدون للاحتلال سرّاً أو علناً، وقبل بها معارضو الاحتلال تعبيراً عن عدم قدرتهم على تغيير واقع ما بعد الاحتلال إلا من طريق القبول بخراب المعادلات كافة، بما فيها معادلة بقاء وطن اسمه العراق.

من الدولة إلى العنف وبالعكس

لماذا فشل العراقيون في تحقيق توافق سياسي في بلد يعيش على بحار من النفط، انهكته حقب طويلة من الحروب المتلاحقة والويلات السياسية المتواصلة؟ ظهرت تفسيرات عديدة لهذا الأمر، لكن التفسير الحقيقي ظل بعيداً من الأنظار، لذا بدا المشهد الراهن صادماً حينما مَثُل أمام الأبصار في هيئة انهيار مفاجئ، يفوق الخيال.

رغماً عن فساد نظرية «الديمقراطية التوافقيّة» في العراق، إلا أن التوافق الدستوري، المتعلق ببناء الدولة الجديدة، لم يقم استناداً إلى وحدة مفاهيم توافقيّة صادقة وحقيقيّة. وإنما بُني على مجموعة من المضمرات السياسية الفئوية الأنانية، جرى قبولها وتمريرها من قبل الجميع. واستناداً إلى قوانين بريمر جرى انتقاء وتجميع وحياكة حزمة متسلسلة، مبوّبة، من القوانين الإرضائية، سميت بالدستور. وغدا كل طرف فرحاً بمقدار ما استطاع تمريره من مضمرات خاصة، وحشوها في ثنايا هذا الدستور. ولم يكن القبول الجماعي بتلك الشروط المضمرة سهواً أو غباء أو انفتاحاً سياسياً على الآخر، كما يتصوّر البعض. كان الجميع يسعى الى تحقيق خطوات جزئية، تمكنه بمرور الوقت، من الانطلاق لتأسيس خطوات أوسع وأشمل. وكان عامل الزمن هو السيف الحاسم الذي راهن الجميع عليه. وهذا يعني أن الدستور التوافقي، كان مؤامرة طائفية عرقية مشتركة، نُفّذت على حساب مبدأ المواطنة، وعلى حساب مفهوم الوطن، اتفق الفرقاء عليها علناً، بالضد من مصالح الشعب العليا. لقد سعى كل فريق إلى تنفيذ مضمراته، بأسرع وقت ممكن، على حساب مضمرات الآخرين. ثم عمل كل واحد منهم، في الوقت عينه، على تعطيل إمكانية تحقيق مضمرات الخصوم، أو تأجيل أوان حدوثها. كان الجميع يناضل دستورياً، بواسطة الدستور وباسمه، ولكن من أجل إقامة سلطة قائمة على الصراع الدائم، اللادستوري، لتحقيق المصالح السياسية الخاصة. هنا، في هذا الموقع نشأ الفساد في بناء الدولة وفي مضمونها وسلوكها، وانعكس على مجمل البنى السياسية والتنفيذية والتشريعية والإدارية، بما فيها القطاعات العسكرية والأمنية.

ولهذا السبب أيضاً، رأينا عبارة «ستة أشهر»، تتكرر بطريقة لافتة، في الساعات المحتدمة من الصراع بين الكتل، وتنطق غالباً، بطريقة التهديد السافر، الذي اصطلحوا على تسميته: «كسر العظم!».

وكانوا حقاً، مجتمعين ومن دون استثناء، يشتركون بحميّة عالية، في عمليات تكسير العظام. ولكن، ليس عظام خصومهم فحسب، بل بدرجة أولى عظام الوطن كله.

ففي ذروة خلاف التحالف الكردي مع حكومة إبراهيم الجعفري عام 2005، أطلق رئيس إقليم كردستان مسعود البرزاني، تهديده الشهير: «سنعطي الأطراف الأخرى (الجعفري) فرصة لمراجعة أنفسهم، ولكننا لن نمنحهم أكثر من ستة أشهر، بعد ذلك سيكون لنا رأي».

كان «الرأي»، الذي لم يفهمه الجعفري جيداً، هو مقدرة القيادة الكردية الفعلية على إزاحة كل من يقف في طريقها بالوسائل كلها، المتخيلة وغير المتخيلة.

وقد فهم الجعفري الدرس، ولكن بعد أن وجد نفسه خارج السلطة قبل أن يُتمّ شهره السابع رئيساً للوزراء.

بيد أنّ نجاح القيادة الكردية في إبعاد الجعفري، رافقه سوء طالع، سببه خسارة الرهان على مرشح جماعة المجلس الأعلى عادل عبد المهدي، وصعود قيادي آخر من حزب الدعوة نوري المالكي.

المشكلة التي واجهها القادة الكرد حينذاك، هي أنهم أُرغموا، باسم «تحالف الكتل»، على القبول برئيس وزراء جديد، طبقاً لقوانين المحاصصة؛ لكنهم لم يتمكنوا من فرض شروط التحاصص داخل كتلة الائتلاف الشيعي، بسبب وجود غير تيار داخلها، يتعارض بعضها تعارضاً حاداً مع تيار المجلس الأعلى، كحزب الفضيلة والصدريين، الذين مالوا إلى مرشح الدعوة، نكاية بمرشح المجلس الأعلى. وبذلك سقط نصف الانقلاب الكردي الأول، الهادف إلى حسم موضوع السيطرة على مركز القوة والقرار في العراق الجديد، كخطوة أولى مرحلية. أما الخطوة التالية والحاسمة فهي تقاسم العراق القديم تقاسماً تاماً سياسياً وجغرافياً، تحت ذريعة شرحها البارزاني في تصريح مقدم إلى إذاعة «صوت أميركا»، الناطقة باللغة الكردية في 10 آب 2006 : «إن حكومة مركزية قوية لن تقوم في العراق بعد الآن».

توزيع القوة يرسم حدود الوطن

لم تكن «مركزية» الحكومة هي المشكلة التي يعاني منها البارزاني. فهو يؤكد دائماً، بالأقوال والأفعال، أن كردستان تقع خارج السيطرة العراقية، وبوضوح أكبر تقع عملياً خارج السيادة العراقية. إن ما يخشاه البارزاني هو قيام حكومة قوية. أي حكومة تملك السيادة والسلطة، وتملك «شرعية حمل السلاح». وهي

> إن ما يخشاه البارزاني هو قيام حكومة قوية تملك «شرعية حمل السلاح»

الشروط التي رأى منظرو الشيوعية العراقيون توافرها في المالكي، ولكن ليس في علاقته بكردستان، وإنما في ما يخص علاقته بسكان مدينة الصدر أو البصرة والناصرية وكربلاء والنجف.

لكن هزيمة التحالف الكردستاني وحليفه المستتر جماعة الحكيم، لم تمرّ من دون ثمن. فقد اشتكى الحليفان لدى الأب الحامي الأميركي، متهمين المالكي بالضعف وبأنه لا يستطيع أن يدير السلطة مستقلاً، وأن حكومته ستكون موضع ابتزاز من قوى لا تؤمن حقاً بالعملية السياسية. وقد دللوا على أقوالهم من خلال أمثلة مأخوذة من سلوك حزبي الفضيلة والصدريين المتذبذب وعلاقتهما المتأرجحة بالحكومة. وحينما لم تنجح المحاولة جرى توتير الوضع في الموصل، لكي يتم إثبات الميول الطائفية للمالكي. ما دفع المالكي الى وضع قواته على أبواب المدينة والتهديد باقتحامها. لكنه بدلاً من ذلك اقتحم مدينة الصدر والبصرة ومدن جنوبية أخرى، لكي يبرهن للآخرين على «لا طائفيته». لكن تلك الشكوى، المقدمة الى الراعي الأميركي، تشي بأمر أكثر خطورة من الصدريين والفضيلة. عند التمعن في الشكوى: ضعف الحكومة في ضبط العملية السياسية، يتوجه فكر الأميركيين فوراً الى ناحية أخرى. لأن العملية السياسية في مفهومها الأميركي، هي غير تلك التي يعنيها السياسيون العراقيون الحاكمون في نقاشاتهم العقيمة. إن العملية السياسية لأي نظام اجتماعي لا تنحصر في اتفاقات الكتل الحاكمة، بل في توازنات من يحكم ومن يقف خارج السلطة. وهنا يكون الإرهاب والتكفيريون وبقايا البعث، وجموع غفيرة من المستقلين عن الفريقين، هم العنصر الحاسم في إنجار صورة المشهد السياسي. هنا في هذه الشكوى، نعثر على أحد محركات الإرهاب الخفية: إضعاف سيطرة الخصم السياسي الحاكم، وإظهاره بمظهر العاجز أمام مواطنيه، وبدرجة أولى أمام الأب الأميركي. إن الإرهاب في العراق لعبة مركبّة!

وكان هوشيار زيباري هو من تولى هذه المرة مهمة تحديد فترة التهديد المقررة رسمياً من جانب القيادة الكردية لرؤساء الحكومات العراقية. فقد نقلت صحيفة «الشرق الأوسط»

اليساريون العرب ومحنة بلاد الرافدين

كاظم الموسوي *

من نكد الدهر على العرب عموماً ولا سيما العراقيين أن يقرأوا أو يروا بعض من يتكلم عنهم بلغة يسارية وهدفه أبعد من نصه أو قوله، لا سيما وهو يروم توجيه رسائل الى من هو عدو لليسار الحقيقي أو منافق ومشوّه لقيم اليسار والوطنية والديمقراطية، وخصوصاً من العرب.

فما يمر به العراق لا يحتاج الى عناء كبير في التحليل والتنظير. الامور أكثر من واضحة. وما يكابده من محنة ساهم فيه اكثر من طرف... لقد احتُلّ عام 2003، ووضع الاحتلال الصهيو. غربي اسس نظامه، المحاصصة المكوناتية بمفهوم الغرب الانغلو أميركي المتصهين وتفتيت وحدته الوطنية وإلغاء دولته وعمودها الجيش والعمل على تشكيل جديد تحت منطق اختلال واحتلال استعماري امبراطوري. وما جاء بعد ذلك هو تطبيق عملي لما رسم وخطط له. واختلفت الاراء حول التفاصيل لكن الواقع هو كذلك. ومن اقتنع به وكرره في مقالاته أو دراساته أو تحليلاته هو ما يريده الاحتلال فينتهي في خدمته ويصب في مشروعه السياسي. وينبغي أن يكون معلوماً أنه ليس كل ما حدث أو حصل هو من تصميم وإخراج المخرج الصهيو ـ أميركي، رغم نجاحه في محاولات صناعة فئات وافراد مؤثرين يتبعونه ويتذللون له، ولكن ليس كل من جاء به عنده هذه الامكانية، أو أنه طرف في ما حصل... لا سيما في اوضاع العراق ومحيطه والمؤثرات المباشرة عليه. قاومت هذا الاحتلال طبقات وفئات اجتماعية فرضت عليه الانسحاب العسكري وظل مطلوباً منها ولحد الان انهاء نفوذه السياسي وغيره وخصوصاً افشاله في صناعة مريدين وأتباع له. وهذا جزء من الواقع الذي ينبغي على اليساريين الانتباه له وتفهمه. حين يكتب اليساريون العرب عن العراق ويريدون توصيف نتائج ما حصل فيه يسقطون في أحابيل الفكر الاستعماري ويكرسون مقولاته ومفاهيمه التي بذل جهوده وآلاته الحربية والبشرية لتكريسها وترسيخها في العقول والقلوب. وحين يشيرون إلى الامبريالية الأميركية، ربما بالخطأ أو عن سهو، يساوونها بمصطلحاتهم التي يرطنون بها ويشبهونها بالدولة الروسية مثلاً أو يقارنونها بإيران وغيرها وكأنها على خط مستقيم أو أوان مستطرقة، إذا عرفوها، تهرباً أو تقصداً لتشويه الوعي وخلط الاوراق. وهكذا يختصرون التاريخ والعمل السياسي وكفاح الشعب وطبقاته وفئاته الاجتماعية بتفسير او تبرير كهذا. وحين يتحدثون عن الديمقراطية ويكيّفونها بحسب رغباتهم يتناسون او يقفزون على ظروف كل بلد وخصوصية كل شعب، ويشبهونها في عروضهم لغيرها أو يقارنونها بما يشوهها ويحيلها على سلب كامل ويزيدونها بالتهكم وحتى بسخرية تعكس ما في البطون لديهم قبل العقول. هذا في الواقع معكوس وعيهم أو بحسب الاشارة المطلوبة منهم. وكأنهم يرغبون او يصورون ما يريدون من دون وعي يساروي حتى.

لا يمكن فهم أن الطائفية السياسية التي فتحت ابوابها ادارات الاحتلال الغربي هي مفتاح تحليل اليساريين العرب في الشؤون العراقية والعربية. ولا يصح قبول أن الكتابة عن العراق تتطلب منهم ان يركزوا عليها كقضية اساسية من دون معرفة وقائع ومتغيرات الساحة السياسية في العراق. لقد سجل كثيرون منهم نقدهم لرئيس الوزراء العراقي نوري المالكي مثلا وتهمته أنه عزل السنة أو همشهم أو أبعد رموزهم أو... أو... هكذا على العموم وبالمطلق، ويدعون بعدها انهم نظروا للأمر من

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري

■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل

■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الإعلانات الوكيل الحصري شركة بروموفيكس 01/788200
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381

تهديد زيباري للمالكي، قائلة: إن الوزير حضر مناقشات مجلس الأمن بشأن تمديد وجود القوة المتعددة الجنسيات بقيادة القوات الأميركية، وصرح لمراسلها في نيويورك، صلاح عواد قائلاً: «إن الأشهر الستة المقبلة ستكون حاسمة بالنسبة إلى حكومة المالكي، حتى تثبت أداءها وكفاءتها لقيادة البلاد».
جاء هذا التصريح (وزير يهدد رئيس حكومته، ويمهله ستة أشهر، لكي يثبت له حسن أداء الحكومة المركزية!) في ذروة تصاعد الصراع حول تطبيق المادة الدستورية الخلافية 140.

حينما جاء المالكي إلى السلطة جاءها ضعيفاً، هزيلاً، بفارق صوت واحد. لكنه أتى وهو يحفظ عن ظهر قلب درس غريمه الجعفري جيداً: ستة أشهر، لا أكثر!

لماذا ستة أشهر؟

عبارة «ستة أشهر»، لمن لا يعرف، موجودة في نص قانون الدولة، المشرّع من قبل بريمر. وعند إمعان النظر في مواده يعثر المرء على مواطن مثيرة أخرى، أبرزها أن عبارة «ستة أشهر» ظهرت في موقعين آخرين، هما المواقع

لماذا فشل العراقيون في تحقيق توافق سياسي في بلد يعوم على بحار من النفط؟ (أ ف ب)

الخلافية الأكثر حدة في الصراع السياسي بين الكتل والجماعات. الأول في موضوع التعداد السكاني، الذي حددت فترة تنفيذه بـ«ستة أشهر»، وفي موضوع المادة 140 المتعلقة بتسوية الخلافات حول المناطق المتنازع عليها قومياً. وقد اشترط صائغ النص أن يطبق الأمران خلال الفترة الزمنية المنصوص عليها في القانون. ومن المفارقات العجيبة أن هاتين المادتين المشروطتين زمنياً، هما المادتان الوحيدتان اللتان لم يسر عليهما التطبيق على الإطلاق. علما أن العراق أجرى أربعة انتخابات من دون القيام بتعداد سكاني، وأنه خطط سياساته الاقتصادية والاجتماعية والتنموية على ضوء معطيات البطاقة التموينية الاحصائية، وعلى ضوء التخمينات التحاصصية. ومن المفارقات المرافقة لهذين الأمرين، أن وزير التخطيط، في حكومة علاوي، التي تسلمت مقاليد السلطة من مجلس الحكم، ينتسب الى الفريق الشيوعي؛ وأن إدارة الملف المتعلق بالمادة 140 أوكلت الى الأمين العام للحزب الشيوعي، وأن بعض مسؤوليات وزارة الخارجية، التي تخص السيادة، كانت من نصيب سياسي شيوعي.
ولم تكن تلك المفارقات العجيبة محض مصادفات. فقد بات العنصر الشيوعي الأرخص في سوق السياسة العراقية، بعد أن أضحى التجييش الطائفي والعرقي عقيدة سياسيي ما بعد الاحتلال.

المثقف الشيوعي ينظّر إلى تمزيق الوطن

إن التنظير الدعائي لموضوع القوة والسلطة بدا متناقضاً وانتهازياً، حينما جمع في وحدة تلفيقية بين المتناقضات، غير القابلة للحل: الدعوة إلى مركزية حمل السلاح من جهة، ومن جهة ثانية حق التمرد عسكرياً عليه باسم خصوصية كردستان والمناطق المتنازع عليها. ومثلها الجمع بين واحدية السيادة وبين حق التمرد عليها باسم ديمقراطية الأقاليم، ومثلها سلطة رئيس وزراء العراق المحدودة بشروط جغرافية وسياسية في مواجهة سلطة رئيس إقليم كردستان المطلقة، وصولا الى فرضية حكومة العراق غير المعتدلة مقابل حكومة كردستان «القوة المعتدلة الوحيدة واقعياً» في نظر منظّري الحزب الشيوعي العراقي، وأخيراً المالكي شخصياً أمام البرزاني شخصياً. هذا الجمع النظري للمتناقضات، لم يكن سهواً في الحساب. كان تنظيراً دعائياً تسويقيّاً معروف الثمن، في ضوء ما أوضحناه.
لقد عمل المالكي فور تولّيه الحكم، بحماسة وهمّة، في مسار محدَّد وثابت، هو حماية دوره الفردي كحاكم وتقويته، أكثر من عنايته حتى بدوره الحزبي، مستنداً إلى قوتين، الأولى: الجهاز العسكري، حتى لو أدى ذلك إلى ارتفاع عدده إلى ما يقرب من مليون عنصر، من طريق الاستعانة ببقايا الجيش «المنحل»؛ والثانية: تعبئة القوى القبليّة، وحتى التحالف الموقت مع المليشيات و«الصحوات».
لقد قام المالكي بـ«شراء» مئات الآلاف من عناصر الأمن والشرطة والجيش والقبائل والصحوات، واشترى معهم جهازاً للإحصاء الانتخابي أسماه البطاقة الانتخابية الذكية، لم تعرفه حتى أكثر الديموقراطيات عراقة وغنى، واشترى معها أصوات جوقة من الإعلاميين، الذين روّجوا لحملة المالكي الانتخابية، مفسرين ومشيعين بين الناس سر تسمية البطاقة الانتخابية الالكترونية بالذكية: لأنها تستطيع كشف اسم المصوّت والجهة التي صوّت لها. بذلك ضمن المالكي أصوات مئات الآلاف من العسكريين، وأضحى النائب الأكبر. بهذا خرج العراق من دكتاتورية صدام «الشوارعية» المتفسخة الى ديمقراطية «زقاقية» أشد تفسخاً وتخلفاً. وفي الجانب الآخر من معسكر القوة سارت قيادة إقليم كردستان في الاتجاه المعاكس: تقوية وتعزيز الانفصال، وجعله أمراً واقعاً. أمّا الطرف السنيّ فقد ظل مبعثر الإرادة، لا يستطيع، رغم الزخم الشعبي الكبير وقوة الدوافع صوغ شعارات سياسية تعيد للفرد وللجماعة توازنها. فلم يزل يبكي على مركزية تاريخية مضاعة، ربما الى الأبد، ولم يستطع أن يجد بديلاً يعوضه فقدها، سواء عن طريق تبني مشروع المواطنة، الذي يضعه على قدم المساواة مع الآخرين، أو عن طريق فرض وإقرار حجم مرض ومطمئن للحصة الطائفية. لم يزل هذا الفريق ضائعاً في مجرى العاصفة، تتقاذفه لجج الأحداث، فيترنح بين الاصطفاف مع القاعدة تارة، ومع القيادات الكردية أخرى، ومع دولة القانون حينا ثالثاً، ومع علاوي رابعاً، وأخيراً مع كل عابر سبيل، يحسبه منقذاً.
إن السياسيين الحاكمين الجدد لم يقوموا بصوغ دستور توافقي، بل قاموا بتبادل المضمرات الأنانية دستورياً. ولبث كل واحد منهم، يخطط لتنفيذ مضمراته التآمرية على حساب الآخر، من طريق تعطيل ما جرى التوافق عليه.
مثل هذا التوافق الدستوري لا يشرّع دستوراً، ولا يبني وطناً، وإنما يقيم ساحة معركة مزورعة بالألغام. وتالياً لا يبني دولة مركزية، أو حتى دويلة لا مركزية، وإنما يقوم بصناعة جزر طائفية وعرقية ومناطقية متناحرة.

(مقطع من فصل من كتاب «المثقف الشيوعي تحت ظلال الاحتلال (التجربة العراقية)»، الصادر تواً عن دار الجمل، بيروت)

* ناقد وروائي عراقي

ايديولوجيتهم اليساروية، فكيف يمكن تفسير ذلك؟ أحدهم كتب ايضاً أن السنة حكموا العراق قرونا الى أن جاء الاحتلال (هكذا!)، وأخرجهم من السلطة وسلمها للشيعة الذين همشوا السنة. هل هذا تحليل يساري؟!
الوضع في العراق وخارجه بحاجة الى عقول وأقلام يسارية حقيقية تحلله وتقدم قراءات سياسية وطبقية لمظاهر الصراعات والمتغيرات في العراق. فالمعلوم أن قوى الرجعية العربية والامبريالية تبذل جهودها وتسعى الى تكريس النزعات الطائفية والاثنية والتقسيم على ضوئها للمجتمع والقوى الوطنية. والوقوع في هذا النهج سقطة سياسية واخلاقية أيضاً. لا يمكن الاقتناع بعفويتها أو ببساطتها. والانتباه والدقة في معرفة انتساب منظمات ارهابية دموية تدربها الاستخبارات الصهيو غربية وباموال عربية أو دعم معلن من بعض الحكومات العربية والإسلامية وما يجب على اليساريين رفضه وإدانته وفضح ممارساتها لا إعادة صياغته وترديد اتهامات مسبقة ومقررة سلفاً وغير منطقية أو موضوعية وتمريرها بين السطور.
كيف يكون المرء علمانياً يسارياً ويتعاون ويتحالف او يتعاطف مع قوى رجعية وإرهابية حتى بتصنيفه هو ذاته؟ كيف يمكن ان يقنع نفسه اولا بذلك؟ أم أن لوثة ما دفعته على تزييف نفسه وتضليلها، وأصبح كما كتب ياسين الحافظ عن امثال هؤلاء، في نقده لـ«اليسار اليسراوي» بأنهم «حوّلوا ماركس إلى جحا، ومسخوا جياب إلى أبي زيد الهلالي». ففقدوا البوصلة ولم تعد لديهم مناعة «يسارية»، وصاروا يكررون اسلافهم أو يعيدون انتاجهم بشكل سافر ومرضي. فهؤلاء في كتاباتهم يضعون ما يسجلونه كأنه وقائع ومسلمات للقارئ من دون اي تمحيص وتساؤل طبيعي عن صحة ما يرددون. فهل صحيح مثلاً أن «أزمة العراق الذي يحتدم فيه الصراع الآن بين حكومة المالكي الشيعية المدعومة من إيران والمعارضة السنية المسلحة التي يمثلها التنظيم المتطرف داعش، والمعروف أن هذا الصراع المسلح ليس سوى مظهر من مظاهر الفشل السياسي في تحقيق التعايش والتوافق الوطني بين مختلف القوى السياسية والاجتماعية الموزعة بين تيارات ومذاهب وطوائف وقبائل وعشائر ويرتبط كل منها بقوى مختلفة دولياً (أميركا في المقدمة وتليها روسيا) وإقليمياً (إيران في الجانب الشيعي والسعودية في الجانب السني) وقد أعلنت السعودية صراحة ألا حل سياسياً للصراع في العراق في حال استمرار حكومة المالكي التي تنتهج سياسة اقصائية ضد

> فقدوا البوصلة وصاروا يكررون أسلافهم أو يعيدون إنتاجهم على نحو سافر ومرضي

السنة». (هكذا!!) هذا النص الذي يتكرر في كثير من مقالات وخطب اليساريين العرب، والذي تقول به محطات فضائية معروفة الغايات والتوجهات وتضيف له معلومات مطلوبة مثل: «وتتهم المعارضة العراقية المالكي بالإصرار على انتهاج سياسات طائفية تكرس هيمنة الشيعة على كل السلطات في البلاد واضطهاد السنة العرب. وكان المالكي قد فض اعتصامات للسنة المعترضين على سياساته في محافظة الانبار بشكل عنيف نهاية العام الماضي كما حاول اعتقال نائب الرئيس السابق الذي ينتمي للسنة طارق الهاشمي واتهمه بدعم «الارهاب». وبعد كيف نقنع القارئ أو السامع أو المشاهد بأن السياسات الاستعمارية والعلاقات الاقتصادية وشركات النفط والدول الرأسمالية الامبريالية والعدو الصهيوني والقواعد العسكرية الاستراتيجية وخطط الأجهزة الاخرى وأدوار الفساد والعنف والتواطؤ ومصادرها، التي تكون هي صاحبة المصلحة الاساسية أو هي وراء ما يجري في العراق والمنطقة العربية وان الدول تعمل لما يخدم مصالحها وقواعدها وخططها واستراتيجياتها العالمية وان ادواتها في المنطقة للتنفيذ فقط وآخر ما تضع نصب اعينها مصالح شعوبها وبلدانها. وإن كثيراً من هذه الاقوال أو السرديات بحاجة الى تدقيق وتمحيص وتحليل لأسبابها وخلفياتها ومقارنتها بوقائع وحقائق الحدث وما هو على الارض فعلاً، وما صدر عن تلك الجهات او الاسماء نفسها من مواقف وقضايا تضعها موضع المسؤولية عنها وتدينها في أكثر الأحيان. فلماذا وقع الكتاب اليساريون في هذا المطب وأضافوا لمحنة العراق الحالية زيتاً للنار التي تحرقه ولا تعينه على النهوض والتقدم؟!
فرزت الأحداث الجارية اليوم في العراق خصوصاً كثيراً من هذه النماذج اليسارية. وبيّنت التكالب والتراهن بين أغلب دعاة الافكار اليسارية وبين مؤسسات تخدم المخططات والمشاريع الصهيو- غربية التي تفرخ في عالمنا العربي اميبيا لهذه الأهداف والغايات والتوجهات.

* كاتب عراقي

على الغلاف

عدوان بري برعاية القاهرة ومباركة رام الله

عدوان بري محدود أشبه بمحاولة مستميتة للضغط على المقاومة لتليين شروطها منه إلى اجتياح بالمعنى المألوف إسرائيلياً. خلاصة تؤكدها الوقائع الميدانية والسياسية. البداية كانت في المناورة الإسرائيلية التي تولّت القاهرة ورام الله ترجمتها، عبر العمل على الضغط على المقاومة لوقف النار والدخول في مفاوضات مع العدو خالية الوفاض. محاولة لم تبصر النور، بفعل الصمود الميداني للمقاومة الذي أجبر العدو، ومن معه، على القبول بصيغة التفاوض تحت النار. انتقلت الوفود، أبو مازن وإسرائيل والمقاومة، إلى القاهرة حيث تولى الوسيط المصري مهمة التنقل بينها. أجواء «إيجابية» سادت خلال النهار، جعلت الوفد الإسرائيلي يغادر لنقل شروط «حماس» و«الجهاد». استفرد أبو مازن والمصريون بوفد غزة، محاولين دفعه إلى القبول بالمبادرة المصرية، في وقت بدا فيه أن تل أبيب وجدت أن سقف المقاومة لا يزال مرتفعاً. صمود ميداني وسياسي ما كان ممكناً، إسرائيلياً، مواجهته إلا بارتقاء درجة في التصعيد، فكان أمر بعملية برية محدودة بأهداف متواضعة لعل وعسى....

**علي حيدر، إيمان إبراهيم
يوسف فارس**

تدرك المقاومة الفلسطينية جيداً أن قطاع غزة المنهك منذ ثماني سنوات من الحصار الخانق، وثلاث حروب في ستة أعوام، لا يحتمل ألا يحصّل شروط الحياة اللازمة في هذه الحرب، وأنه لا مجال بعد عام أو أكثر لخوض مواجهة أخرى مع استمرار الاستنزاف. تحت هذه الرؤية تعمل الوفود الفلسطينية «المفاوضة» في القاهرة، لكنها تنافح أكثر من محور في المواجهة السياسية.

المحور الأول هو فلسطيني ويمثله خط التسوية السياسي، وعلى رأس هرمه رئيس السلطة محمود عباس الذي بكل تأكيد لا يخفي أنه يعارض إعطاء إنجازات ملموسة على يد غريمته «حماس»، حتى لو كان قد تصالح معها، لأنه عجز عملياً عن تحقيق جزء بسيط من الشروط التي تطالب بها الفصائل لتحسين الحياة في غزة، ويغلف ذلك بتمسكه بالمبادرة المصرية التي أعلنت قبل أيام على أنها «ممتازة ومنطقية».

الخط الثاني في المواجهة هو بين «حماس» و«مصر السيسي»، وإن حادت عنه بعض الفصائل فإن تأثيره واضح ويجعل من القاهرة في أحسن أحوالها ناقلاً لما تسلمه الوفود أكثر من كونها وسيطاً. أما الوجهة الثالثة فهي الأنظمة العربية والإسلامية التي تنقسم إلى قسمين: الأول متمثل في قطر وتركيا الداعمتين لغالبية مطالب «حماس»، ومن بعيد إيران التي بادر أمس رئيس مجلس الشورى الإيراني علي لاريجاني إلى الاتصال برئيس مكتبها السياسي خالد مشعل بمجرد إعلان إسرائيل الحرب البرية. لكن القسم الثاني المتمثل في غالبية الدول العربية، إن لم يكن على الحياد، فهو مع إتمام حصار غزة بل طحنها، إلى حدّ صارت فيه محامياً عن المطالب الإسرائيلية، ما دعا قيادياً في حركة الجهاد الإسلامي إلى وصف المشهد بالقول أمس إن «الأنظمة العربية باعت غزة».

من خلال هذه المقاربة فقط يمكن فهم ما دار خلال المباحثات مع الطرف الأساسي في المواجهة العسكرية والسياسية، ألا وهو إسرائيل التي أعلنت حكومتها أمس قرارها بشن عملية برية محدودة الأهداف في غزة، بعد عشرة أيام من الحرب الجوية.

جاء ذلك عبر قرار من مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي قال إنه بأمر من «رئيس الوزراء ووزير الدفاع، على الجيش بدء عملية برية والدخول إلى قطاع غزة لتدمير الأنفاق التي تستخدم لأنشطة إرهابية» مع تعبئة آلاف جدد من قوات الاحتياط، ومطالبة سكان غزة بمغادرة الأماكن التي يقترب منها جيش الاحتلال، بعد أن دمّر الخطوط الرئيسية للكهرباء، ما أوقع 80% من القطاع في الظلام.

من الفور، ردّت فصائل المقاومة، وفي مقدمتها «حماس» التي قالت عبر المتحدث الرسمي باسمها، فوزي برهوم، إن «بدء الجيش الإسرائيلي هجوماً برياً على غزة هو خطوة خطيرة وغير محسوبة العواقب، وسيدفع ثمنها الاحتلال غالياً والحركة جاهزة للمواجهة». ورأت أن هذه الخطوة «من أجل ترميم حكومة الاحتلال معنويات جنودها وقيادتها العسكرية المنهارة جراء ضربات المقاومة النوعية والمتواصلة».

لكن كيف تفاقمت الأحداث ووصلت إلى حدّ العملية البرية التي أظهرت إسرائيل تجنّبها هذا الخيار، بدلالة أنها لم تعلن عن عملية موسعة بل محدودة الأهداف، وهي تدمير الأنفاق، خاصة بعد تنفيذ كتائب القسام (حماس) عملية فجر أمس في موقع عسكري قرب غزة باستخدام الأنفاق الأرضية.

في الظاهر، أعلن بيان مشترك لرئاسة الجمهورية المصرية أن الرئيسين عبد الفتاح السيسي ومحمود عباس اتفقا على ضرورة الوقف الفوري لإطلاق النار حقناً لدماء الشعب الفلسطيني، «استناداً إلى المبادرة المصرية وعلى أساس ما تضمنته من إجراءات وما تناولته بشأن تفاهمات عام 2012». وأوضح البيان أن بحث باقي القضايا سيجري فور تثبيت وقف إطلاق النار خلال محادثات تجرى في القاهرة مع كل طرف على حدة، للعمل على تحقيق التهدئة، أي إن العرض هو نفسه الذي رفضته المقاومة قبل إيفاد الفصائل قياداتها إلى العاصمة المصرية. رغم ذلك، قالت مصادر مطلعة لـ«الأخبار» إن ما جرى أمس كان جولة أولى في المباحثات سلمت فيها الفصائل مطالبها وشروطها للوسيط المصري الذي سلمه بدوره للوفد الاسرائيلي المشارك في المباحثات، علماً بأن الجانب الفلسطيني يمثله عن «حماس» موسى أبو مرزوق، وعن الجهاد الاسلامي زياد النخالة، وعن السلطة مدير المخابرات العامة اللواء ماجد فرج الذي غادر إلى تركيا مساءً مع عدد من المساعدين.

أما عن الجانب الإسرائيلي، فكان حاضراً مبعوث رئيس الحكومة الإسرائيلية للمفاوضات المحامي اسحاق ملوخو، ورئيس جهاز المخابرات الإسرائيلية «الشاباك» يورم كوهين، ورئيس الشعبة الأمنية السياسية في وزارة الدفاع عاموس جلعاد، وهذا الوفد غادر بدوره إلى إسرائيل بعد ساعات من التفاوض من أجل عرض ما توصلوا إليه على الحكومة الأمنية المصغرة، معطياً إيحاءً إيجابياً للقاهرة جرى بناءً عليه الحديث عن هدنة تبدأ من صباح اليوم، لكن سرعان ما جاء القرار بالعملية البرية مساءً.

هذه الأجواء الإيجابية، وفق المصادر، انخفضت تدريجياً بسبب إصرار الفصائل على مطالبها ورفض إسرائيل تنفيذ أيّ منها، مشترطة ضرورة تجريد «حماس» مما سمتها «أسلحتها الثقيلة»، وهو ما يعني أن الإسرائيلي قرر خوض المفاوضات، التي لم يعلن عن توقفها، بقاعدة «فاوض مع إطلاق النار»، وهدفه في ذلك الضغط على المقاومة لخفض مطالبها.

وتقاطعت عدة مصادر في إيضاح أن المطالب الرسمية للمقاومة هي «وقف العدوان على الضفة المحتلة وغزة فوراً، وفتح المعابر الرابطة بين إسرائيل والقطاع من دون أي معوقات، وحرية حركة المواطنين». أما من مصر فالمطلوب فلسطينياً «فتح معبر رفح مع سيطرة كلية للسلطة وحكومة التوافق عليه، وأن على مصر إتمام ضمانها تنفيذ بنود صفقة 2011 الخاصة بالأسرى، والعمل على الإفراج عن المحررين الذين اعتقلتهم إسرائيل من دون قيد أو شرط». كذلك

عملية برية للقسام تستفز إسرائيل للقتال وجـ

بالتزامن مع إعلان رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو إعطاءه الأوامر للجيش الإسرائيلي لتنفيذ عملية برية في غزة، شنّت قوات الاحتلال، مساء أمس، قصفاً مدفعياً وجوياً وبحرياً عنيفاً على أنحاء القطاع وصفه شهود عيان بأنه الأعنف منذ بدء العملية العسكرية الإسرائيلية منذ عشرة أيام.

يأتي ذلك بعد ساعات على إعلان كتائب القسام التابعة لحركة «حماس» مسؤوليتها عن تنفيذ عملية تسلّل في منطقة صوفا قرب الحدود الشرقية لمدينة رفح (جنوب) عبر الأنفاق وعودة عناصرها بسلام، مؤكدة أن العملية «تمثل رسالة واضحة للعدو لما ينتظره».

الكتائب أضافت، في بيانها، أن «العملية كانت تهدف إلى استطلاع المكان بالقوة بعدما كلفت الوحدة باستطلاع أماكن تمركز الجيش الإسرائيلي في تلك المنطقة وقوامها وعددها، إضافة إلى نسف وتخريب إحدى المنظومات الإستخبارية التي نصبها العدو مؤخراً لرصد محيط منطقة الخط الفاصل». وتابعت: «الوحدة القسامية مكثت في الأرض مدة تزيد عن نصف ساعة، وخلال عودتها تعرضت لهجوم مركب من مجموعة الدبابات والآليات التي تقدمت نحوهم من الشرق والشمال لكنها نجحت في صد الهجوم، وأجبرت القوة المتقدمة من الشمال على التراجع، فيما تم تثبت القوة المتقدمة من الشرق، ما استدعى تدخل طيران العدو الذي استهدف المجموعة، لكنها أيضا كانت قد وصلت إلى محيط عين النفق، وعادت الوحدة بكامل أفرادها إلى قواعدها من دون وقوع أي من الإصابات أو الشهداء».

على الجانب الآخر، تباينت الروايات الإسرائيلية حول العملية، إذ تحدثت وسائل إعلام إسرائيلية، من بينها الإذاعة العامة عن مقتل 8 من بين 13 فلسطينياً، «حاولوا التسلل صباح الخميس، إلى إسرائيل عبر نفق جنوب غزة»، فيما لفت مصدر عسكري إسرائيلي إلى أنهم تصدّوا لما يقارب 12 مسلحا على الأقل من «حماس» جاءوا عن طريق الأنفاق من غزة لشن هجوم. وأضاف أن خسائر وقعت في صفوف الفلسطينيين لكن مشاهد فيديو بثها الاحتلال نفسه لا يظهر ذلك.

مساءً، قصفت المدفعية الإسرائيلية المتمركزة قرب الحدود الشرقية للقطاع الشريط الحدودي الشرقي لجميع مناطق القطاع بمئات القذائف المدفعية والقنابل الدخانية. كما قصفت الزوارق الإسرائيلية شواطئ غزة بعدد كبير من القذائف، بالإضافة إلى أنها فتحت نيران أسلحتها الرشاشة بكثافة اتجاه منازل الفلسطينيين القريبة من الشواطئ، فيما شنت الطائرات الحربية أكثر من خمسين غارة على أهداف متفرقة في جميع أنحاء القطاع.

تؤكد إسرائيل أن العملية البرية محدودة الأهداف لتدمير الأنفاق الهجومية (أ ف ب)

حماية المصالح الفلسطينية، وفي إطار يصبّ أيضاً في مصلحة مصر، مع الأخذ في الاعتبار أن هناك خطوطاً حمراً لا يمكن أن نقبلها أو نقبل تجاوزها».

... ورام الله

في السياق، كشفت مصادر لـ«الأخبار» من داخل الوفد المفاوض المشترك بين «حماس» و«الجهاد الإسلامي» أن عباس فرض شروطاً تعجيزية على الحركتين، بينها ضرورة الموافقة على المبادرة المصرية بلا شروط لإنهاء الأزمة. ورأت المصادر أن أبو مازن بتشدده في ضرورة الموافقة على المبادرة المصرية تأكيد إضافي على دوره في صياغتها، كما كشفت صحيفة «هآرتس» العبرية، «وهو ما يؤكد سعيه إلى القضاء على الحركتين».

المصادر أشارت كذلك إلى أن رئيس السلطة اقترح على «حماس» الموافقة على المبادرة لقاء ضمانه فتح معبر رفح بوجود حرس الرئاسة. وتابعت أنه «بعد أن وجد الإسرائيلي أن الأطراف الفلسطينية غير متفقة، ارتأى أن ينسحب من المفاوضات ويعود إلى تل أبيب».

وكانت مصادر عسكرية مصرية مسؤولة قد أفادت «الأخبار» بأن «حماس لا تعرف مفهوم السيادة، لأنها اجتاحت الحدود سابقاً والآن تشترط فتح المعابر لقبول المبادرة»، مضيفة: «الحركة تتوهم أنها تستطيع فرض ضمانات دولية لفتح المعبر دوماً، لكن هذا المطلب محاولة لاستفزاز مصر وإقحامها في الأزمة وتحقيق مكاسب سياسية على حساب الأبرياء في غزة وعلى حساب الأمن القومي المصري».

الإجتياح البري

وكان عدد من القيادات الإسرائيلية قد واصلوا أمس التغريد خارج السرب، بتكرارهم مواقف تصعيدية تدعو إلى تكرار نموذج الضفة في غزة. من هؤلاء وزير الخارجية أفيغدور ليبرمان الذي دعا إلى سيطرة السلطة على القطاع، مدنياً، وأن تتمتع إسرائيل بـ«يد حرة» في مكافحة «الإرهاب» لاقتلاعه.

وتجاوز ليبرمان دوافع المقاومة لرفض المبادرة المصرية لكونها تجاهلت المطالب الفلسطينية الأساسية، واتهم قطر بأنها من خرّب المبادرة. ورأى أن «حماس كانت على استعداد للقبول، لكن القطريين أرادوا توجيه ضربة إلى مصر».

تزامن قرار العملية البرية، أياً كان هدفها ومداها، مع المفاوضات في القاهرة، يغني عن الكثير من المعلومات من أجل استنتاج أن انتهاء «مرحلة الانتظار» والانتقال الى الخيار البري ما كان ليتبلور لولا صمود الوفد الفلسطيني وإصراره على مطالبه وإخفاق محاولات ترهيبه.

ما تقدم يبيّن الفرق الجوهري بين المفاوضات التي كان يمكن أن تجري على أساس المبادرة المصرية بالصيغة التي رفضتها فصائل المقاومة، والمفاوضات تحت النار أو بالنار. في الحالة الأولى، كانت حماس ستوضع بعد تجريدها من ورقة الضغط الصاروخي بين خيارين: إما القبول بأي صيغة اتفاق، أو استمرار الوضع القائم، أي بمعنى استمرار الحصار والتعسف الإسرائيلي.

أما الآن، فإن تسويف الطرف الإسرائيلي، ورفضه المطالب الفلسطينية، سيكون لهما «ثمن مؤلم» متمثل في استمرار الضغط الصاروخي على المدن والمستوطنات المحتلة إلى حين تسليم أحد الطرفين بالوقائع، ما سينعكس على صيغة التفاهم التي ستنتهي على أساسها المعارك.

هذا الواقع وضع القيادة الإسرائيلية بين خيار القبول بصيغة اتفاق كما تطرحها الفصائل. أو مواصلة خيار العدوان الجوي، لكنها اختارت الذهاب نحو الخيار الذي حرصت منذ البداية على تجنّبه. وعكست التطورات الميدانية تصلّب موقف تل أبيب انطلاقاً من تقدير مفترض لديها بأن الموافقة على المطالب الفلسطينية سيظهر إسرائيل وقيادتها راضخة لضغوط المقاومة التي بدت أن يدها هي العليا. كذلك يأتي الإعلان عن عملية برية محدودة «لتدمير الأنفاق» تجسيداً لنفس مبدأ التدرج الذي اعتمدته إسرائيل منذ بداية المعركة، بناءً على أسباب ميدانية وسياسية وردعية.

كما في المراحل السابقة، يمكن أن يكون الرهان الإسرائيلي بأن الانتقال إلى الخيار البري، حتى لو كان محدوداً، سوف تكون له مفاعيل مؤثرة على الموقف الفلسطيني. ونتيجة ذلك وجدت القيادة الإسرائيلية أن من الأجدى ألا تتورط في عملية واسعة. كذلك، تأتي المخاوف الإسرائيلية من سقوط خسائر بشرية في صفوف الجنود من أي عملية واسعة عاملاً أساسياً في بلورة القرار السياسي، حتى تكون العملية محدودة.

ولا يخفى أيضاً أن الأنفاق الهجومية التي تهدف إسرائيل إلى تدميرها هي على مقربة من الخط الفاصل مع الأراضي المحتلة، لذلك ترى أنه لن تكون هناك حاجة إلى التوغل عميقاً، ما قد يخفف من درجة الخطورة التي قد يتعرض لها الجنود.

في كل الأحوال، يأتي القرار بعملية برية محدودة كخيار وسطي بين حدين؛ الأول الذهاب بعيداً في عملية واسعة قد تؤدي الى غرق إسرائيل في مستنقع غزة، مع ما ينطوي عليه ذلك من تداعيات أمنية وسياسية، والحد الثاني مواصلة الامتناع التام عن العملية البرية، وهو ما سيقدم إسرائيل كأنها مردوعة وتتخوف من اللجوء إلى الحرب البرية، مع ما قد يترتب على ذلك من انعكاسات تتصل بالنظرة الى قدرة الردع والخيارات العملانية في حوزة جيش الاحتلال.

يبقى على صانع القرار في تل أبيب أن يجيب عن عدد من الأسئلة هي أقرب إلى المخاوف: ماذا لو أدت العملية إلى سقوط خسائر بشرية مؤلمة؟ وماذا لو بقي الطرف الفلسطيني على موقفه؟.. هل سيتخذ بنيامين نتنياهو قراراً بزيادة عمق التوغل أم سيعطي الجنود أوامر للعودة إلى قواعدهم؟ في حال استمر قصف المدن والمستوطنات، وهذا ما سيكون، هل سيدفع ذلك نتنياهو إلى مواصلة العملية البرية وتوسيعها، ثم إلى أين؟

> عباس والسيسي يؤكدان الانطلاق من بنود المبادرة التي رفضتها المقاومة
>
> مصر تحمل «حماس» مسؤولية إحباط مبادرتها بمؤامرة قطرية

حرصت وفود الفصائل على تأكيد أن مطالبها «ليست جزءاً من التهدئة، بل هي من الأساسيات التي يجب أن تتم دونما نقاش».

الوجهة الآن نحو أنقرة في محاولة لإقناع خالد مشعل بالتعديلات المقترحة على المبادرة المصرية، وفي سبيل ذلك سيلتقي محمود عباس هناك رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، في محاولة للتوصل إلى مبادرة كاملة بناءً على مبادرة القاهرة. ويصف المصدر المشهد بـ«أنّ الأنفاس حُبست في اللحظات الجارية انتظاراً لرد حماس القادم من مشعل، وانتظاراً للرد الإسرائيلي الرسمي».

تواطؤ القاهرة

بعد هذا التدهور، سارع وزير خارجية مصر، سامح شكري، إلى تحميل «حماس» مسؤولية العدوان البري، على قاعدة أنه كان بوسعها إنقاذ أرواح «أربعين فلسطينياً على الأقل» من سكان غزة لو أنها قبلت وقف إطلاق النار، متهماً محور «حماس ـ قطر ـ تركيا» بمحاولة إحباط الدور المصري الذي هو «حائط صدّ ضد المخطط الرامي إلى تفتيت المنطقة إلى دويلات متحاربة»، مستشهداً على ذلك بما يحدث في ليبيا والعراق وسوريا والسودان. وقال شكري، خلال مأدبة إفطار أقامها لرؤساء تحرير الصحف أمس، إن «هذا المحور يستهدف أن ينزع عن مصر وضعها بصفتها طرفاً فعالاً وقادراً على التأثير في الموقف الإسرائيلي الذي يدرك جيداً دور مصر وأهمية وجودها في المنطقة».

عن علاقة مصر بـ«حماس»، قال وزير الخارجية إن «فيها قدراً عالياً من التوتر والصعوبة نتيجة التوجه العقائدي لحماس»، مضيفاً أن «المشكلة أن سياسة حماس ترتبط بفكر عقائدي يجعل نقطة الاتصال والتلاقي مع مصر شبه مستحيلة». واستطرد قائلاً: «مع ذلك فإن القاهرة تتعامل مع حماس في إطار

ها لوجه

> تضاربت الروايات الإسرائيلية في الحديث عن إصابات في الوحدة المتسللة

وأسفر القصف الإسرائيلي العنيف منتصف الليل عن استشهاد خمسة فلسطينيين وإصابة عشرات بجروح متفاوتة بالإضافة إلى تدمير عدد من المنازل، وفق تصريح المتحدث باسم وزارة الصحة أشرف القدرة. وأعلن القدرة ارتفاع عدد الشهداء الفلسطينيين إلى 242 وإصابة نحو 1770 آخرين، منذ بدء العملية العسكرية الإسرائيلية ضد غزة. وأوضح أن ثلاثة فلسطينيين استشهدوا وأصيب ثلاثة آخرين، جميعهم من عائلة واحدة في قصف مدفعي إسرائيلي استهدف منزلاً سكنياً في حي التفاح شرقي مدينة غزة.

في وقت سابق، أعلن القدرة عن استشهاد خمسة أطفال فلسطينيين ثلاثة منهم في غارة إسرائيلية استهدفت منزلهم في حي الصبرة في مدينة غزة، وطفلة قتلت في قصف إسرائيلي استهدف مدينة خانيونس «جنوب»، والطفل الأخير توفي متأثرا بجروح أصيب بها في غارة استهدفت مدينة غزة، يوم الأربعاء.

في موازاة ذلك، أعلنت «القسام» إرسالها طائرة هجومية من دون طيار (من نوع «أبابيل 1») في مهمة داخل عمق إسرائيل، فيما قال الجيش الإسرائيلي إنه أسقط طائرة (هي الثالثة خلال أيام) حاولت اختراق المجال الجوي. كما أعلنت المقاومة تجديدها قصف مدينة تل أبيب بثلاث صواريخ وإطلاق صليات أخرى على المدن المحتلة الرئيسية.

في المقابل، ذكر الجيش الإسرائيلي أنه اعترض صاروخين فوق تل أبيب، لكنه أفاد بأن أحد جنوده أصيب بجروح طفيفة نتيجة سقوط قذيفة أطلقت من قطاع غزة. ولم يذكر الجيش موقع إصابة الجندي، لكن صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية نقلت عن مصادر عسكرية إنه «أصيب بشظايا القذيفة التي أطلقت من غزة على منطقة حوف عسقلان (جنوب تل أبيب). كذلك، أعلن الجيش الإسرائيلي أنه هاجم 30 موقعا في القطاع منذ انتهاء «الهدنة الإنسانية المؤقتة» عند الثالثة من ظهر أمس، وأنه أنذر سكان 14 منطقة في غزة لمغادرة منازلهم في ما يبدو أنه تمهيدا لقصفها.

(الأخبار، رويترز، أ ف ب، الأناضول)

على الغلاف

بحر غزة لونه أحمر!

يقف رامز بكر وهو يستقبل المعزين من جيرانه (أ ف ب)

أول من أمس كان لون بحر غزة مختلفاً عن عادته. هناك اختلف الأطفال على أن لونه أزرق أم أبيض. قريحتهم بدأت تتفتح مع دروس العلوم التي تلقوها على مقاعد الدراسة، لكن أحدا «مارقا» من خلف البحر قرر أن يغير لونه

غزة ـ **أحمد هادي**

بين الحياة والموت فارق زمني قصير، يبدو من بعيد كخيط ناري خبيث ينزل من الطائرات مدفوعا بقوة الحقد على الصغار، فيحولهم إلى خبر أليم، ويبقي الحسرة في قلوب أمهاتهم اللواتي أشبعن وجوههن لطما وضربا لعلهن يستفقن من هول الصاعقة التي حلت عليهن. إنها الحرب، لم تبق ولم تذر من البراءة شيئا، بشهادة ميناء غزة. هنا، جُبلت دماء أربعة اطفال من عائلة بكر برمل الشاطئ. أعمارهم كانت ما بين التاسعة والعاشرة. عام واحد فقط يفرق بينهم. جاؤوا قبل موتهم إلى الشاطئ هربا من ضوضاء الحرب الطاحنة إلى حيث كانوا يظنون أن الهواء والماء راكدان والمراكب رابضة.

شهود عيان كانوا بالقرب من المكان رأوا الصغار وهم مفعمون بالنشاط، قائلين لـ«الأخبار» بوصف لا تخونه الذاكرة إن الأطفال كانوا يركضون بحركات أقرب إلى الرقص، ويقفزون بين مراكب الصيد التي يقتات منها آباؤهم، فهذه العائلة معروفة بأنها تعمل في الصيد. كانوا كما لو أنهم أسماك اشتاقت إلى رؤية شمس الغروب للمرة الأخيرة... لكن الاحتلال قرر اصطيادها!

على نحو المصادفة، كان على مقربة من الأطفال، قبل الحادثة، أنور دبابش الذي يعمل في إحدى مؤسسات الإغاثة الدولية. يقول إنه كان ينظر نحو الأطفال وهم يهللون ويلوحون لبعضهم بعضا. فجأة نحى نظره اتجاه زاوية أخرى من الميناء، حتى فزع بصوت صاروخ سقط قرب الأطفال وأصاب (كونتينر) خاليا، فحمد الله أنهم نجوا من الاستهداف.

«لما ركضوا هاربين والنار تشتعل خلفهم، دهمهم صاروخ ثان»، يقول دبابش الذي أخذته «الحمية» فهرع نحوهم لإسعافهم بعدما غطتهم سحابة بارود، ولما انقشعت فاح الدم وتكشف تفحم أطرافهم وتمزق أحشائهم. كانت الكاميرات حاضرة، ونقلت مشهد القصف ومشهد الأشلاء. كم كان مرعبا النظر فيه.

عند البيت، يخطف نحيب أمهات الأطفال القلوب ويجفف الدماء في العروق ويثير التعاطف معهن بطريقة لا توصف. إحداهن جاءت وهي كانت تظن أن ابنها مصاب ولا يزال على قيد الحياة، لكن الصدمة أنها لحظة وصولها قسم ثلاجات الموتى في مستشفى وسط مدينة غزة، بزغ وجه طفلها من الكفن الأبيض، وهو مسجى على حمالة الإسعاف.

غادرنا الشهود في مسرح الجريمة، وذهبنا مسافة 500 متر فقط. نحو منزل الشهداء. هم أبناء عم يقطنون في مخيم الشاطئ الفقير غرب المدينة. هناك كان الألم يشطر قلوب ذوي الضحايا الأطفال، ولم يملك المعزون سوى الدعاء لهم بالصبر والسلوان على فقدان فلذات الكبد الأربعة، لكن بلا جدوى.

عبثا تحاول نسوة من العائلة أن يقنعن أم الطفل زكريا عاهد بكر بغيابه عن الحياة. هو لم يكد يبلغ من العمر عشرة أعوام، وهي لم تزل تردد: «ما حد يقولي زكريا مات... زكريا موجود هيني شيفاه قدام عيني»، ولا شيء يعلو فوق غزارة الدموع.

> والدة أحد الأطفال الضحايا تصرخ: لماذا قتلت نتنياهو ابني؟

تصرخ أم الشهيد زكريا بحرقة: «لماذا قتلت ابني يا نتنياهو؟ لم يحمل صاروخا ولا رصاصا». لا إجابة سوى أنه قدر الفلسطيني أن يبقى ضحية أمام عالم مصاب بالعور، كما لا جدوى من سؤال الأمهات عن مؤسسات حقوق الإنسان.

بعدما هدأت قليلا، تحدثت الأم عن آخر لحظاتها مع طفلها. قالت إنه كان مولعا بالبحر، وهي حذرته من الذهاب إليه في هذه الأوقات الصعبة التي لا يتوانى فيها الطيران عن قصف الناس، لكنه غافلها وانطلق برفقة أبناء عمومته إلى محبوبهم البحر. القدر شاء ألا يجتمع زكريا مع إخوته الأطفال على سفرة الإفطار أمس، فقد صعد الى السماء. تلهج الأم بلسانها داعية: «الضنى غالي.. ربنا يعوضنا ويصبرنا على ما ابتلانا».

أما إسرائيل التي تحقق في هذه الاستهدافات كلما أحرجت دوليا، دون عقاب لجنودها أو محاسبة، فلا تزال تشن غاراتها المكثفة على غزة، تحت عملية عسكرية تسميها «الجرف الصامد»، وهي في سبيل ذلك تسببت في استشهاد أكثر من 130 مواطنا، بينهم 40 طفلا، وفقا للمرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان.

داخل سرادق العزاء، يقف رامز بكر وهو يستقبل المعزين من

مصابو غزة في العريش: استجاروا من النار بالرمـ

هو مسلسل الآلام الذي يتكرر وتلقي فيه الاختلافات السياسية بثمارها المرّة على الناس. هذا ما يحدث بين الفلسطينيين والمصريين، بعدما سمحت القاهرة في ما سمتها «مبادرة إنسانية» بدخول جرحى حرب غزة لعلاجهم في سيناء

سيناء ـ **محمد سالم**

لحظات قاسية مرت عليهم وشعروا خلالها بأن الموت أقرب إليهم من حبل الوريد. كل ما يمكن وصفه من أحاديثهم هو خليط من أصوات صراخ النساء وهلع الأطفال مختلطة بانفجارات عنيفة حولت منازلهم إلى أكوام من الرمال فوقها ذكرياتهم. إنهم ضحايا الحرب الإسرائيلية المستمرة على قطاع غزة منذ عشرة أيام. جزء من هؤلاء وصل مستشفى العريش العام شمال سيناء لاستكمال علاجه، بعد قرار مصري بفتح معبر رفح بصورة استثنائية لإدخالهم. أتوا في سيارات الإسعاف بأعداد محدودة، والأمل يحدوهم في أن يجدوا لدى الأشقاء المصريين دفء الاستقبال وحسن المعاملة، لكن الخذلان كان قدرهم في بلاد حرض إعلامها عليهم كثيراً.

على مقربة من مدخل استقبال مستشفى العريش، يقف الشاب مؤيد حمدان، وهو أول مصاب من ضحايا العدوان يصل المستشفى. كان يتكئ على عكازين، وقال بصوت ممزوج بالانكسار: «بدي حدا يشتري هاد الدوا من صيدلية خارج المستشفى كتبلي اياه الدكتور قبل شوي». مؤيد في الثلاثين من عمره وهو من مدينة خان يونس (جنوبي القطاع) وصل «العريش» نهاية الأسبوع الماضي مصابا بكسر في كاحل قدمه اليمنى، وأجريت له عملية جراحية لتثبيت الكاحل بواسطة مسامير.

هو أيضا أب لثلاثة أطفال أكبرهم لم يتعد الثالثة عشرة. يقول إنه أخرج من غرفة العناية الفائقة بعد إجرائه العملية مباشرة رغم حاجته إلى البقاء فيها. ويضيف لـ«الأخبار»: «أخرجوني بعد إجراء العملية بيوم واحد من غرفة العناية رغم حاجتي إلى الرعاية، ثم وضعوني في غرفة داخلها قرابة 8 مرضى وهي ضيقة وفيها ضوضاء لا تتوقف على مدار الساعة».

ويروي أنه طلب من الطبيب البقاء في العناية، لكن الأخير رده عليه بحدة قائلا: «أنا اللي أقرر أن تبقى أو تغادر لا أنت»، مكملاً: «شعرت بألم شديد بعد إجراء العملية، وعندما طلبت من الممرضة أن تحضر لي الطبيب، قالت لي: الدكتور مش فاضيلك، أنت عايز كل ما تطلبه ييجي يقف على راسك». مع اشتداد الألم أكثر وتعالي صرخاته، يذكر أن الطبيب أنه جاءه وكتب له أحد الأدوية، لكنه عندما طلب من الممرضة أن تحضره له من الصيدلية أخبرته بأنه غير متوافر في المستشفى، وعليه إحضاره من الخارج، لذلك كان واقفا على الباب ليرى من يمكنه مساعدته في ذلك.

أما عن قصة إصابته، فيحكي أن الجيش الإسرائيلي قصف بيت جاره، فأسرع هو لإخلاء منزله وإنقاذ زوجته وأولاده الثلاثة، لكنه عاد ليحضر أغراضه الأساسية، وفجأة أغارت الطائرات مجددا، ودون تفكير قفز من الطابق الثاني لينجو بنفسه. يضيف: «سرت زحفاً على بطني مئة متر حتى خرجت من الشارع بعد إصابتي بكسر في قدمي اليمنى، وما إن وصلت مكاناً آمنا حتى ضربوا صاروخ أف 16 حوّل المنزل إلى كومة من التراب، كما قصفوا خمسة بيوت أخرى بطريقة عشوائية». يصمت قليلا حين تتساقط الدموع من عينيه، ويعود ليتحدث بصوت خجول: «كنت أعيش وأسرتي على المساعدات الإنسانية لأني ما بشتغل، وفوق هيك انقصف البيت»، مستدركا: «ما كنت متوقع بالمرة هاي المعاملة من الدكاترة والممرضين وحتى موظف الأمن... طلبت منه يشتريلي الدوا من بره، وبعد ما جابه أخذ مني 20 جنيه مقابل المشوار».

يذكر أن عددا من المصابين وصلوا إلى هنا بلا مرافقين بسبب محدودية الأعداد المسموح لها بالدخول، فضلا عن أن جزءا كبيرا منهم لا يحمل أموالا تكفيه لمستلزماته في رحلة العلاج، التي لا يعرف كم ستطول.

> حراس الأمن يأخذون أجرة على جلب الأدوية للجرحى من الصيدليات

الحال تظهر أسوأ مع قصة الشاب الفلسطيني عطا الله عيد (24 سنة)، فهو مصاب بقطع في الكبد والأمعاء. كان ممددا على السرير ويضع يديه على وجهه، ثم ينظر في من حوله نظرات حائرة تحاول أن تجد من تعرفه. يقول بحزن شديد: «طول عمرنا بنحب مصر، وبنحكي إنها أم الدنيا والصدر الحنون على غزة وأهلها، وشعرت بسعادة لما حكولي إني راح أفوت على مصر لاستكمال علاجي، لكن ما سمعته بأذني وشفته بعيوني بعد ما صارت التفجيرات في العريش قبل كم يوم خلاني احكي: يا ريتني متت بغزة ولا جيت مصر».

فجأة جاءت سيدة مصرية من أمهات أحد الذين قضوا في التفجير الذي وقع في حي ضاحية السلام في العريش قبل أيام، وصرخت في وجه الشاب عيد قائلة: «حسبي الله ونعم الوكيل فيكم وفي حماس... انتوا قتلتوا ابني»، مطالبة مدير المستشفى بطرد الجرحى الفلسطينيين حتى جاء من أخرجها من المكان. يروي عيد

يشير الأب إلى أنه لم يكن يتخيل أن تقدم إسرائيل على ارتكاب هذه الحماقة (أ ف ب)

جيرانه في استشهاد نجله محمد (11 عاماً)، وقد جفت الدموع في عينيه. بعدما تمالك نفسه قليلاً أقبل ليؤكد لـ«الأخبار» أنه لا يزال واقعاً تحت وطأة تأثير الحادثة التي سرقت منه «أعز ما يملك». للطفل محمد قصة أخرى تختلف عن أبناء عمومته من الشهداء، فوالده حرم البنين خمسة عشر عاماً، قبل أن يرى محمد، وذلك بعدما رزق سبع بنات.

عن يوم استشهاده، «كان ذلك الطفل الرؤوف»، غادر بصحبة والده وأشقائه منزلهم الحالي قبل يوم واحد من استشهاده جراء تهديد الاحتلال منزل جيرانهم بالقصف، الأمر الذي اضطرهم إلى الإخلاء. بعد عودتهم صباحاً كان محمد ينهكه النعاس، فقد غفا في حضن والده وغط في سبات عميق بضع ساعات. حاولت الأم إفاقة طفلها الملقب بـ(الداقور) نسبة إلى أحد أنواع الأسماك، لتبعث به إلى مقر وزارة الصحة الذي يبعد مئات الأمتار عن منزله، وذلك حتى يتمكن من تسليم الأوراق اللازمة لتحويل شقيقه يوسف الذي كانت قد وضعته أمه قبل يومين ويعاني ثقباً في القلب، وهو بحاجة عاجلة إلى عملية جراحية في الداخل المحتل.

تقول أم محمد، وعيناها لم تقفا على مكان كأنهما تبحثان عن شيء مفقود: «لقد أفقته مع ساعات الظهر، وأكدت عليه أن يذهب إلى مقر الوزارة حيث خاله هناك، وأن يعطيه الأوراق ويعود مباشرة، لكنه طلب اللعب مع الأطفال الآخرين»، وتابعت وهي تبكي: «ذهب ويا ليته لم يذهب.. لقد ذهب إلى الموت».

يشير الأب المكلوم على فقدان ابنه إلى أنه لم يكن يتخيل أن تقدم إسرائيل على ارتكاب هذه الحماقة، «فهؤلاء أطفال آمنون لا يملكون سلاحاً أو عتاداً». كان مطمئنا إلى لهوهم أمام الشاطئ تحت أشعة شمس تموز. تركناه وهو يطالب بضرورة رفع دعوى قضائية ضد «مجرمي الحرب»، الذين قتلوا الأطفال الأبرياء دون ذنب.

على ضوء الدعوى التي يطمح إليها أهالي الضحايا، يقول المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان (منظمة حقوق إنسان أوربية شرق أوسطية)، إن إسرائيل «تتعمد ممارسة القتل المنظّم بحق أطفال غزة دون أن تُلقي بالا للعدالة أو للمعايير الدولية». وأضاف المرصد في بيان: «هناك قتل جماعي يستهدف أطفال القطاع، وعلى المؤسسات الحقوقية الدولية أن تتدخل لحماية صغار غزة مما ترتكبه القوات الإسرائيلية من انتهاكات متواصلة هي جرائم حرب وإبادة».

الصحف السعودية سعيدة بخطوة مصر

أشادت صحف سعودية في افتتاحياتها بالخطوة المصرية لفتح معبر رفح وإدخال الجرحى الفلسطينيين عبره إلى مستشفى العريش للعلاج. من هذه الصحف صحيفة «الوطن»، التي قالت في افتتاحيتها إنه «يحسب للسلطات المصرية في هذه الظروف أنها فتحت معبر رفح لاستقبال الجرحى الفلسطينيين وعلاجهم، فالإنسانية أسمى من مماحكات السياسة». وأضافت الصحيفة: «لن يلتفت العالم إلى الفلسطينيين في غزة، ولن تنصفهم المنظمات الدولية لأن علاقة حماس بالعالم سيئة، ومهما كانت عدالة القضية فإنها تحتاج إلى سلطة قادرة على التواصل مع العالم لانتزاع التأييد، وهو ما تفتقده الحركة»، مكملة: «خروج حماس على السلطة جعلها في عيون العالم جانية، حتى وإن كانت ضحية».

ضاء

أنه من سكان بيت لاهيا (شمال القطاع)، وقد أصيب هو وشقيقه الصغير بشظايا قصف صاروخي نقل على أثره إلى مستشفى العريش لسوء حالته، بعدما قطعت الشظايا أعضاءه الداخلية. ويشرح عن حالته: «الدكاترة عملولي استكشاف للبطن ومعالجة في الأمعاء والكبد، الشظايا قطعت بطني»، مستدركاً هو الآخر: «كان هناك اهتمام في أول يومين بعدما وصلت المستشفى، لكن تغيرت المعاملة وأصبح الأطباء والممرضون يعاملوننا بلا مبالاة، كأنهم يريدون أن يوصلوا لنا رسالة بأنه غير مرغوب فينا».

ويشير الشاب إلى أنه يدرس في كلية التربية في جامعة القدس، وكان يحلم بأن يعلم أجيالاً تبني مستقبل فلسطين، لكنه يعقب بصوت خافت: «كان نفسي أبقى مدرس علشان أعلم الأطفال، لكن مفيش أساساً أطفال أعلمهم، بيموتوا كل ثانية، وبيتحولوا لأشلاء». كذلك فهذا الشاب لا مرافق معه، وهو وحده في المستشفى، بعدما رفضت السلطات المصرية دخول عمه، لذلك يتمنى أن يخرج سريعاً من المستشفى، قائلاً: «نفسي أرجع اليوم قبل بكره لغزة، وما بدي أستكمل العلاج». ويعود ليتساءل وعينه على سقف الغرفة: «يا ريتهم ما جابوني لمصر.. كانت ظلت صورتها حلوه بعيوني».

في الغرفة المقابلة للسريرين اللذين يرقد عليهما كل من مؤيد وعطا الله، كان إسلام أبو حطب (23 سنة) موصولاً بجهاز تنفس اصطناعي، ويشير الموجودون إلى أنه أسوأ الحالات المرضية التي جاءت من القطاع لإصابته بنزف في المخ نتيجة لكسر حدث في جمجمته. عند سؤال أحد الأطباء عن حالته قال: «انسى ده منتهي من قبل ما يوصل المستشفى»، وبناءً عليه بقي إسلام مربوطاً بأجهزة التنفس الاصطناعي دون أن يلتفت أحد إليه بدعوى أن حالته ميؤوس منها.

بعد محاولات لإثنائه عن رفضه الحديث، قال أحد أقربائه المرافقين له رافضاً ذكر اسمه إنه جرى السماح له بالدخول لأنه من الأصل حاصل على الجنسية المصرية من طرف أمه. وبعدما تحدث عن تفاصيل قصف البيت قال إن إسلام انتهى من مرحلة الثانوية العامة، لكنه لم يكمل دراسته، مضيفاً: «احنا شعب انكتبت علينا الشدايد والمحن طول الوقت... كان إسلام نفسه يكمل جامعته، لكن ما صار له نصيب». وتوقف عن الحديث ليلقي نظره على قريبه الغارق في غيبوبته.

ويقترب المرافق ليقول بهمس خشية أن يسمعه أحد الممرضين: «المعاملة سيئة كتير في المستشفى، وبيحكولنا في وجهنا أنتوا قتلتوا العساكر عالحدود، وقتلتوا الناس في العريش»، لكنه يؤكد أنه في المقابل عاملهم ممرضون بالحسنى وأحضروا لهم وجبات الإفطار كما قدموا بعض المساعدات المالية، «مع ذلك ظلت المعاملة في المستشفى أسوأ معاملة».

القصة تتكرر مع الشاب عبد الله حسان (25 عاماً) وهو من سكان حي الزيتون في غزة. ويسرد أنه وصل إلى مستشفى العريش في صباح اليوم الذي شهد التفجير في حي الضاحية، وقتل وأصيب فيه مدنيون. وتابع: «بعد إجراء الفحوص حولوني إلى غرفة في الطابق الثاني، ثم جاءت ممرضة وأعطتني روشته فيها نحو 7 أنواع من الدواء، وقالت لي: دي أدوية لازمة لحالتك اتصرف واشتريها من بره». ويكمل بصوت منخفض: «جيت من غزة وما معي فلس واحد، كيف أجيب الدوا». توجهت «الأخبار» إلى وكيل وزارة الصحة شمال سيناء، الطبيب طارق خاطر، الذي قال إنهم يستقبلون الحالات الصعبة من الجانب الفلسطيني عبر معبر رفح لعلاجهم في مستشفى العريش وفق الخدمات الطبية اللازمة لكل حالة على حدة، مضيفاً أنه «يجري علاجهم وصرف الأدوية كافة لهم بالمجان»، لكن بعد عرض هذه القصص عليه ومواجهته بما ذكره المصابون، رد بانفعال شديد: «هذا مستحيل وأنتم تريدون تشويه صورة مصر... أوامري كانت واضحة لمدير المستشفى الدكتور سامي أنور بحسن معاملة المصابين»، واعداً بالتحقيق في الموضوع.

لم تقف «الأخبار» عند هذا الحد، بل ذهبت إلى مكتب مدير المستشفى لسؤاله عن تأكيدات وكيل الصحة، ولعرض ما يقوله المصابون، وبعدما طلب مدير مكتبه الانتظار قليلاً لإبلاغه عاد ليقول إن الدكتور سامي ليس موجوداً، كما جرت المحاولة لطلبه على الهاتف المحمول عدة مرات، لكن الإجابة الآلية كانت: «رقم الهاتف المطلوب مغلق أو غير متاح».

العملية الإرهابية التي استهدفت المؤسسة العسكرية التونسية، أمس، سيكون لها ارتدادات تؤجّج الأزمة السياسية، وتأثير مزلزل في كافة أطياف الشعب التونسي، في ظل مخاوف من هجمات إرهابية مرتقبة، تزامناً مع الانتخابات المقبلة

الإرهاب يضرب عسكر تونس

تونس ـ **نورالدين بالطيب**

في أسوأ حادثة في تاريخ المؤسسة العسكرية التونسية، قتل 14 عسكرياً، مساء الأربعاء، في هجوم شنّه مسلحّو كتيبة «عقبة بن نافع» التابعة لـ«القاعدة» في جبل الشعانبي (وسط غرب) على الحدود مع الجزائر، ما أدى إلى أفدح خسارة يشهدها الجيش التونسي.

وهاجم الإرهابيون، نقطتي مراقبة للجيش، بالرشاشات والقنابل اليدوية وقذائف الـ«آر بي جي»، التي تدل على تطور نوعي في مستوى الهجمات التي تشنّها هذه المجموعات المتطرفة على الجيش والأمن في تونس، منذ ثلاث سنوات.

كذلك أدى الهجوم إلى سقوط حوالى 20 جريحاً، إضافة إلى جندي مفقود، يُتوقع أن يكون قد اختطفته كتيبة «عقبة بن نافع» التي تبنّت هذا الهجوم على دوريتين للجيش.

وقال القائد المسؤول عن العمليات في جيش البر، العميد سهيل الشمنقي، إن المسلحين، وعددهم بين أربعين وستين عنصراً، تسللوا من خارج الحدود واستهدفوا، عند موعد الإفطار بنحو «متزامن» نقطتَيْ مراقبة تابعتين للجيش في هنشير التلّة في جبل الشعانبي.

وأوضح الشمنقي، في مؤتمر صحافي مشترك عقده مع قائد أركان جيش البر الجنرال محمد صالح الحامدي، أن خمسة من بين العسكريين القتلى قضوا بالرصاص و9 ماتوا حرقاً، بعدما اشتعلت النيران في خيمتهم التي استهدفها «الإرهابيّون» بقذائف الـ«آر بي جي» والقنابل اليدوية. وأضاف أنه تمّ خلال العملية قتل «إرهابي» تونسي الجنسية.

وأعلن قائد أركان جيش البر الجنرال محمد صالح الحامدي «فقدان» عسكري برتبة جندي متطوع في الهجوم، معتبراً أن من الممكن «أن يكون مختطفاً أو مصاباً أو قد استشهد».

وفي كلمة بثها التلفزيون التونسي، ليلاً، طالب الرئيس التونسي، المنصف المرزوقي، التونسيين بـ«الصبر والتضحية والتعالي عن المطالب».

وقال، إن رسالة الإرهابيين مفهومة ومفادها «لا تتحصلوا على الأمن والاستقرار ولن نترككم تنظموا الانتخابات، وتواصلوا المسار الديموقراطي، والتمسك بالمؤسسات الديموقراطية، ولا نترككم تبنون الديموقراطية وتكونون استثناء في العالم العربي».

ومضى قائلاً «هي رسالة تهديد»، وأضاف «نحن رسالتنا واضحة سنواصل الحياة لن تضربوا المعنويات، وسنواصل النهج الديني الذي ارتأيناه؛ شعب مسلم مالكي المعتدل».

وتابع «سنواصل نمط الحياة الذي يجمع بين الأصالة والحداثة وسنذهب إلى الانتخابات (..)، وسنواصل الدفاع عن الأرض والعرض». كما طالب المرزوقي الشباب التونسي بـ «الالتحاق بالجيش التونسي»، لأن الجيش بحاجة «إلى المدد»، وفق تعبيره.

من جهته، قال وزير الدفاع التونسي غازي الجريبي، في مؤتمر صحافي مشترك مع وزير الداخلية لطفي بن جدو، إن من بين الإرهابيين تونسيين وجزائريين تمكنوا بعد العملية من الفرار نحو الحدود الغربية الجزائرية. وأشار الجريبي إلى أنه يجري التنسيق مع الجزائر لتعقّب المجموعة التي تقف وراء مقتل الجنود.

وبحسب الجريبي، فإن العناصر الإرهابية «تستهدف تنفيذ مخططات جهنمية إقليمية»، موضحاً في الوقت ذاته أنها تستهدف «ضرب المنطقة من الشرق إلى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب». وأكد الجريبي أن تونس تخوض حرباً إقليمية «مدعومة من قوى داخلية وخارجية».

في الإطار ذاته، كشف وزير الداخلية لطفي بن جدو عن إحباط قوات الأمن ست عمليات إرهابية، خلال شهر رمضان، في أنحاء متفرقة من البلاد، من بينها عمليتان تم إحباطهما أمس.

وأشار وزير الداخلية التونسي إلى أن الإرهابيين الذين ألقي القبض عليهم خلال هذا الشهر يصل عددهم إلى حوالى ثلاثين. وأوضح أنهم كانوا يعدّون لعمليات اغتيال وتفجير مؤسسات، إضافة إلى تفجير شاحنتين في إقليم الحرس الوطني في سيدي بوزيد.

وأكد لطفي بن جدو أن وزارته عازمة على تفكيك الشبكات الإرهابية ومن يدعمها ويساندها ويمدّها بالمعلومات.

وشدّد وزيرا الدفاع والداخلية على أن قوات الأمن والجيش تتوقع عمليات أخرى مع اقتراب الانتخابات. ورأيا أن هؤلاء الإرهابيين هدفهم من خلال هذه الهجمات إيقاف المسار الانتقالي وإغراق البلاد في الفوضى.

> **الإرهابيون هاجموا بقذائف «آر بي جي»، ما يدل على تطور نوعي في مستوى الهجمات**

وخيّمت حالة من الغضب على الشارع التونسي دفعت بعدد كبير من المواطنين الى اقتحام المستشفى الجهوي في القصرين، حيث طالبوا بحرق جثة الإرهابي الوحيد الذي تم القضاء عليه.

ورداً على هذه الجريمة، أدان «الحزب الاشتراكي» وحزب «المسار الديموقراطي الاجتماعي» و«حركة نداء تونس»، في بيانات، مماطلة «المجلس الوطني التأسيسي» في إصدار قانون مكافحة الإرهاب، بعدما كان قد اعترض عدد من النواب على فصل في القانون يجرّم تجارة السلاح ويعتبرها عملاً إرهابياً.

ورأى عدد من الناشطين أن هذا الرفض يعدّ دليلاً على تورّط عدد من السياسيين، وخاصة الذين ينتمون إلى أحزاب الترويكا، في انتشار السلاح وتنامي شبكات التهريب، عبر سياسة غض الطرف والتخفيف من خطورة التجاوزات في عهد الترويكا.

ودعت الأحزاب السياسية والجمعيات والمنظمات النقابية إلى مسيرات شعبية سلمية في شارع الحبيب بورقيبة وسط العاصمة وأمام المجلس التأسيسي

أدى الهجوم إلى مقتل 14 جندياً وسقوط حوالى 20 جريحاً وجندي مفقود (الأناضول)

ليبيا تطلب دعماً دولياً وإقليمياً

نيويورك ـ **نزار عبود**

مع انعدام أي أفق لحل الأزمة التي تهدد البلاد بحرب أهلية، لم تجد ليبيا من حل سوى «تدويل الأزمة» عبر التوجه إلى مجلس الأمن الدولي لطلب المساعدة

مع تفاقم الأوضاع الأمنية في ليبيا بما ينذر بدخول البلاد في أتون صراع بدأ يؤثر في دول الجوار، ومع غياب أي أفق للحل الداخلي بين الأطراف المتصارعة، لم تجد السلطات في طرابلس من معين لها سوى التوجه إلى مجلس الأمن الدولي لطلب المساعدة الأمنية والتقنية والسياسية.

وطلب وزير خارجية ليبيا، محمد عبد العزيز، أمس، من مجلس الأمن الدولي مساعدة أمنية وتقنية وسياسية من أجل إعادة الاستقرار إلى ليبيا المهددة بأن تصبح دولة فاشلة في وقت قريب حسب تعبيره. وقال عبد العزيز، في أثناء مشاورات في جلسة مغلقة لمجلس الأمن الدولي حول الوضع في ليبيا، أمس، إن سيطرة مسلحين عقائديين على الكثير من مرافق الدولة حرمتها من ثلاثين مليار دولار خلال عام واحد من عائدات النفط، وجعل البلاد بؤرة لاستقطاب الإرهابيين من عدة دول، بمن فيهم العائدون من سوريا. وطلب بشكل محدد أن يستفيد مجلس الأمن الدولي من وجود ليبيا تحت الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة من أجل نشر قوة استقرار بالتعاون مع دول الجامعة العربية والاتحاد الأفريقي تتولى تدريب القوات المسلحة والشرطة وحماية المطارات والمنشآت النفطية والمساعدة على إعادة ضخ النفط إلى الخارج بعدما انحسر الإنتاج إلى نحو 300 ألف برميل يومياً.

ولاحقاً، أوضح الوزير، أمام الصحافيين، أنه «لا يطلب تدخلاً عسكرياً» وإنما إرسال «فريق خبراء في مجال الأمن تابع للأمم المتحدة».

وتحدث عبد العزيز عن محادثات تمت بين وزراء خارجية دول الجوار، ولا سيما مصر وتونس والجزائر والتشاد والنيجر من أجل احتواء الخطر الذي ينتشر من الأراضي الليبية ويهدد تلك الدول، مضيفاً إن ليبيا قد تتحول إلى مصدر خطر رئيسي على أوروبا في حال فشل الدولة.

ورداً على سؤال «الأخبار» عن معنى طلب المساعدة الدولية في المجالات الأمنية والسياسية والفنية، في ظل سيطرة المجموعات المسلحة التي تمتلك ملايين قطع السلاح، أكد عبد العزيز أن «عملية نزع السلاح الذي تمتلكه المجموعات المسلحة لها بعدان: الأول سياسي، ونحن كليبيين مسؤولون عن الحوار مع المجموعات المسلحة لإيجاد قاعدة وبيئة مؤاتية لعملية نزع السلاح. والبعد الفني تأتي به الأمم المتحدة أو منظمة إقليمية أخرى ولديها خبرة في دول أخرى ودروس مستفادة في مجال نزع السلاح».

وشدد وزير الخارجية على أنه «إذا لم ينزع السلاح من ليبيا بطريقة مهنية صحيحة، فسيكون من الصعوبة أن تقوم الدولة بذلك لافتقارها إلى جيش قوي قادر على المواجهة وحفظ الأمن».

وأكد أن «تدهور الوضع الاقتصادي، وعدم قدرة الحكومة على تأمين الخدمات الأساسية، وأزمة الثقة بين الناس والحكومة، وبين الحكومة والمؤتمر الوطني العام، تعد من أهم التحديات التي تواجهها الحكومة الليبية حالياً».

ورداً على أسئلة الصحافيين، حدد وزير الخارجية 3 تحديات سياسية كبيرة تواجه بلاده في الفترة الحالية، الأول يتمثل في أن بعض الأطراف السياسية ترفع علم بناء الدولة وسيادة القانون، والبعض الآخر يرفع أيدلوجياته الخاصة بدلاً من رفع علم بناء ليبيا.

والثاني عدم وجود حوار وطني ذي مغزى وبرامج ومبادرات المصالحة الوطنية.

وأخيراً، الآثار السلبية لقانون العزل السياسي الذي أصفه بالكارثة لأن هدفه الأساسي هو ضمان العزل وليس التكامل.

وأكد أن ليبيا بين حلّين: إما أن تسير الدولة بطريقة صحيحة، أو أن تخرج الأمور عن السيطرة وتصبح دولة فاشلة، مشدداً على أن ذلك «ليس مسؤولية الليبيين فقط، وإنما هي مسؤولية كل شركائنا الدوليين والإقليميين».

استمرت المواجهات من اجل السيطرة على مطار طرابلس (الأناضول)

في ضاحية باردو. وفي سياق ذلك، دعت أحزاب «الجمهوري» و«المسار الديموقراطي الاجتماعي» و«الجبهة الشعبية» إلى مسيرات مشتركة، بدأت منذ أمس، في حين دعت حركة «النهضة» إلى مسيرة للتنديد بالإرهاب، ظهر اليوم، بعد صلاة الجمعة. من جهته، دعا «الاتحاد العام التونسي للشغل» أيضاً إلى مسيرة شعبية يوم غد السبت.

وفي ردود الفعل الدولية، أعربت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية جين باسكي عن «إدانة بلادها الهجوم الإرهابي الذي وقع في جبل الشعانبي في تونس وتسبّب في مقتل 14 جندياً وإصابة 20 آخرين بجروح مختلفة».
وأكدت باسكي، في تصريح لها، «استمرار بلادها في دعم جهود الحكومة التونسية في مكافحة خطر الإرهاب».

اليمن

أحداث عمران تفكك تحالفات سياسية

عدن ـ **ياسر اليافعي**

شنّ «الحزب الاشتراكي اليمني» هجوماً عنيفاً على حزب «التجمع اليمني للإصلاح»، شريكه الرئيسي في «اللقاء المشترك»، حيث كتب المحرر السياسي للحزب الاشتراكي في صحيفة «الثوري» التابعة للحزب افتتاحيةً هاجم فيها رئيس الهيئة العليا لحزب «التجمع» محمد اليدومي على خلفية منشور للأخير انتقد فيه سقوط عمران بأيدي الحوثيين، في ظل صمت من سمّاهم «شركاء النضال».
ووصف المحرر السياسي للحزب الاشتراكي ما ورد في منشور اليدومي بـ«عويل المنهزم العائد من معركة خاسرة»، وعبّر الاشتراكي عن رفضه لفكرة الحروب الداخلية في الأساس، وقال إنه «لو طبّل للحرب في عمران وغيرها لكان نال المديح بدلاً من الهجوم».
ووصف الاشتراكي بلسان الصحيفة الأطراف المشتركة في حرب عمران والجوف بـ«الآثمة»، وقال «كل أطراف الحروب المشتعلة في الجوف وعمران ودونهما من محافظات أخرى هي أطراف آثمة بحق الوطن وأمنه، مهما بدا لأي منها أن الحق في صفه، ذلك أنها بالمقياس الوطني والمدني تحارب تحت رايات عصبوية توغل في هدم مبدأ المواطنة لتشيد حجماً جديداً للوطن مقاسه المذهب أو الجماعة أو القبيلة».
يأتي تصريح الحزب الاشتراكي عبر صحيفته، في ظلّ موجة غضب خلّفتها سيطرة الحوثيين على محافظة عمران (شمال) بين قيادات وأنصار «التجمع للإصلاح» (إخوان) ضد «الاشتراكي»، واتهموه بمشاركة الحوثيين في القتال ضدهم بعمران، وهو ما عدّه البعض مؤشراً على تفكك اللقاء المشترك وبداية تغيير حقيقي في التحالفات السياسية في اليمن.
في ما يخصّ تداعيات الحرب في عمران، اتهم المتحدث الرسمي باسم الحكومة اليمنية راجح بادي، في تصريح إلى الموقع الرسمي لوزارة الدفاع اليمنية، مسلحي «أنصار الله» (الحوثيين) بالمماطلة وبعدم تسليم الأسلحة التي استولوا عليها من اللواء 310 المقرّب من الإخوان، مشيراً إلى أن الحديث عن عودة الحياة إلى طبيعتها في

> «القاعدة» وزع منشورات في حضرموت تحذر من تجوال النساء من دون محرم

عمران غير ممكن في ظلّ بقاء مسلحي الحوثيين، وهي رسالة أراد مجلس الوزراء أن يوصلها إلى الحوثيين بأن «اللجوء إلى استخدام العنف والسلاح هو رهان خاسر ويعمق جروح الوطن ويؤثر سلباً في نسيجه الاجتماعي».
وعلى صعيد متصل، ذكرت مصادر محلية في محافظة الجوف، المحاذية للحدود مع السعودية، أن المعارك العنيفة تجددت بين الحوثيين ومسلحي «الإصلاح» الذين تساندهم بعض وحدات الجيش، وأدت إلى سقوط ما لا يقل عن 30 شخصاً بين قتيل وجريح من الجانبين.
من جهةٍ أخرى، تزايدت في الآونة الأخيرة المخاوف من سيطرة مسلحي تنظيم «القاعدة» على محافظة حضرموت، ولا سيما المدن الرئيسية. وذكرت مصادر محلية في مدينتي سيئون وغيل باوزير أن هناك انتشاراً واسعاً لمسلحي «القاعدة»، حيث وزّعوا منشورات دعوية وأخرى في الأسواق، تحذر من «تجول النساء من دون محرم وتحذر النساء غير المحجبات».
كذلك شهدت العديد من مدن محافظة حضرموت تنفيذ عمليات اغتيال ضد ضباط الأمن السياسي، وأيضاً تفجير مقار ونقاط عسكرية ونهب بنوك ومقار حكومية. كذلك هاجم مسلحون مجهولون بريد مديرية حورة غرب وادي حضرموت قبل أيام وقتلوا حارس البريد ونهبوا كل الأموال الموجودة في البريد. وهاجمت مجموعة مسلحة الثلاثاء الفائت المركز الأمني في منطقة الحزمة وفجّروه بعد هروب قوات الأمن منه.
ويأتي هذا الانتشار لمسلحي القاعدة في حضرموت في ظل توارد أنباء عن انسحاب قوات الجيش من نقاط عسكرية وأمنية كثيرة بسبب تزايد الهجمات عليها من قبل «القاعدة»، ولا سيما في الأشهر الأخيرة، في ظل استمرار الخلافات السياسية في صنعاء وانشغال النظام اليمني بالأحداث الأمنية، ومخاوف من دخول مسلحي الحوثي إلى العاصمة.
في هذا السياق، أكد الصحافي اليمني أديب السيد أن كل الوقائع تشير إلى أن تنظيم «القاعدة» موجود فعلياً في حضرموت بتسهيلات ودعم من شخصيات عسكرية يمنية متعاطفة مع «القاعدة» أو تستخدمها لأغراض سياسية.

مفاوضات النووي الإيراني تنتهي إلى فشل

ما قل ودل

قال رئيس البرلمان الأوروبي مارتن شولتز (الصورة) إن الاتحاد الأوروبي بحاجة إلى إقامة علاقات بنّاءة مع تركيا، ليس من أجل المسألة القبرصية فحسب، بل العديد من المسائل والقضايا على الساحة السياسية الدولية، مضيفاً

أن «على تركيا ألا تحيد عن المنظور الأوروبي». ودعا شولتز، في مؤتمر صحافي عقده عقب لقائه برئيس الشطر الجنوبي من جزيرة قبرص، نيكوس أناستاسيادس، شطري الجزيرة إلى العمل على إيجاد حل دائم للقضية القبرصية، معرباً عن دعمه للجهود المبذولة التي تصبّ في هذا الإطار. وأكد أناستاسيادس ضرورة العمل من أجل التوصل إلى حل يوحّد الجزيرة ويفضي إلى قيام دولة واحدة.
(الأناضول)

تضاربت الأنباء أمس حول انتهاء الجولة السادسة من المفاوضات النووية اليوم، وقبول طهران تمديد المحادثات إلى تشرين الأول المقبل، من دون تأكيد إيراني رسمي في هذا الشأن، في وقت أعلن فيه الرئيس الأميركي باراك أوباما دراسته لمسألة التمديد إلى ما بعد الأحد 20 تموز، الموعد النهائي لإنجاز الاتفاق النهائي بين إيران والدول الست. وفيما أجرى وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف اجتماعات مكثفة مع نظيرته الأوروبية كاثرين آشتون حول إمكانية التمديد أو مواصلة الجلسات بعد الأحد المقبل، يبقى المؤكد أن المفاوضات التي أعقبت اتفاق جنيف المؤقت في تشرين الثاني الماضي، لم تفلح في ردم الهوات بين إيران والغرب، ولا في خط الاتفاق النهائي الموعود.
وعقد ظريف، أمس، اجتماعاً مع اشتون للبحث في «طريقة مواصلة المفاوضات وإمكانية تمديدها أو تحديد موعد انتهائها». وقال إنه يصعب التوصل إلى حلّ لجميع التفاصيل خلال الأيام الباقية من المهلة النهائية للمفاوضات، مؤكداً في الوقت نفسه «إمكانية اتخاذ القرار حول طريقة مواصلة العمل»، في إشارة إلى امكانية قبول تمديد مهلة المفاوضات لأشهر إضافية.
وأشار ظريف إلى أن المفاوضات متواصلة وهي تتركز في الغالب حول بعض القضايا الأساسية مثل الحظر وإمكانية تمديد المفاوضات وطريقة التمديد. وقال في مؤتمر صحافي في فيينا إن المباحثات مستمرة حولها، آملاً اتخاذ القرارات اللازمة في هذا المجال في غضون الأيام القادمة.
وحول ما قيل عن توقف المفاوضات اليوم، واستئنافها لاحقاً، قال ظريف إنه لم يُتخذ أي قرار بهذا الشأن بعد، وإن هناك تضاربا بين المفاوضين الغربيين، فالأوروبيون لديهم توجهات حول المهلة اللازمة، فيما لدى الأميركيين كلام آخر، موضحاً أن فريقه أبدى استعداداً لمواصلة المفاوضات حتى العشرين من تموز، وللتمديد أيضاً.
وأضاف ظريف أن الوضع بات يحتاج إلى الحوار و«اتخاذ القرارات الجادة»، ولا سيما من قبل الدول الست، متمنياً أن تحسم هذه الدول قرارها لحل القضية لا «لمتابعة الأهداف الأساسية».
كما أعلن مصدر مقرب من الفريق النووي الإيراني المفاوض أن المفاوضات ما زالت مستمرة بجدية. وأضاف أنه على الرغم من الحديث عن كيفية مواصلة المفاوضات وإمكانية تمديدها أو إعلان انتهاء الجولة السادسة، لم يُتخذ لغاية الآن قرار حاسم في هذا الخصوص.
من جهته، أعلن الرئيس الأميركي باراك أوباما أن المفاوضات مع إيران حول برنامجها النووي أنتجت «آفاقا ذات صدقية»، لافتاً إلى أنه يدرس تمديدها إلى ما بعد انتهاء المهلة الحالية.
وقال أوباما في مداخلة في البيت الأبيض إن «فريقنا سيواصل محادثاته مع إيران وشركائنا، في الوقت الذي سنحدد فيه ما إذا كنا نحتاج الى فترة زمنية إضافية لتمديد المفاوضات».
وأوضح أنه على تواصل مع نواب في الكونغرس، وخصوصاً أن بعض هؤلاء يبدي تردداً كبيراً إزاء فكرة التوصل إلى اتفاق مع ايران، وذلك في وقت تتواصل فيه المفاوضات في فيينا بين طهران ومجموعة الدول الست.
وأضاف أوباما أنه «من الواضح أننا أحرزنا تقدماً فعلياً في مجالات عدة، وأن أمامنا آفاقاً ذات صدقية»، مشيراً إلى أنه مع اقتراب الموعد النهائي لإنجاز الاتفاق، «لا يزال هناك خلافات بين المجتمع الدولي وإيران، ولا يزال هناك عمل ينبغي القيام به». كلام أوباما أعقب لقاءه وزير الخارجية جون كيري، حيث اطّلع أوباما على مسار المفاوضات في فيينا.
من جهة أخرى، أكد دبلوماسيون غربيون أن إيران والقوى العالمية الست تعمل على وضع اللمسات النهائية لشروط تمديد محتمل للمفاوضات، على أن يصدر إعلان التمديد اليوم.
وقال مسؤولون من الجانبين إنه يبدو أن المحادثات لن تؤدي إلى انفراجة بحلول الموعد النهائي الذي حدده الطرفان بعد فشل أسبوعين من الجهود لتجاوز اختلافات في المواقف بشأن الاتفاق النهائي.
وأشار عدد من الدبلوماسيين القريبين من المفاوضات في فيينا إلى أنهم يتوقعون استئنافها في أيلول المقبل، مؤكدين أن لا اتفاق قبل يوم الأحد المقبل، ما يعني أن الايام القليلة المقبلة ستكون للاتفاق على شروط تمديد المحادثات بين إيران والغرب.
(الأناضول، فارس، رويترز)

أوضح أوباما أن فريقه أبدى استعداداً لمواصلة المفاوضات حتى العشرين من تموز (أ ف ب)

حرب «نفطية» أميركية ـ روسية

عقوبات جديدة تؤجج التوتر وتبادل اتهامات حول إسقاط الطائرة الماليزية

مستوى جديد من التوتر دخلته العلاقات الأميركية الروسية أمس مع رزمة عقوبات جديدة فرضها الغرب على موسكو التي رفعت من حدة تهديداتها ملوّحة بردود متعددة، بينها الإضرار بمصالح «إكسون موبيل» في روسيا

ارتفعت حدّة التوتّر، أمس، بين روسيا والدول الغربية في ما يتعلق بالأزمة الأوكرانية، جراء فرض عقوبات جديدة، ولا سيما أميركية، على كبرى الشركات الروسية، فيما اتهمت كييف الطائرات الروسية بإسقاط طائرة أخرى من طائراتها العسكرية. وأضافت واشنطن على لائحتها السوداء المجموعة النفطية الروسية العملاقة «روسنفت» التي جمّدت ودائعها في الولايات المتحدة، بينما لن يسمح للشركات الأميركية بعد الآن بعقد صفقات معها.

ومن بين الشركات الروسية التي استهدفتها العقوبات الأميركية مصرف «غازبروم» الغازي العملاق «غازبرومبنك» والبنك الروسي العام «فيب».

واتخذ الأوروبيون، من جهتهم، عقوبات أقل حجماً، فجمّدوا برامج يقوم بها «البنك الأوروبي للاستثمار» و«البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية» في روسيا. ودعا البرلمان الأوروبي إلى فرض حظر على مبيعات الأسلحة إلى روسيا، معلناً أنه سيبقى ساري المفعول «حتى يعود الوضع في شرق أوكرانيا إلى طبيعته».

إضافة إلى ذلك، قرّر الاتحاد الأوروبي استهداف «كيانات»، بما فيها الروسية، وهي متهمة بأنها تقدم دعماً «مادياً ومالياً» للتحركات التي تهدّد أو تنسف سيادة أوكرانيا، لكن لائحته المحددة لن تكتمل قبل نهاية تموز، وفق ما ذكر مصدر ديبلوماسي. وعلى إثر ذلك، شهد مؤشر بورصة موسكو تراجعاً بعيد فتح الجلسة، صباح أمس.

وردّت موسكو على هذه العقوبات بتأكيدها أن البلدان الغربية ستصاب بـ«خيبة أمل كبيرة»، وهدّدتها «بردّ مؤلم».

وسارع نائب وزير الخارجية الروسي، سيرغي ريابكوف، إلى وصف هذه الدفعة الجديدة من العقوبات بأنها تشكل «فضيحة» و«غير مقبولة على الإطلاق»، متوعّداً بردّ «ستتلقاه واشنطن بطريقة مؤلمة».

وأتبع هذا الرد برد فعل روسي آخر من قبل الرئيس فلاديمير بوتين الذي تحدث عن «مأزق» وعن «أضرار خطرة» على العلاقات الروسية ـ الأميركية.

وحذّر بوتين في حديث إلى الصحافيين، خلال زيارة للبرازيل، من أن العقوبات الأميركية ستأخذ العلاقات مع روسيا إلى «طريق مسدود»، وتضرّ بالمصالح التجارية الأميركية في البلاد، مشيراً في هذا الإطار إلى أن «العقوبات ستضر شركة إكسون موبيل التي تعمل في روسيا».

وبعد ذلك، أعلن المتحدث باسم البيت الأبيض أن الرئيسين الأميركي باراك أوباما والروسي فلاديمير بوتين ناقشا العقوبات الأميركية الجديدة على روسيا. وقال ارنست إن المحادثة الهاتفية جرت من دون تفاصيل حول مضمونها.

أما رئيس الوزراء الروسي ديمتري ميدفيديف فقد أشار إلى أن «التاريخ أثبت أن مثل هذه العقوبات لم تؤدّ الى تركيع أحد».

من جهتها، رأت وزارة الخارجية الروسية، في بيان، أنه «إذا كانت واشنطن تنوي تدمير العلاقات الروسية ـ الأميركية، فلتتحمل هي مسؤولية ذلك». وأضافت أن «لغة العقوبات، أياً يكن حجمها، غير مجدية مع روسيا»، معتبرة هذا الموقف «ابتزازاً» و«انتقاماً» تمارسهما الولايات المتحدة. وأضافت الوزارة: «نشعر بالأسف لانسياق الاتحاد الأوروبي وراء ابتزاز الإدارة الأميركية خلافاً لمصالحه».

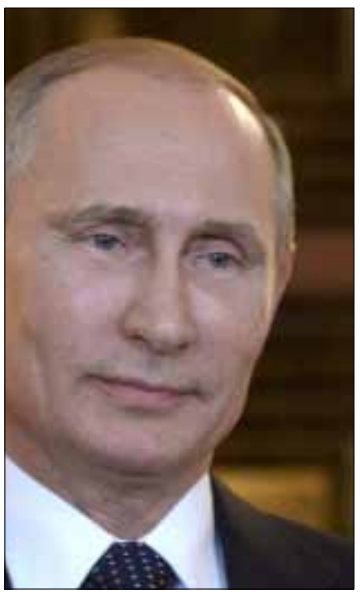

هددت موسكو الدول الغربية برد مؤلم رداً على العقوبات الجديدة

في مقابل ذلك، رحّب الرئيس الأوكراني بترو بوروشينكو بالعقوبات الجديدة، معتبراً أنها «خطوة مهمة في دعم سيادة ووحدة أراضي أوكرانيا واستقلالها». لكن بوروشينكو لم يعلّق على العقوبات الأميركية التي تبدو أقسى من التدابير الأوروبية.

في موازاة ذلك، اتهمت أوكرانيا، أمس، الطائرات الروسية بإسقاط مقاتلة أوكرانية، الأربعاء، «أثناء مهمة فوق الأراضي الأوكرانية»، وفقاً لمجلس الأمن القومي والدفاع. وأوضح المجلس في بيان مقتضب أنه «تم إسقاط طائرتنا وتمكن الطيار من القفز منها».

وردّ السفير الروسي لدى الأمم المتحدة فيتالي تشوركين على هذه الاتهامات، مؤكداً أن روسيا لم تسقط طائرة مقاتلة.

وفي سياق متصل، قال مصدر ملاحي إن طائرة ركاب ماليزية لم تدخل المجال الجوي الروسي في موعدها، أمس، عثر عليها تحترق على أرض في شرق أوكرانيا. وتحمل الطائرة على متنها 280 راكباً، إضافة إلى طاقمها المكوّن من 15 شخصاً.

وأكد مسؤول في وزارة الداخلية الأوكرانية مقتل جميع ركاب الطائرة وأفراد طاقمها.

وفيما أعلن الرئيس الأوكراني بترو بوروشينكو أنه «لا يستبعد» أن تكون الطائرة الماليزية «أسقطت» في شرق البلاد، حمّل الزعيم الانفصالي الأوكراني ألكسندر بورودای القوات الحكومية مسؤولية إسقاط الطائرة.

وقال بوروشينكو، في بيان رئاسي، إن «هذه هي الحالة المأسوية الثالثة في الأيام الأخيرة بعد إسقاط طائرة أنطونوف ـ 26 وطائرة سوخوي ـ 25 الأوكرانيتين من داخل الأراضي الروسية».

وتابع البيان «لا نستبعد أن تكون الطائرة (الماليزية) أسقطت، ونؤكد أن القوات المسلحة الأوكرانية لم تطلق النيران باتجاه أي أهداف في الجو».

من جهته، قال الزعيم الانفصالي الأوكراني ألكسندر بورودای لتلفزيون «روسيا 24»، الحكومي الروسي، «يبدو أنها طائرة ركاب بالفعل، أسقطتها القوات الجوية الأوكرانية في حقيقة الأمر».

(أ ف ب، رويترز، الأخبار)

أفغانستان: بدء عملية التدقيق في أصوات الانتخابات الرئاسية

بدأت في أفغانستان عملية فرز أصوات الدورة الثانية من الانتخابات الرئاسية التي أثارت مشاكل في الآونة الأخيرة بين المرشحين الرئاسيين عبدالله عبدالله وأشرف غني. وبعد وقتٍ قصير من الهجوم الذي شنّته حركة «طالبان» على مطار كابول، بدأت أمس عملية التدقيق في الأصوات، تنفيذاً لمبادرة وزير الخارجية الأميركي جون كيري.

وستتم هذه العملية غير المسبوقة لتحديد الفائز بين المرشحين اللذين يتبادلان الاتهامات بالتزوير، تحت إشراف عشرات المراقبين الدوليين والمحليين في مقر المفوضية الانتخابية المستقلة. وأكد رئيس المفوضية المستقلة للانتخابات أحمد يوسف نورستاني، خلال مؤتمر صحافي قبل بدء إعادة الفرز، أن من المتوقع أن تستمر العملية «من أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع». وتوقّع نورستاني تأليف مئة فريق لتولّي التدقيق في الأصوات البالغ عددها 8،1 ملايين، في حين بدأت العملية بنحو ثلاثين فريقاً فقط، موضحاً أن كل المراقبين الأجانب لم يصلوا بعد. وبعد هذه العملية الطويلة والمعقدة للتدقيق في بطاقات الانتخاب واحدة واحدة، ستكون أمام المرشحين مهلة 24 ساعة لرفع الطعون التي يجب أن تعالجها لجنة الطعون خلال 48 ساعة. كذلك أمل نورستاني أن «يوافق المرشحان هذه المرة على النتائج بعد التدقيق العام». وتُعدّ عملية التدقيق الجارية الآن حاسمة لشرعية الرئيس الأفغاني المقبل، بعد اتهامات وجهها المرشح عبدالله عبدالله بشأن تزوير جرى في الدورة الثانية التي جرت في حزيران الفائت. وأكد عبدالله، في مؤتمر صحافي أمس، مشاركة مراقبين من فريقه في عملية التدقيق.

من جهته، أكد السفير الاميركي في كابول، جيمس كانينغهام الذي كان حضر بداية عملية التدقيق أمس، أن العملية «تجري بشكل جيد». كذلك أشاد الرئيس الأميركي باراك أوباما أمس بهذا الاتفاق، مؤكداً أن «هذا التقدم يذكّرنا بأن التزام الولايات المتحدة إزاء بلد يتمتع بالسيادة وموحد وديموقراطي سيستمر، على رغم انسحاب قواتنا في نهاية السنة».

أمنياً، انتهى هجوم عناصر من «طالبان» على مطار كابول فجر أمس بعدما قتل المهاجمون الأربعة عقب محاصرتهم لأربع ساعات، قام خلالها أحدهم بتفجير نفسه عند اقتراب قوات الأمن منه، بحسب مسؤولين محليين.

(أ ف ب، رويترز، الأناضول)

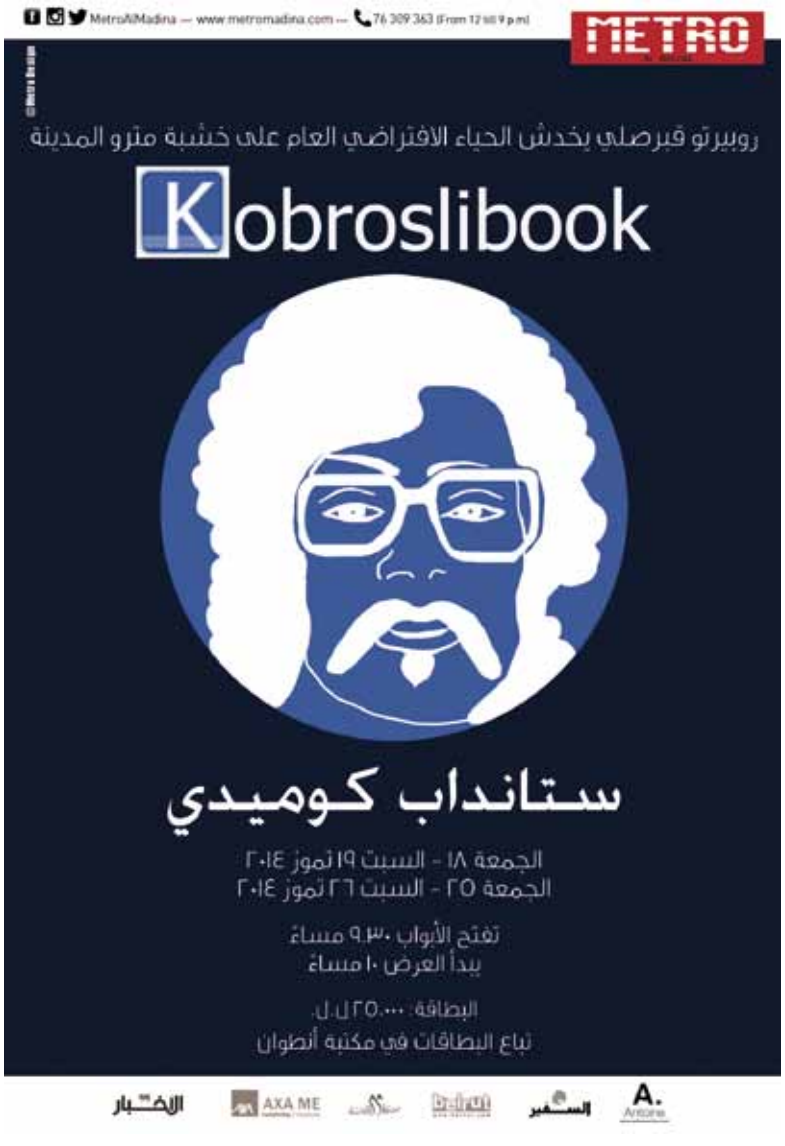

عربيات دوليات

تايلاند: السماح لرئيسة الوزراء السابقة بالسفر

أعلنت المجموعة العسكرية الحاكمة في تايلاند، أمس، أنها سمحت لرئيسة الوزراء السابقة ينغلاك شيناواترا بمغادرة البلاد،

للمرة الأولى منذ الانقلاب الذي حدث في 22 أيار. وستتوجه ينغلاك إلى باريس الأسبوع المقبل لحضور عيد ميلاد شقيقها رئيس الوزراء الأسبق تاكسين شيناواترا الذي يقيم في الخارج منذ أن طرده انقلاب من السلطة في 2006.

وقالت المتحدثة باسم المجموعة الحاكمة وينثاي سوفاري إن المجلس الوطني للسلام والنظام وافق أول من أمس على طلب ينغلاك مغادرة الأراضي التايلاندية، «لأنها لم تعترض على عمل المجلس منذ الانقلاب». وأضافت «لقد لزمت الهدوء».

(أ ف ب)

كيري وهاغل يزوران الهند قريباً

يستعد وزيرا الخارجية والدفاع الأميركيان لزيارة الهند خلال الأسابيع القليلة المقبلة، لتنشيط علاقة تراها واشنطن ضرورية لإحداث توازن في آسيا، في مواجهة نفوذ الصين المتنامي.

وقال مسؤولون أميركيون إن وزير الخارجية جون كيري سيمثل الولايات المتحدة في دورة سنوية للحوار الاستراتيجي مع الهند في 31 تموز، ويعقبه في زيارة نيودلهي وزير الدفاع تشاك هاغل أوائل آب.

وسيكون كيري وهاغل أرفع مسؤولين أميركيين يجريان محادثات مع الحكومة الجديدة لرئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي، منذ انتخابه في أيار. ومن المتوقع أن يزور مودي الولايات المتحدة في أيلول.

(رويترز)

لاغارد: صندوق النقد مستعد للتعاون مع دول «بريكس»

قالت المدير العام لصندوق النقد الدولي كريستين لاغارد إن طاقم عمل الصندوق مستعد للعمل مع فريق عمل دول مجموعة «بريكس»، المسؤول عن صندوق الاحتياطيات المالية الجديد، وذلك بهدف تعزيز التعاون بين جميع أطراف شبكة الأمان الدولية، سعياً للحفاظ على الاستقرار المالي على مستوى العالم.

وأضافت أن صندوق النقد الدولي لديه علاقة قوية مع جميع الدول الأعضاء في «بريكس»، وهم أعضاء رئيسيون في الصندوق، مؤكدةً أننا «نتطلع إلى تقوية التعاون مستقبلاً».

(الأناضول)

مبوب

وفيات

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
انتقل إلى رحمته تعالى المأسوف على شبابه
المرحوم
عقيل الشيخ نايف زغيب
ولداه: دارين وعلي
إخوته: رياض، حسين، والمهندسون: علي، مهدي وحسن، والمرحومان أحمد وعبد الناصر
عماه: الشهيد النقيب محمد زغيب والشاعر المرحوم نجيب زغيب
يوارى جثمانه الطاهر في ثرى بلدته يونين ـ بعلبك الساعة الخامسة من بعد ظهر اليوم الجمعة الواقع فيه 2014/7/18.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده في منزل المرحوم والده الشيخ نايف زغيب ـ يونين.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
الآسفون: آل زغيب وأنسباؤهم وعموم أهالي يونين

انتقلت إلى رحمته تعالى المرحومة
لور قيصر الرجي
أرملة المرحوم أنيس بشارة الرجي
أولادها: بشارة وعائلته
مارون
يولا زوجة ألكسندر ضو وعائلتها
أندره زوجة شربل زغيب وعائلتها
وأنسباؤهم ينعونها إليكم
ينقل جثمان الفقيدة الساعة الحادية عشرة قبل ظهر اليوم الجمعة 18 تموز إلى كنيسة سيدة الوردية في كفرشيما حيث يحتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة الخامسة من بعد الظهر.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويوم السبت 19 الجاري في صالون الكنيسة من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية الساعة السابعة مساء.

بسم الله الرحمن الرحيم
بمناسبة مرور ثلاثة أيام على وفاة
الحاجة شفيقه سليمان مكي
زوجة السيد كاظم ابراهيم
أولادها: المرحوم محمد
اللواء عباس المدير العام للأمن العام
السيد أحمد
السيد شريف
السيد علي
ابنتها: السيدة وفيقة
بهذه المناسبة ستتلى عن روحها الطاهرة آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء وذلك في تمام الساعة الرابعة والنصف من اليوم الجمعة الواقع فيه 2014/7/18 في حسينية بلدة كوثرية السياد.
كما تقبل التعازي يومي السبت والاحد في 19 و20 تموز من الساعة الثانية بعد الظهر وحتى الساعة السادسة في الجمعية الاسلامية بئر حسن قرب المديرية العامة لأمن الدولة.
الآسفون: آل مكي، إبراهيم، الزين، حمود، حامد، الخطيب، طحان، ياسين، حرشي، أبو زينب وعموم أهالي كوثرية السياد.

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
انتقل الى رحمته تعالى
المربي الأديب الأستاذ المرحوم
حسين صالح حمادة
مدير الثانوية الجعفرية في صور سابقاً
أولاده: د. لبنى (رئيسة قسم علم النفس في الجامعة اللبنانية ـ الفرع الخامس).
د. لينا (الجامعة اللبنانية ـ كلية التربية).
د. محمد (رئيس قسم الاقتصاد في جامعة سيدة اللويزة).
د. رنا (الصيدلي في مستشفى حيرام ـ صور
والأستاذة عبير.
أصهرته: السيد رائد شرف الدين (النائب الأول لحاكم مصرف لبنان، المحامي ياسر حمادة والأستاذ علي حمادة (مدير في بنك لبنان والمهجر).
أشقاؤه: المرحومون: الحاج اسماعيل، الحاج أحمد والحاج علي.
تقبل التعازي (للنساء والرجال) اليوم الجمعة 18 منه في الجمعية للتخصص والتوجيه العلمي بيروت قرب مركز أمن الدولة من الساعة 2 حتى الساعة 6 عصراً، ويومي السبت والأحد 19 و20 منه في الثانوية الجعفرية/ صور من العاشرة صباحاً حتى الخامسة عصراً... وللنساء في منزل الفقيد مقابل مبنى بلدية صور.

ذكرى

بمناسبة مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج عبد علي سعيد حيدر
أولاده: الدكتور أحمد، الشهيد عدنان، الدكتور محمد، الاستاذ بسام، الحاج غسان
يقام عن روحه الطاهرة حفل تأبيني في بلدته كفردان ـ بعلبك وذلك يوم الاحد في عشرين من الشهر الجاري عند الساعة الرابعة بعد الظهر في حسينية أهل البيت جانب مقام النبي يوسف في بلدة كفردان.
الآسفون: آل حيدر وعموم أهالي بلدة كفردان

إعلانات رسمية

إعلان
تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ـ القاديشا عن استدراج للعروض لتأهيل المعامل المائية التابعة للقاديشا (أشغال مدنية)، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الإدارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ مئتي ألف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الإدارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا ـ البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الخميس الواقع فيه 14 آب 2014 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
مدير القاديشا بالإنابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 1281

إعلان قضائي
لدى المحكمة الابتدائية في جبل لبنان، المتن، الغرفة التاسعة، الناظرة بالدعاوى العقارية، المؤلفة من الرئيسة سيلفر أبو شقرا والقاضيين نانسي القلعاني وزينب رباب، تقدمت المستدعية أنجال فريد شاهين بطرس بواسطة وكيلها المحامي الياس مارون باستدعاء سجل بالرقم 2014/1860، بوجه المستدعى ضده الياس فضل الله المسراني، المجهول محل الاقامة تطلب فيه ازالة الشيوع في العقار 118 القنابة العقارية، على المستدعى ضده الحضور الى قلم المحكمة لتبلغ الاستدعاء، وفي حال تخلفه يعتبر التبليغ حاصلاً ويعد كل تبليغ اليه بواسطة رئيس القلم صحيحاً باستثناء الحكم النهائي. مهلة الملاحظات والاعتراض خلال خمسة عشر يوماً تلي مهلة النشر.
رئيس القلم
كيوان كيوان

إعلان قضائي
ان المحكمة الابتدائية في المتن ـ الغرفة السادسة الناظرة في الدعاوى التجارية برئاسة القاضية ميرنا بيضا وعضوية القاضيتين نور دحروج وهبة هاشم تدعو المدعى عليها شركة جابيكو ش.م.م. Japeco S.A.R.L ممثلة بشخص مديرها المفوض بالتوقيع عنها السيد جاك كميل ابو طايع المجهولة محل الاقامة او من يمثلها قانوناً للحضور الى قلم المحكمة بمهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر لتبلغ اوراق الدعوى رقم 2013/1611 المقدمة في 2013/9/27 من المدعي بيتر شوقي الهبر، بوجهها، وبوجه الشركة المذكورة اعلاه، وبوجه المدعى عليهم جاك كميل ابو طايع وساندرا وبيار اسكندر سعاده بموضوع الزامهم بتسجيل عقد تفرّغ عن حصص، والا اعتبرت مبلغة وحوكمت اصولاً. وعدّ كل تبليغ لها في قلم المحكمة صحيحاً باستثناء الحكم النهائي.
رئيس القلم
ميشلين ضو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب رضا حسن رضا لموكلته فاطمة امين سلهب سند تمليك بدل ضائع العقار 344 عين بعال
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صور
محمد شوكيني

إعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ البترون
الرئيسة مارجي مجدلاني
رقم المعاملة: 2012/32
المنفذ: ناصر المولى ـ وكيله المحامي ريشار عويس
المنفذ عليها: وفاء داوود الفرخ ـ كفرعبيدا
السند التنفيذي: سند دين بقيمة /18000/د.أ.
تاريخ الحجز: 2012/9/17
تاريخ تسجيله لدى امانة السجل العقاري: 2012/9/22
المطروح للبيع: 270 سهماً في العقار رقم 113 منطقة تحوم العقارية
محتوياته: ارض بعل مشجرة زيتون
مساحته: 763 م2
حدوده: شمالاً: 110 شرقاً: 121 ـ 150
جنوباً: 112 ـ 150 غرباً: 111
التخمين: /15000/د.أ.
بدل الطرح: /9000/د.أ.
360 سهم في العقار رقم 104 منطقة تحوم العقارية
محتوياته: ارض بعل مشجرة زيتون
مساحته: 672 م2
حدوده: شمالاً: 109 وسكة الحديد شرقاً: 109 ـ 110
جنوباً: 105 و101 غرباً: سكة الحديد
التخمين: /20160/د.أ.
بدل الطرح: /12096/د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: يوم الاثنين الواقع في 2014/10/13 الساعة الثانية عشرة ظهراً امام رئيس دائرة التنفيذ في محكمة البترون.
شروط البيع: على الراغب وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع بدل الطرح بالليرة اللبنانية اما نقداً في صندوق الخزينة او تقديم شك او كفالة مصرفيين باسم رئيس دائرة تنفيذ البترون وعليه اتخاذ محل اقامة معروف ضمن نطاق هذه الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له وعليه ان يدفع اضافة الى رسوم التسجيل 5% رسم دلالة.
مأمور التنفيذ
وفاء ضاهر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب غالب حسن مرعي بوكالته عن ابراهيم سعيد الجنون وكيل سعد الدين محمد درويش فرشوخ بصفته احد ورثة محمد درويش سعد الدين فرشوخ سند تمليك بدل عن ضائع عن حصة مورثه/ محمد درويش سعد الدين فرشوخ بالعقار 189 منطقة الباشورة.
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
ماريا خير

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب جورج ابراهيم القرى بالوكالة عن جلبار جان يارد وكريم جوزف جلبار يارد وهلا ماريا جلبار يارد سندات تمليك بدل عن ضائع عن حصصهم بالاقسام 98 و99 و103 و104 من العقار 1181 منطقة الاشرفية.
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
ماريا خير

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب جورج ابراهيم القرى بوكالته عن كارلا شارل باز بصفتها من ورثة جان كلود جان يارد سند تمليك بدل عن ضائع عن حصة مورثها / جان كلود جان يارد بالاقسام 98 و99 و103 و104 من العقار 1181 منطقة الاشرفية.
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
ماريا خير

مبوب

مفقود

فقد جواز سفر وإقامة بنغلاديشية باسم MORJENA الرجاء ممن يجدهما الاتصال على الرقم 03/658615

فقدت الخادمة الإثيوبية Molame Dutamo Nuramo جواز سفرها وإقامتها وإجازة العمل، الرجاء ممن يجدهم الاتصال على الرقم 03/030448

مطلوب

مطلوب محاسبة ذات خبرة للعمل في شركة في مار الياس بيروت من الساعة 8 ـ 4 إرسال C.V.
FAX:01/704888 ext: 133

خلال مأدبة الإفطار السنوية
التي أقامتها شركة touch تكريماً للصحفيين:
منصور: الشركة ترسخ موقعها الريادي لسوق الاتصالات الخليوية بحصة بلغت 55%

أقامت شركة touch رابعة الاتصالات الخليوية في لبنان وإدارتها مجموعة "زين"، وبحياً على عادتها المستوطة خلال شهر رمضان المبارك، مأدبة إفطار تكريماً لممثلي الصحافة والإعلام اللبنانيين برعاية وزير الاتصالات بطرس حرب وحضور عدد من المسؤولين في وزارة الاتصالات وبمجلس إدارة الشركة على رأسه نائب رئيس مجلس الإدارة ومدير عام شركة touch يوسف منصور بحضور مديرة بيروت وشكّلت هذه المناسبة فرصةً للتفاعل بين الصحافيين وأعضاء مجلس إدارة شركة touch الذين أطلعوا الحضور على آخر التطورات في شتى الإنجازات التي حققتها الشركة مؤخراً.

وفي هذا السياق رحّب منصور بالحاضرين وأكّد أن هذه المناسبة هي بمثابة الوصل التقليدي بين أفراد العائلة الواحدة إذ شدد أمام الإعلاميين على وحدة الصف بين العاملين في الصحافة والاتصالات الخليوية، منوهاً بدور الإعلام الأساسي في مواكبة مسيرة الشركة وإنجاز النجاحات التي حققتها على الرغم من تقلبات عدة عشر سنوات.
وفي معرض حديثه عن الخطوات التوسعية التي أنجزتها شركة touch في الآونة الأخيرة بالتعاون مع كل من مجموعة "زين" ووزارة الاتصالات، أشار منصور إلى تغطّي قاعدة وقدرها عتبة الـ 2.1 مليون مشترك في حصة تقارب أغلبية مستخدمي الاتصالات الخليوية في لبنان، أي ما يقارب مرة أخرى وافة الشركة لسوق الاتصالات الخليوية ويؤكد أنها شبكة الاتصالات الخليوية المفضلة لدى اللبنانيين".

وأضاف منصور أن استحواذ شركة touch على الحصة السوقية الأكبر لمستخدمي الاتصالات الخليوية في لبنان إنما يعزل على ثقة وولاء بالنهج الذي تتبعه الشركة لناحية تقديم أفضل المنتجات والخدمات وأكثر العروض تنافسية، بما يلبي حاجاتهم اليومية على صعيد الاتصالات، فضلاً عن عملية التطوير المستمر والتجدد للارتقاء بأداء الشركة وتبني أحدث الابتكارات التكنولوجية".كما كشف أن الشركة تخدم الآن أكثر من 1.3 مليون مستخدم لخدمات الداتا والانترنت المتطورة.

Here's your opportunity
to join a leading Multinational group as Sales Executive Agent.

If you have:
A people oriented personality with a passion to sell a university degree and the courage to embrace work in a challenging environment with a positive attitude.

We can provide you with:
• Worldwide Multinational Expertise & Developmental Program.
• First Class Managerial & Certified Training.
• Remuneration based on a Fixed Revenue & High Commissions.

With you from A-Z
Allianz SNA

Please email your resume to:
rtc@allianzsna.com or fax it to: **05 956 624**

الرياضة اللبنانية

المنتخبات ضحية الصراعات الاتحادية السلوية

غالباً ما تدفع المنتخبات الوطنية ثمن النزاعات القائمة داخل اللجان الإدارية للاتحادات المحلية. في كرة القدم، هذا الوضع قائم وإن كان بطريقة مستترة. في كرة السلة، الصورة أوضح ووصلت الى حد استقالة رئيس لجنة المنتخبات نزيه بوجي

تدفع المنتخبات الوطنية ثمن صراع المصالح داخل اللجان الإدارية (أرشيف – عدنان الحاج علي)

عبد القادر سعد

يعدّ نزيه بوجي من الأعضاء القلائل في الاتحاد اللبناني لكرة السلة الذين يعتبرون «أولاد اللعبة»، وهو جاء الى الاتحاد بهدف تطوير الفئات العمرية وبطولاتها ووضع استراتيجيات للمنتخبات. لكن عمر بوجي في اللجنة الإدارية لم يكمل العام، فنجح البعض في «تهشيله» وفق أسلوب ذكي يعتمد على مبدأ «الإحراج للإخراج».

كثيرون كانوا يأملون أن يكون رفع الحظر فاتحة عودة السلة اللبنانية الى الساحة الدولية. أمر ما لبث أن انهار تدريجاً، من الانسحاب من بطولة غرب آسيا، وصولاً الى «جونز كاب». وقد يكون هناك مبررات منطقية لهذه القرارات وفق وجهات نظر مختلفة، لكن ما لا يمكن تبريره هو أسباب وصول حالة لجنة المنتخبات الى ما وصلت إليه. فحين انتخب الاتحاد الحالي في 21 كانون الأول الماضي، وجرى تعيين عضو الاتحاد نزيه بوجي رئيساً للجنة المنتخبات، ظن الجميع أن المنتخبات الوطنية ستستعيد تألقها بعد فترة من التراجع. فبوجي يملك من الخبرة على عصيد الفئات العمرية وإدارة المنتخبات ما يكفي، فهو من ساهم في اكتشاف وائل عرقجي وأحمد إبراهيم وعزت القيسي وباسل بوجي. كما كان مديراً لمنتخب الناشئين في بطولة العالم في صربيا في عهد الرئيس ميشال طنوس.

لكن بوجي، وللأسف، سقط ضحية «الكوروم» الشهير الموجود في كل لجنة إدارية في اتحاد السلة. بوجي في حديثه إلى «الأخبار» أبدى تشاؤمه من إمكانية النهوض بالمنتخبات الوطنية في ظل العقلية المتحكمة ببعض أعضاء الاتحاد. ولعل الحديث مع بوجي يكشف طريقة تعاطي بعض الأعضاء مع موضوع المنتخبات. فهناك سيل من الأحداث تجعلك تندهش من مدى الاستخفاف بالعمل الإداري على صعيد المنتخبات. فإذا كانت مسألة تدريب المنتخب الأول أصبحت معروفة، حين تم التخلي عن قبول عرض من المدرب الإسباني جوسيب كارلوس المجاني لفترة معينة، مقابل التعاقد مع المدرب الوطني غسان سركيس، فإن واقع منتخب دون الـ 16 عاماً يعطي فكرة عن طريقة العمل.

فهذا المنتخب الذي سيشارك في دورة عالمية في دبي على هامش بطولة العالم، تم تعيين جو مجاعص مدرباً له بمساعدة شربل الباش. فجأة، أصبح هناك على «أجندة» مجاعص سفرات الى الخارج؛ بعضها عملي والآخر ترفيهي فترك المنتخب، مع توصية بعدم المشاركة في الدورة العالمية حرصاً على سمعة لبنان!

بوجي: ليس هناك جيل جديد

يرى عضو الاتحاد اللبناني لكرة السلة المستقيل نزيه بوجي (الصورة) أن اللعبة الى تراجع نتيجة غياب الاهتمام بالفئات العمرية. إذ لم يعد هناك لاعبون ينطلقون من لبنان ومعظمهم يأتون من الخارج مثل: علي محمود، علي حيدر، جوليان خزوع، دانيال فارس، جوي عكاوي وأحمد ابراهيم. وهذا سيؤثر على مستقبل كرة السلة.

هنا تحرّك رئيس لجنة المنتخبات نزيه بوجي صوب تعيين مدرب آخر يتمتع بالخبرة التي تؤهله لقيادة لاعبين ناشئين كرزق الله زلعوم أو باتريك سابا. لكن زميلي بوجي في الاتحاد فادي تابت ومارون جبرايل (عضو لجنة المنتخبات) أصرا على تعيين الباش مدرباً رئيسياً وتعيين مدرب مساعد له قد يكون مدرب نادي الشبيبة الشياح، علماً بأن الباش لا يتمتع بالخبرة الكافية لقيادة المنتخب، الى جانب وجود ملاحظات عليه من قبل بوجي لدى متابعته لتمارين المنتخب. وهو استفسر من مجاعص حول دور الباش في التمارين حيث لن يقف متفرجاً، فأبلغه مجاعص أنه لم يسند إليه مهمات بعد.

لكن هذا الأمر أزعج جبرايل وتابت اللذين استاءا من تدخل بوجي (رئيس لجنة المنتخبات!!!) «وبأي حق يسأل عن المدرب».

وحين وجد بوجي أنه لا يستطيع أن يعين مدرباً أو يستغني عن آخر لمصلحة المنتخبات، وكان الاعتماد على المدرب الوطني على حساب الأجنبي، الى جانب الاستخفاف بالمنتخبات الأخرى، قرر الاستقالة.

فهو يقول إنه «سبح عكس التيار طويلاً، لكن الكوروم كان أقوى منه. وهو لطالما سمع عنه، لكن في الأشهر الماضية اختبره. فهناك مجموعة من الأعضاء تنسّق في ما بينها قبل الدخول الى الجلسة ويوجهون القرارات وفق ما يتفقون عليه». وتشير المعلومات الى أن اللاعبين الأساسيين في الكوروم هم الأمين العام غسان فارس وفادي تابت ومارون جبرايل ورامي فواز وغيرهم.

ويكشف بوجي عن نقطة الماء التي أفاضت كأسه، فقرار الاستقالة كان في الجلسة الأخيرة للاتحاد حين طالب تابت بمساءلة رئيس لجنة المنتخبات في ثلاث نقاط: الأولى تتعلّق بكلفة معسكر التدريب في تركيا التي قدمها بوجي من خلال دراسته والتي تصل الى 43 ألف دولار، فيما هناك عرض آخر بقيمة 20 ألف دولار، ما دفع تابت الى القول «شامم ريحة كوميسيون». أما النقطة الثانية فكانت حول المشاركة في دورة «جونز كاب» وموقف بوجي منها الرافض، ومن ثم عاد وتراجع فقبل بالمشاركة. والنقطة الثالثة تتعلق بالعذر الذي قدمه بوجي عن عدم مشاركة نجله باسل مع المنتخب.

> **بوجي: الكوروم هو الأقوى في الاتحاد اللبناني لكرة السلة**

هنا اشتعلت الأمور داخل الجلسة حين وقف بوجي وخاطب تابت «كل العالم تعلم من هو نزيه بوجي، ومن هو فادي تابت (ملمحاً الى أمور سابقة) تتعلّق بعمل مع الرئيس السابق جورج بركات)، فجاء رد حاد من الأمين العام غسان فارس بوجوب عدم إهانة عضو زميل. فقلت له لماذا تدافع عنه ولم تدافع عني؟».

وأمر العمولة أثار استياء بوجي، وخصوصاً أن الرقم الذي قدمه في الدراسة كان بناءً على ما طلب منه بضرورة رفع الأرقام والتكاليف كون وزارة الشباب والرياضة تدفع نصف ما يُطلب منها «وهذا أمر يعرفه المسؤولون، لكن أحداً لم يقل شيئاً».

لكن، لماذا اختاروه من البداية لو كانوا يريدون إفشاله؟

«ليس هم من اختاروني لرئاسة لجنة المنتخبات. بل أشخاص يعرفون طريقة عملي منذ كنت مدير اللجنة الفنية في عهد الرئيسين جان همام وميشال طنوس، وحين كنت مديراً لمنتخب الناشئين في بطولة العالم. من اختارني هما جان همام وجهاد سلامة. لكن يبدو أن الكوروم كان قد قرر سلفاً إفشالي، لتغطية فشل فادي تابت في عمله كرئيس للجنة المنتخبات سابقاً وما حصل حينها في الفيليبين من تجاوزات».

لكن بوجي ليس نادماً على ما قام به، فهو كان يسمع عن طريقة العمل في الاتحاد، لكنه الآن شاهدها من الداخل «فهي أشبه بالبطيخة الجميلة من الخارج، لكنها بيضاء من الداخل».

كرة السلة

هوبس يمدد إقامته في الدرجة الأولى موسماً جديداً

المركزية الضيف الجديد

نجح نادي هوبس في حجز مكانه ضمن أندية الدرجة الأولى في كرة السلّة للموسم المقبل بعدما أنهى سلسلة الترفيع والتنزيل مع ثاني الدرجة الثانية فريق المعهد الأنطوني لمصلحته 2 - 1.

وفاز هوبس أمس على ملعبه في مجمع المر بنتيجة 69 - 61 رغم تأخره بفارق عشرين نقطة خلال النصف الأول من اللقاء الذي أنهاه الأنطوني بفارق 13 نقطة، بقيادة مدربهم القدير إيلي نصر. لكن خبرة لاعبي هوس لعبت دورها في الشوط الثاني، حيث تقدم هوبس في الربع الثالث وعززه في الرابع لتنتهي المباراة بفوز صاحب الأرض بفارق 8 نقاط 69 - 61.

وكان هوبس قد خسر في اللقاء الأول على ملعبه، قبل أن ينتفض ويفوز في اللقاءين الثاني والثالث. وبهذه النتيجة، يكون فريق واحد قد تأهّل من الدرجة الثانية الى الأولى وهو فريق المركزية الذي أحرز بطولة الثانية بفوزه على المعهد الأنطوني 3 - 1 في سلسلة النهائي، وهو فاز في المباراة الأخيرة بنتيجة 84 - 41.

اللجنة الأولمبية

مساع أولمبية وزارية حول المرسوم 8990

عقدت اللجنة التنفيذية للجنة الأولمبية اللبنانية اجتماعها الدوري في مقرها بالحازمية، وترأسه رئيس اللجنة جان همام وحضره معظم الأعضاء.

وشكر همام نائب الرئيس طوني خوري على مضمون التقرير الذي رفعه إلى اللجنة التنفيذية حول لقائه مع رئيس اللجنة الأولمبية الدولية توماس باخ والذي نوقشت في خلاله مواضيع وقضايا أولمبية، حيث أكد خوري مرة جديدة أن الرياضة اللبنانية والحركة الأولمبية محميّة من خلال حرصه ومساعيه الهادفة إلى إبعاد الكأس المرّة عن لبنان ولنا في ذلك تجارب ومآثر عما واجه بعض الدول في العالم والتي خالفت جوهر الشرعة الأولمبية.

وكشف عن لقائه أخيراً مع وزير الشباب والرياضة العميد الركن عبد المطلّب الحناوي الذي تبلغ منه أنه وقّع تعديلات المرسوم 8990، مثنياً على تفهم الوزير وتعاطيه مع هذا الملف. وأشار همام إلى أنه قدم شرحاً مستفيضاً حول ما تعنيه الشرعة الأولمبية ومعايير وشروط الالتزام بها، كما أشار الى كتاب كان قد تبلغه من الوزير حناوي حول قضية المرسوم 8990 والقانون 629 وإرسال كتاب رد توضيحي وتأكيد على مجموعة ثوابت وحرص على قيام أفضل علاقات التعاون والشراكة مع وزارة الشباب والرياضة.

وفي أبرز المقررات: – تكليف الأمين العام العميد المتقاعد حسان رستم التنسيق مع اللجنة المنظمة لدورة ألعاب البحر الأبيض المتوسط (تاراغونا 2017) وكذلك التواصل مع الجامعة الأنطونية حول طلب الجامعة المذكورة إرسال طلاب من قبلها حول دراستهم في مجال الإدارة الرياضية للتدريب والتطبيق على أصول العمل الإداري للجنة، وخصوصاً في مجال: الأرشيف والسكرتاريا والتحضير للمشاركة في الدورات الرياضية الخارجية. – تسمية رؤساء البعثات للدورات والألعاب الآتية: مازن رمضان (ريو 2016)، فرانسوا سعادة (بيسكارا 2015)، عزة قريطم (الدورة العربية في المغرب 2015). – أخذ العلم بالكتاب الوارد من المجلس الأولمبي الآسيوي المتضمن الاعتذار عن عدم إمكانية مشاركة الاتحاد اللبناني للسباحة في المخيم الآسيوي الذي سيقام في قطر لتخطي المهلة المحددة لإرسال المستندات. – تسمية رئيس اتحاد الجمباز محمد مكي وعضو اتحاد كرة الطاولة جورج كوبلي للمشاركة في منتدى الإدارة الرياضية الذي تنظمه اللجنة الدولية لألعاب المتوسط CIJM في روما من 24 إلى 27 أيلول.

(الأخبار)

تتخوّف اللجنة الأولمبية من عقوبات دولية في حال تأخّر المرسوم (أرشيف عدنان الحاج علي)

أخبار رياضية

عكاري إلى الصفاء

ضم نادي الصفاء رسمياً المهاجم السوري عبد الرحمن عكاري، وذلك بعد أيام من تجديد عقد مواطنه طه دياب لموسم إضافي.

ووقّع الأمين العام للنادي هيثم شعبان العقد مع لاعب طرابلس في مقر النادي أمس، متمنياً له مسيرة موفقة مع الفريق. يذكر أن تمارين الصفاء ستنطلق في 25 تموز الجاري على ملعب النادي.

لاعبو أنترانيك في بطولة العالم

يخوض لاعبو أنترانيك في التايكواندو: جاد روحانا، ليوبولدو صفير وساندرا ديب، منافسات بطولة العالم للناشئين في التايكواندو التي تقام من 21 إلى 29 تموز الجاري في أذربيجان. وكان اللاعبون الثلاثة قد تأهلوا لتمثيل لبنان بعدما خاضوا التصفيات (مواليد 2000 - 2001 - 2002)، التي نظمها اتحاد اللعبة في نادي مون لاسال أواخر الشهر الماضي.

مدرسة الأنصار

أعلن نادي الانصار الرياضي البدء بالتسجيل للمدرسة الصيفية والتي تنطلق يوم الجمعة في 1 آب على ملاعب قصقص، وستقام أيام الاثنين والثلاثاء والخميس والجمعة من كل أسبوع من الساعة 3 حتى 5 بعد الظهر.

(الأخبار)

نتائج اللوتو اللبناني

32 37 31 29 19 12 5

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1214 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 5 - 12 - 19 - 29 - 31 - 37

الرقم الإضافي: 32

■ المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
- عدد الشبكات الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 182,997,415 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 2
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 91,498,708 ل.ل.

■ المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 58,166,010 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 23 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,528,957 ل.ل.

■ المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 58,166,010 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1,059 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 54,925 ل.ل.

■ المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 133,424,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 16,678 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 2,938,148,494 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1214 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 41620.

■ الجائزة الاولى:

- قيمة الجوائز الإجمالية: 28,035,743 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة: 1
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 28,035,743 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 1620.

- الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 620.

■ الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 20.

- الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 1756

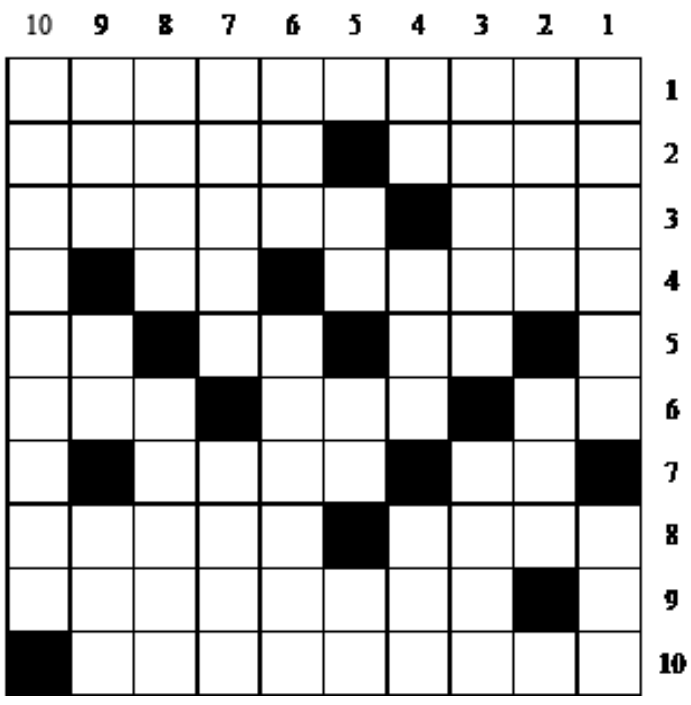

أفقيا

1- منطقة غابات بين بلجيكا ولوكسمبورغ وفرنسا شهدت إحدى أواخر معارك الحرب العالمية الثانية في نهاية عام 1944 – سنوَر – 2- مطرب سوري شهير – 3- إتفاقية شهيرة بين الكرسي الرسولي في الفاتيكان والحكومة الإيطالية – بلح مجففّ – 4- أفي بالوعد – اسم بوذا في الصين – 5- منارة أو مشعل – صفة من تجاوز الخمسين من العمر – 6- انكبّ على الأرض وسجد – تسلط وسيطر عليه بالظلم – 7- أومأ بإصبعه الى مكان محدد – حفر الأرض وبحث عن الكنز – يكسو جلد بعض الحيوانات – 8- خصم عنيد – ماركة سيارات – 9- عائلة رئيس دولة زيمبابواي وقد بلغ من العمر التسعين – إزالة الأثر – 10- دولة أميركية – جواب على سؤال

عمودياً

1- صحيفة وموقع إخباري الكتروني سعودي – أعانه وقوّاه وسانده – 2- مؤرخ وفيلسوف إجتماعي عربي أرسى علم الإجتماع – 3- عملية هضمية يقوم بها الجمل بإعادة الطعام بعد تخزينه في المعدة ومضغه وبلعه من جديد – أحمق دنيء ورذيل – 4- نهر ألماني وهو من روافد نهر الراين – حرف عطف – 5- من الفاكهة – مدافن ورموس – 6- يفقد عقله – دهان وصباغ الأحذية – 7- عاصفة بحرية – صبح عندما ينشق من ظلمة الليل – 8- عاصمة أوروبية – 9- طائر الشؤم يسكن الخرائب – فرّ من السجن – طليق – 10- من الفاكهة يسمى القصاص في بلاد المغرب العربي – حالة تتميّز بإنخفاض الناتج القومي في البلد نتيجة التراجع في النشاط الإقتصادي

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- يوليوس قيصر – 2- رجيم – لاهاي – 3- يعنّ – اوروبا – 4- ڤيينا – آه – 5- نس – آت – قس – 6- نا – رجل – أمل – 7- لخ – براي – 8- مدفع – السهم – 9- المحرومة – 10- ليش فاليسا

عمودياً

1- بريڤان – مخل – 2- وجعي – ألد – 3- لينين – خفاش – 4- يم – نسر – علف – 5- ١١ – جب – ما – 6- سلو – الراحل – 7- قارات – الري – 8- يهوه – ايسوس – 9- صاب – قم – هما – 10- رياض سلامة

sudoku 1756

1			3			6		8
	9		4	2			1	
		8						9
		6	8				5	
			2		9			
8	3				1	9		2
3			7					
	6	9		4	2			
5		2			3			6

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1755

6	1	3	2	9	8	5	4	7
2	9	7	4	3	5	1	6	8
4	8	5	7	1	6	9	3	2
5	2	1	9	8	3	4	7	6
3	7	8	6	4	1	2	9	5
9	6	4	5	2	7	3	8	1
8	4	6	3	5	2	7	1	9
7	3	2	1	6	9	8	5	4
1	5	9	8	7	4	6	2	3

مشاهير 1756

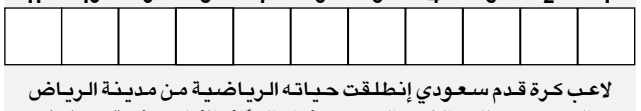

لاعب كرة قدم سعودي إنطلقت حياته الرياضية من مدينة الرياض وبالتحديد من نادي النصر السعودي فكان الهدّاف الأول مع فريقه ومنتخب بلاده طوال فترة تواجده في الملاعب

8+9+3+2+1+4 = خلاف المتحرك ■ 6+7+10+11 = غيّره ■ 5+1 = أخو الأب

حل الشبكة الماضية: **دانييل ألفيس**

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

ترفض أكثرية جمهور «يوفي» خلافة أليغري لكونتي (أ ف ب)

أليغري يخلف كونتي
أنيللي يقتل يوفنتوس

اتخذ رئيس نادي يوفنتوس أندريا أنيللي أسوأ قرار له منذ مدة طويلة بتعيينه ماسيمليانو أليغري مدرباً للفريق خلفاً لأنطونيو كونتي. الاقتصاد يحكم عقلية الفريق، ولذلك ستسوء حال «يوفي» جداً نسبةً إلى الموسم الأخير. وأليغري لا شك سيسقط كما سقط مع ميلان

هادي أحمد

حلّت اللعنة على نادي يوفنتوس، وصار ماسيمليانو أليغري مدرباً للفريق. لا أحد يمكنه فهم ما خطر على بال رئيس النادي أندريا أنيللي حين اتخذ هذا القرار. أنيللي، شكلياً، بالمعنى الاقتصادي، يبدو في حالة يرثى لها. أساس اختلافه مع أنطونيو كونتي، الرجل الذي أعاد مجد يوفنتوس في المواسم الثلاثة الأخيرة، حول سياسة التعاقدات الجديدة في السوق الحالية. هذه أخبار غير رسمية، لكن هكذا بيَّن سياق الأحداث في النادي. رحل كونتي بشكل مفاجئ، رغم تمديد العقد منذ فترة قصيرة، وكان قد قال سابقاً إن بقاءه لمواسم جديدة مقرونٌ بحصوله على ما يريد من تعاقدات ليشكل منافساً أقوى في دوري الأبطال. وعلى عكس ما أراد كونتي، يتجه أنيللي نحو بيع نجمي «يوفي» الفرنسي بول بوغبا والتشيلياني أرتورو فيدال. هكذا يريد أنيللي، ويريد مدرباً لا يناقش في هذه القرارات، مدرباً يسمع الكلمة، على شاكلة أليغري الذي قال فيه لوتشانو مودجي: «إنه مدرب متعاون جداً مع الإدارة». وعليه، ستصدق توقعات جمهور الـ«يوفي» بأن الفريق ستسوء حاله. أكثر من 80% منهم كانوا ضد هذا القرار، حسب صحيفة «توتو سبورت» الإيطالية. كما أطلق بعضهم «هاشتاغ» على موقع التواصل الاجتماعي تويتر بعنوان «لا لأليغري». وكانت التعليقات الـ 400 لا شك أقصى على أليغري من التصويت، إذ اتهموه بأنه «مدرب بلا شخصية»، وقال آخرون: «مع هذا القرار، سألغي اشتراكي بالقنوات الناقلة وسوف تشاهدون الملعب خالياً». ولم يغفل أحد عن تسمية خيارات أخرى دون أليغري، قد تكون روبرتو مانشيني أو فابيو كابيلو أو لوتشيانو سباليتي أو أي أحد آخر أفضل من أليغري الذي ـ ليس عن عبث ـ لم يشرف على أي فريق منذ إقالته. لكن أنيللي يعرف مراده جيداً. أليغري وعد بجلب المزيد من النجاحات للنادي، «للحفاظ على المكتسبات التي حققها الفريق في المواسم الثلاثة السابقة». في حين، لا يبدو أنه يتجه نحو هذا الهدف. في تجربته، بدا واضحاً أن حالة النادي الاقتصادية هي التي تحكم من يدخل ويخرج من الفريق. هذا ما حصل مع السويدي زلاتان ابراهيموفيتش والبرازيلي تياغو سيلفا والغاني كيفن برينس بواتنغ وغيرهم من اللاعبين. من يقبل التخلي عن هؤلاء اللاعبين من الفريق لينهار تواليا في شتى البطولات، لا أمل فيه. المشكلة ليست فيه، بل في ضعف شخصيته وتسييره كما يريد الرئيس، إذ إنه قاد ميلان في أول موسم له الى لقب الدوري، ثم حصل على لقب كأس السوبر الإيطالية في الموسم التالي، ونجح في السير مع الـ«لومباردي» حين كان معه لاعبون ممتازون. لم يسع إلى الحفاظ عليهم، فسقطا معاً ليُقال من منصبه في كانون الثاني الأخير، ما يعني أنه قادر على النجاح إذا ما كان معه نجوم، حيث يوظفهم بالشكل الصحيح. لن ينفع هذا النجاح مع الـ«يوفي» لأن أنيللي لا يريد نجوماً، وإلا لما رحل كونتي أساساً.

لا شك في أن يوفنتوس، الموسم المقبل، بقيادة أليغري سيكون أسوأ من يوفنتوس الموسم الماضي بقيادة كونتي. ولذلك، سيبقى طموح أنيللي محلياً، وعلى صعيد أوروبا، لا أمل على الإطلاق إلا بالعبور إلى المراحل الأولى. خيبة أمل كبيرة للجماهير التي كانت تنتظر تعاقدات تجعل الفريق منافساً أوروبياً. عزاؤهم أن كونتي، مدربهم الذي عشقوه، قد يُعين قريباً مدرباً للمنتخب الإيطالي خلفاً لتشيزاري براندييللي.

لا مشاكل مع بيرلو

أكد مدرب يوفنتوس الجديد ماسيمليانو أليغري أنه ما من مشاكل بينه وبين نجم «يوفي» أندريا بيرلو. وأضاف أليغري: «عندما رحل بيرلو من ميلان، وكنت وقتها مدرباً للفريق، كان بيرلو غير محظوظ نهائياً نظراً لتعرضه للإصابات على نحو مستمر، وهو من رحل لليوفنتوس برغبته». وأشار الى أنه سعيد بعودته لتدريب بيرلو مرة أخرى، لكن هذا يتعارض مع قول إدارة ميلان يومها أنها هي التي لم ترد التجديد لبيرلو!

ملاعب إسبانيا

قضية نيمار تعود إلى الأضواء وميسي «ملك الضرائب» لعام 2014

القاضي يطالب نيمار بتقديم الوثائق بشأن المدفوعات التي قدمها له برشلونة في إطار التحقيقات بتهم الاختلاس والتهرب الضريبي المتهم فيها روسيل وبرشلونة في صفقة انتقاله، وميسي دفع 53 مليون يورو للضرائب في 2014

ليونيل ميسي (أدريان دينيس ـ أ ف ب)

عادت قضية انتقال النجم البرازيلي نيمار الى برشلونة وما طالها من اتهامات بالاختلاس وجرائم ضريبية إلى الأضواء، حيث طالب قاضي المحكمة الوطنية الإسبانية، بابلو روز، اللاعب بتقديم الوثائق التي بحوزته بشأن المدفوعات التي قدمها له النادي الكاتالوني في صورة متغيرات تم الاتفاق عليها، أو نفقات يتم سدادها، أو مبالغ مباشرة «مقابل إقامة اللاعب وعائلته في إسبانيا».

ومنح روز نيمار عشرة أيام لتقديم هذه الوثائق.

كما أفاد القاضي بأن اتخاذه قراراً باستدعاء والد نيمار للشهادة مرهون بالإفادة التي سيقدمها رئيس برشلونة السابق ساندرو روسيل يوم الثلاثاء المقبل.

ويحقق روز في تهمة الاختلاس، المتورط فيها روسيل، وتهمة الضرائب المتورط فيها برشلونة، حيث تدور شكوك بشأن تهرب النادي الكتالوني من سداد 9,1 ملايين يورو للمالية العامة.

كما طالب قاضي المحكمة الوطنية برشلونة بمزيد من المعلومات المفصّلة حول البنود المالية لعملية ضم اللاعب من سانتوس البرازيلي.

من جهة أخرى، بات زميل نيمار، الأرجنتيني ليونيل ميسي، أكبر دافعي الضرائب لإسبانيا خلال العام الحالي بعدما سدد لوزارة المال في البلاد مبلغ 53 مليون يورو، بحسب ما أوردت صحيفة «لا بانجواردیا».

وأشارت الصحيفة إلى أن هذا المبلغ قد تضاف إليه ثلاثة ملايين يورو إضافية كعقوبة على «ليو» لعدم تقديم إقرارات ذمة مالية حول حقوقه الدعائية على مدار أعوام.

وتقول الصحيفة إن ميسي قد دفع خلال الأعوام السبعة الماضية ما يزيد على 100 مليون يورو للمالية الإسبانية، وهو ما يعكس مدى الزيادة في الدخل المادي للاعب، الذي بات صاحب أعلى راتب في العالم (يتجاوز 20 مليون يورو).

سوق الانتقالات

ريال مدريد يكسب صفقة كروس لـ 6 سنوات

حفل يوم أمس بالعديد من الانتقالات؛ كان أبرزها، بطبيعة الحال، تعاقد ريال مدريد الإسباني، رسمياً، مع لاعب وسط بايرن ميونيخ ومنتخب ألمانيا، طوني كروس، لمدة ستة مواسم.

وأصدر النادي الملكي بياناً جاء فيه «توصل ريال مدريد وبايرن ميونيخ الى اتفاق من أجل انتقال طوني كروس الذي سيرتبط بالنادي للمواسم الستة المقبلة».

وأضاف «يعتبر طوني كروس من أهم اللاعبين في العالم حالياً، وهو صانع ألعاب يتمتع برؤية ثاقبة تمكنه من أن يضع نفسه في خدمة زملائه، بالإضافة الى تمتعه بتسديدات قوية».

من جهته، قال رئيس بايرن ميونيخ، كارل هاينتس رومينيغيه: «لقد تم الاتفاق بين الطرفين على إتمام الصفقة ونتمنى حظاً سعيداً لطوني كروس في صفوف الفريق الجديد». وكان عقد كروس مع النادي البافاري ينتهي في حزيران عام 2015، وعرض بايرن تجديده مقابل رفع أجر اللاعب السنوي من 4 ملايين الى 7 ملايين، لكن كروس رفض ذلك وطالب بالانضمام الى أصحاب الرواتب المرتفعة في النادي البافاري (غوتزه يتقاضى 12 مليون يورو سنوياً على سبيل المثال)، مفضّلاً الانتقال الى الفريق الملكي مقابل 12 مليون يورو سنوياً، بحسب تقارير صحافية، بينما تردد أن الصفقة كلفت ريال 25 مليون يورو.

وتألق كروس في صفوف منتخب بلاده المتوج بكأس العالم 2014 وتحديداً في المباراة ضد البرازيل في نصف النهائي، حيث سجل هدفين ليقود «المانشافت» الى فوز تاريخي 7-1.

في مقابل ذلك، أكد وكيل أعمال الدولي الألماني الآخر، سامي خضيرة، أنه لم يجر محادثات مع أرسنال أو تشلسي الإنكليزيين بشأن انتقال موكله إلى أي منهما.

وتردد أن أرسنال اقترب بشدة من ضم لاعب وسط ريال مدريد، وخصوصاً بعد حصول الأخير على مواطنه كروس.

ولكن خورخي نيبايور، وكيل أعمال خضيرة، أكد لصحيفة «ذا دايلي تيليغراف» البريطانية أنه لم يجر أي محادثات مع أرسنال أو تشلسي، وقال: «عندما يرغب أي من الناديين في ضم اللاعب بالتأكيد، سيتصلان بي للحديث عن تفاصيل الصفقة».

في هذا الوقت، علمت مصادر صحيفة «كونفيدينسيال» الإسبانية أن خضيرة يشعر بالندم لرفضه العرض الذي تقدم به ريال مدريد لتمديد عقده قبل فترة، ويرغب في الاستمرار في صفوفه.

وفي ألمانيا، عزز بوروسيا دورتموند صفوفه بمدافع فرايبورغ، الدولي ماتياس غينتر، لمدة خمسة أعوام، مقابل صفقة بلغت حوالى 10 ملايين يورو.

وقال المدير الرياضي في دورتموند مايكل تسورك: «ماتياس مدافع يستطيع شغل أكثر من مركز في الخط الخلفي، وهو في مطلع مسيرته. نحن سعداء وفخورون بقرار ماتياس الانضمام إلينا»، وأضاف «سيحارب دورتموند على ثلاث جبهات في الموسم الجديد، وقررنا بدء الموسم الجديد بوجود أربعة قلوب دفاع أقوياء».

وفي إيطاليا، ضم روما المهاجم الأرجنتيني خوان مانويل إيتوربي من فيرونا، مقابل 22 مليون يورو، كما أعلن نادي العاصمة الإيطالية.

وكان إيتوربي، البالغ 20 عاماً، قد أمضى الموسم الماضي معاراً الى بورتو البرتغالي، وسجل 8 أهداف في 33 مباراة. وبات إيتوربي ثاني لاعب ينتقل الى «جيالوروسي» بعد الظهير الأيسر الإنكليزي أشلي كول القادم من تشلسي.

من جهة أخرى، انتقل المهاجم الفرنسي إيمانويل ريفيير من موناكو الى نيوكاسل الإنكليزي بعقد طويل الأمد، كما أعلن الأخير، من دون أن يكشف عن قيمة الصفقة.

وكان ريفيير (24 عاماً) قد خاض 30 مباراة في صفوف فريق الإمارة الموسم الماضي وسجل 10 أهداف.

ويعاني نيوكاسل من نقص في خط المقدمة، حيث سيتركه لويك ريمي ولووك دي يونغ المعاران، بالإضافة الى شولا أميوبي، في حين يتعافى بابيس سيسيه من إصابة في ركبته.

> غينتر إلى دورتموند وإيتوربي إلى روما وريفيير إلى نيوكاسل

طوني كروس (أود أندرسين ـ أ ف ب)

أصداء عالمية

ألمانيا تزيح إسبانيا عن الصدارة

احتل المنتخب الألماني قمة التصنيف الشهري الصادر عن الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا)، بعدما فاز بكأس العالم لأول مرة منذ 24 عاماً. وحل المنتخب الفائز باللقب العالمي 4 مرات مكان نظيره الإسباني في المركز الأول، فضلاً عن خلافته كبطل للعالم.

وأكملت الأرجنتين وهولندا وكولومبيا المراكز الثاني والثالث والرابع تواليا.

وتراجعت إسبانيا، التي خرجت على نحو مفاجئ من مرحلة المجموعات بكأس العالم، الى المركز الثامن.

وقاد الخروج من الدور الأول أيضاً البرتغال إلى التراجع 7 مراكز، لتأتي في المركز الحادي عشر، فيما تراجعت إيطاليا 5 مراكز لتصبح في المركز الرابع عشر، كما تراجعت إنكلترا 10 مراكز لتحل في المركز العشرين.

عربياً، تأخرت الجزائر مرتبتين لتحتل المركز 24، رغم صعودها إلى الدور الثاني من المونديال، لكنها لا تزال الأولى في قارة أفريقيا.

ريال مدريد الأغنى عالمياً

ذكرت مجلة «فوربس» في تصنيفها للنوادي الرياضية الأغنى في العالم أن نادي ريال مدريد الإسباني تصدر للسنة الثانية على التوالي لائحة الأندية الأغنى في العالم، بثروة إجمالية بلغت 3 مليارات و440 مليون دولار، متقدماً على غريمه التقليدي برشلونة الذي بلغت ثروته 3 مليارات و200 مليون دولار.

وحل مانشستر يونايتد الإنكليزي في المركز الثالث بمليارين و810 ملايين دولار، فيما جاء بطل ألمانيا بايرن ميونيخ سابعاً بمليار و850 مليون دولار.

وأكملت المراكز الأخرى ضمن أغنى عشرة نوادٍ فرق البايسبول وفرق كرة القدم الأميركية.

أوزيل يتبرع لإجراء عمليات جراحية لـ 23 طفلاً برازيلياً

أعلن لاعب أرسنال الإنكليزي، الألماني مسعود أوزيل، في صفحته الخاصة على موقع «فايسبوك»، تبرعه لإجراء عمليات جراحية لـ 23 طفلاً برازيلياً، بهدف التعبير عن شكره للشعب البرازيلي على حسن الضيافة. وكان أوزيل قد وعد قبل كأس العالم بالمساعدة في إجراء عمليات جراحية لـ 11 طفلاً برازيلياً ضمن الحملة الخيرية «BigShoe»، لكن بعد الفوز بالبطولة أعرب عن نيته زيادة العدد إلى 23، لتمثل عدد اللاعبين في قائمة منتخب «المانشافت». وكان وكيل أعمال أوزيل قد نفى نية اللاعب بالتبرع بمكافأته في المونديال لصالح أطفال قطاع غزة.

إيقاف ساخنباخر ـ شتيهلي لعامين

أُوقفت البطلة الأولمبية الألمانية مرتين إيفي ساخنباخر ـ شتيهلي لعامين بسبب تناولها المنشطات في دورة الألعاب الأولمبية الشتوية في سوتشي في شباط الماضي، بحسب ما أعلن الاتحاد الدولي للبياتلون.

وكانت ساخنباخر ـ شتيهلي (33 عاماً) قد أحرزت ذهبيتين أولمبيتين في تزلج العمق في 2002 و2010 على التوالي، قبل الانتقال الى البياتلون. وأثبتت فحوص المنشطات تناولها مادة منشطة محظورة في المكملات الغذائية بعد سباق البياتلون في دورة سوتشي في 17 شباط الماضي، الذي أنهته في المركز الرابع.

الفورمولا 1

روزبرغ لكتابة التاريخ على حلبة هوكنهايم

تتجه الأنظار الى الألماني نيكو روزبرغ، سائق مرسيدس جي بي، عندما يخوض سباق جائزة بلاده، المرحلة العاشرة من بطولة العالم للفورمولا 1، على حلبة هوكنهايم، ذلك أنه يسعى لأن يصبح أول سائق ألماني في التاريخ يفوز بسباق في ألمانيا بسيارة ألمانية.

ومرت 60 عاماً منذ آخر انتصار لفريق مرسيدس في معقله حين حقق سائقه الأرجنتيني الراحل خوان مانويل فانيغو ذلك في 1954.

ويتفوّق روزبرغ بأربع نقاط في صدارة ترتيب البطولة على زميله البريطاني لويس هاميلتون، ويبدو متحمساً لتحقيق انتصاره الأول في بلاده برغم إقامته الدائمة في موناكو.

وقال روزبرغ: «فقدت بعض النقاط ومعركة المنافسة حامية للغاية في البطولة، لكن بداخلي شعور جيد». وأضاف «هوكنهايم سباق حاسم لنا جميعاً. إنه سباق يقام في موطن مرسيدس بنز، وهو السباق الثاني الذي يقام في موطني بعد موناكو. لذلك أركّز بشدة على تحقيق نتيجة مميزة»، وتابع قائلاً: «هذه هي الحلبة التي حققت فيها أكبر عدد من الانتصارات خلال مشواري في فئات الناشئين، وأدرك أنها تلائم أسلوبي في القيادة».

ويأتي السباق الألماني بعد أسبوع من تتويج البلاد بلقب كأس العالم لكرة القدم في البرازيل بعد 24 عاماً، حيث سيحتفل روزبرغ بالمناسبة باعتمار خوذة تحمل ألوان المنتخب الوطني، إلى جانب أربعة نجوم في إشارة إلى الفوز باللقب العالمي الرابع، إضافة إلى صورة للكأس، بيد أن جورج نولتي، المتحدث باسم السائق، أكد أن صورة الكأس لن تظهر «احتراماً لحقوق الفيفا».

لكن هوكنهايم تلائم أيضاً أسلوب قيادة هاميلتون، الذي حقق الفوز فيها عام 2008 في طريقه لنيل اللقب، ومن شأن تكرار التفوّق أن يعيد إليه صدارة الترتيب العام قبل الانتقال لسباق المجر الذي شهد فوزه العام الماضي.

وقال هاميلتون: «يكون رائعاً أن تهزم الآخرين في موطنك. سيكون رائعاً أيضاً الفوز في المانيا».

وتقام التجارب الحرة الأولى للسباق اليوم الساعة 11،00 صباحاً بتوقيت بيروت، والثانية الساعة 15،00، والتجارب الرسمية غداً الساعة 15،00، والسباق الأحد في التوقيت عينه.

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 18 تموز 2014 العدد 2347

«مهرجان كابريوليه» السينما زحفت على الشارع الروماني

جوانا عازار

أراد منظمو «مهرجان كابريوليه للأفلام القصيرة» وضع «فاصلة في تاريخ جبيل». بعد الانطلاق عام 2009 على درج مار نقولا (الجمّيزة ـ بيروت)، ها هم يعلنون في مؤتمر صحافي في «المركز الثقافي البلدي» في السوق القديمة جبيل (شمال بيروت) وصولهم في 7 آب (أغسطس) إلى الشارع الروماني في المدينة وفي جعبتهم 24 شريطاً. وذلك بعد اختتام النسخة البيروتية هذا العام في 1 حزيران (يونيو) الماضي.

سيكون هواء جبيل الطلق على موعد مع عرض مجّاني لأفلام قصيرة لبنانية وأجنبيّة في 7 و8 آب. «لا يمكن اكتمال أيّ احتفال من دون أن يمرّ بمدينة جبيل التاريخية»، يقول رئيس «جمعية مختبر الفن» المنظمة للمهرجان، إبراهيم سماحة، لـ«الأخبار».

أرادت اللجنة إظهار «حضارة لبنان في جبيل»، عبر السعي إلى تشجيع الصناعة الوطنية للأفلام. وها هي بالتعاون مع وزارة السياحة وبلدية جبيل، تكرّس الأخيرة (من بعد الجمّيزة) محطّة سنويّة لعرض الأفلام القصيرة.

الهدف من هذه الخطوة هو «تعريف كل الجمهور اللّبناني على هذه الأعمال، من خلال عرضها أمام أكبر عدد ممكن من المشاهدين وتشجيع صناعة الأفلام»، وفق ما يؤكد سماحة.

في هذا الاطار، ستؤمّن اللجنة نقل المواطنين إلى جبيل مجاناً على مدى يومين من ثلاث محطّات هي: بيروت، وجل الديب وجونية.

انتقت لجنة «كابريوليه» لائحة العروض من بين أفضل الأفلام التي عُرضت في الجمّيزة خلال السنوات الستّ الماضية. على شاشة عملاقة، سيُعرض 13 فيلماً قصيراً في الليلة الأولى. البداية ستكون مع Ecco Hommos، يتبعه عرض شرائط عدّة مثل Modern Communication، وbetween the Lines، وwayn Yo (فرنسي)، قبل الانتهاء بـHappy Birthday Timmy (إيرلندي).

اليوم الثاني سيضم 11 فيلماً، بدءاً بـLuminaris (أرجنتيني)، مروراً بـI Call it Love، وla Renaissance، وthe Godfather، وصولاً إلى Tom، على أن يُختتم بعرض الفيلم الإيطالي Shame and Glasses. علماً بأنّ حفلة الاختتام ستكون في مشروع Publicity.

وفي السياق، دعا إبراهيم سماحة إلى المشاركة الكثيفة في الحدث المرتقب والاحتفال بإطفاء شمعته الأولى. يبدو أنّ «مهرجان كابريوليه» سيسعى السنة المقبلة إلى توسيع مروحة الأعمال المحلية والعالمية، كما سيزور جبيل على مدى يومين أيضاً. الأوّل سيُخصّص لعرض مجموعة من الأفلام المختارة، أما الثاني فلعرض أخرى من مهرجان عالمي، لم يُحدّد بعد.

في الجمّيزة، يتوافد أكثر من 3500 شخص كل عام لمشاهدة الأفلام القصيرة، فهل ستشهد «بيبلوس» الإقبال نفسه؟

من فيلم Shame and Glasses

«مهرجان كابريوليه للأفلام القصيرة»: من20:30 حتى 23:00 ـ 7 و8 آب (أغسطس) ـ الشارع الروماني (جبيل). للاستعلام: 01/322744

بانوراما

إلتون جون يعتزل معلومات مش أكيدة

هل اعتزل إلتون جون (1947 ـ الصورة) الغناء؟ بعدما قدّم أغنيته Candle In The Wind مساء الثلاثاء الماضي في حفلته ضمن «مهرجان كاركاسون الموسيقي» في فرنسا، أعلن المغني البريطاني الشهير اعتزاله الحياة الفنية، والتفرّغ لعائلته. قال جون: «لا مزيد من العروض، لا مزيد من الموسيقى، لا مزيد من الأغنيات»، وفيما يزدحم برنامج جون بحفلات يتوقع أن يحييها قبل نهاية 2014 في أوروبا وأميركا، نشر موقع التسلية Ultimate Classic Rock خبراً تؤكّد فيه مديرة أعمال المغني أنه «لن يعتزل». علماً أن هذا التصريح يأتي بعدما أعلن جون اعتزاله مرتين عام 1977، وعام 2012، لكنه لم يقدم على هذه الخطوة حتى اليوم.

مفاجأة جميلة ولكن... ميركل قلبها حجر

خلال المؤتمر الصحافي الذي عقدته أنجيلا ميركل (1954 ـ الصورة) في بروكسل أمس، فاجأ أحد الصحافيين المستشارة الألمانية، بعدما عايدها على طريقته أمام الكاميرات بمناسبة عيد ميلادها. وقد غنّى الصحافي الألماني، أودو فون كامبن، من تلفزيون ZDF أغنية عيد الميلاد بالإنكليزية والألمانية لميركل، مهنئاً إياها ببلوغها الستين، بينما لم يشاركه أحد من زملائه في الأغنية. وفي الفيديو الذي انتشر أمس على الإنترنت، وبثته التلفزيونات، بقيت الكاميرا مثبتة على وجه ميركل التي فوجئت، وقابلت المعايدة بابتسامة جافّة، وخصوصاً أنّ الأغنية لم تكن متوقعة في هذه الأجواء الجدية.

سيلينا غوميز الوشم بيتكلم عربي

«أحب نفسك أولاً» هو الوشم الجديد الذي نقشته سيلينا غوميز (1992 ـ الصورة) على جسدها. وكتبت النجمة الأميركية هذه العبارة باللغة العربية، قبل أن تنشر على صفحتها الخاصة على «إنستاغرام» أمس صورة تظهر الوشم على يمين ظهرها. وقد نقشت غوميز الوشم لدى صانع الأوشام الشهير في نيويورك بانغ بانغ ماكوردي قبل شهر. وقال بانغ بانغ إنها المرة الثالثة التي يرسم فيها وشماً لغوميز، فيما أعلن أنها تملك من 5 إلى 6 أوشام على جسدها، «حتى إنها تطمح إلى أن تنقش المزيد منها». علماً بأنّها ليست المرة الأولى التي تلجأ فيها إلى اللغة العربية، وخصوصاً أنّها وضعت العام الماضي قلادة تحمل اسمها بالعربية.

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

طار النهار الأبيض

بدون أن أعرفَ السبب، بل لأنني أعرف السبب، أريدُ لهذا اليوم أن يكون مختلفاً. أريده أهْنَأَ وأقلَّ تعاسة.

مثلَ حشرةٍ يتيمة ضلّت طريقَ عودتها إلى الوكر، سأُمضي هذا النهار خارجَ نفسي.

وعلى نحوِ ما فعلَ المسيح بصيارفةِ الهيكل، سأَطردُ أشباحَ الناس والجرائم وأوبئةَ العقولِ والمعتقدات والضمائر.

وعملاً بنصيحةِ شيخنا الجليل دستويفسكي، سأُركّزُ بصري ونباهةَ قلبي على ورقةِ نبات (أيّ ورقةِ نبات) وأقول: ما أبدعكِ! ما أذكى مَن أبدعَكْ!

وحين تداهمني الوساوس، سأصرف اهتماميَ عنها بما أعرفُ من حِيَلِ الشعراء والمشعوذين والحمقى:

أُتابعُ غيمةً سارحة، وأحشو بطنها السمين بالراقصات والسكارى والمتسكعين خالي البالِ من الهمّ.

أَعُدُّ الأشياءَ وتفاصيل الأشياء. أعدُّ الكراسي ولوحاتِ الجدران. أعدُّ أرجُلَ الكراسي وحوافّها (أفقيّاً وعامودياً)، ولوحاتِ الجدران وأضلاعَ محيطاتها (أفقيّاً وعامودياً). أُجرّبُ، بعينيّ، قياسَ مساحةِ الفسحةِ السماوية التي طهّرْتُها لتوّي من الآلهةِ والغربان والملائكة وقذائفِ المحاربين. أَعُدُّ، في بالي، كلماتِ (وبعد الخريفذلك أَحْرُفَ) النشيدِ الوطنيّ والصلاةِ الربانية وأسماءَ مَن لم يرتكبوا الجرائمَ مِن معارفي وأصحابي... وأبناءِ معارفي وأصحابي.

وحين تقعُ عينيْ على أشباحِ المحاربين الشجعان (تحتُ في الشارع) أو القنّاصين ذوي الخبرةِ والصبر (فوقُ على سطوحِ الأبنية) سأحاولُ مَحْوَهم جميعاً بتَذَكُّر ما قاله سانت إكزوبري: « إنّ محارباً بلا عقيدة يستطيع أن يغزو العالم». سأفكّر في العقيدة.

سأنظر إلى السماء وأفكّر في محتوياتها. سأفكر في النجوم والكواكب، وأعمدةِ «نيوتن» التي تسندُ النجومَ والكواكب. سأفكّر في ما فكّرَ فيه الأميرُ الصغير قُبيلَ مغادرتِهِ الأرض: «النجومُ جميلةٌ لأنّ فيها زهرةً لا نراها»سأفكّر في الزهرة. سأفكّر في زهرةٍ بعينها على كوكبٍ بعينه. وسأرعى تلك الزهرة.

سأفكّر وأقول: نعم! الأمير الصغير على حقّ. المسيح على حقّ. سانت اكزوبّري على حقّ، ودستويفسكي على حقّ.

سأفكّر في الجمال.

*

«بُمْ!...»: وقعَت القذيفةُ على الشرفة.

طارت الشرفة. طارت أُصصُ الأزهار التي على الشرفة. طارت الكراسي والنوافذ. طارت ثيابُ أولادِ الجيران المعَلَّقةُ على حبل الغسيل في الشرفةِ المقابلة. وطارت الغيمةُ... براقصاتها وسُكاراها: طار النهارُ الأبيض.

طارت الأعدادُ والكلماتُ والأحرفُ والأناشيدُ والصلوات.

طار دستويفسكي ويسوع المسيح... وطار الهيكل.

طار سانت إكزوبري. طار الأميرُ الصغير وطارت زهرتُه:

طار العالم.

.. ..

قلتُ، محاولاً ألّا أُسْمِعَ نفسي صيحةَ نفسي:

يا نزيه أبو عفش، أُقعُدْ! يا أحمق، يا نزيه أبو عفش، اقْعُدْ! طارت الأحلام.

قلتُ... ونَدِمْت.

.. ..

لا بأس. سأحاول مرّةً أخرى.

مرةً أخرى سأحاولُ رسمَ هذا النهار الطاهر (الطاهرِ الملَطَّخ).

لا بأسَ، ولا بأس.

لديّ ما يكفي من الوقت لأُباشِر العدَّ مرةً ثانية:

سأَعُدُّ الصيارفةَ والكهنةَ والسفّاحينَ والضحايا.

سأعدُّ النهارَ بنسختِهِ الحقيقية.

سأعدُّ نسخةَ العذاب.

وسأَعُدُّ حياتي.

2012/10/10